مجلة دار الإبداع

العدد السادس عشر

مجلة دار الإبداع لنشر البحوث التربوية والعلمية
(ONLINE ISSN : 2682 - 2717) (PRINT ISSN : 2682 - 2709)

مجلة

الإصدار الأول

العدد السادس عشر

١٤٤٣ هـ

٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه: لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اختزان مادتها بطريقة الاسترجاع، أو نقلها على أي وجه أو بأية طريقة إلكترونية كانت، أم ميكانيكية، أم بالتصوير، أو بالتسجل أو بخلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على هذا كتابة مقدماً.

All rights reserved. No Part this book may be reproduced، or transmitted in any form or by any mean، electronic or mechanical، including photocopying، recording or by any information storage retrieval system، without the prior permission in writing of the publisher

الآراء الواردة في المجلة

لا تمثل - بالضرورة - وجهة نظر المجلة ولا أسرة تحرير المجلة، فالبحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر كاتبها، وليس وجهة نظر المجلة.

ملحوظة : مسئولية ما ورد فى مقالات هذا العدد من أفكار و آراء تقع على عاتق كاتبيها ، لا على هيئة التحرير

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. أمين محمد محمد أبوبكر

الخبير التربوي .مدرس المناهج وطرائق تعليم اللغة العربية كلية التربية جامعة ٦ اكتوبر

مدير التحرير

د.حمادة عبدالسلام احمد

مدرس تخصص لغة انجليزية بقسم اللغات بالمعهد العالي للدراسات النوعية

مستشار المجلة

د. عماد محمد يحيى قاسم

عضو هيئة تدريس في كلية اللغة وآدابها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

سكرتير التحرير

أ. راندا السعيد

قواعد النشر

تنشر المجلة البحوث العلمية الأصيلة التي تتوافر فيها شروط البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً. ويتم استلام البحث المستوفي للشروط والمعايير التالية:

-وقوع موضوع البحث ضمن إهتمامات وأهداف المجلة
-التزامه بقواعد النشر المتبعة في المجلة.

١) لاتعتمد المجلة نمطاً واحداً في عناصر تقرير البحث، نظرا للتنوع الكبير في طبيعة البحوث التربوية من الكمي إلى النوعي، ومن التجريبي الميداني إلى الوصفي، إلا ان العناصر الرئيسية المشتركة بينها تتمثل في:

- مقدمة أو خلفية موضوع البحث وأدبياته ومسوغاته وأهميته.
- مشكلة البحث وتحديد عناصرها وربطها بالمقدمة.
- منهجية البحث المناسبة لطبيعة المشكلة البحثية وتتضمن الإجراءات والبيانات الكمية أو النوعية التي مكنت الباحث من معالجة المشكلة البحثية ضمن محددات وافتراضات بحثية واضحة.
- نتائج البحث ومناقشتها مناقشة علمية مبنية على إطار فكري متين يعكس تفاعل الباحث مع موضوع البحث من خلال ما يتوصل اليه الباحث من استنتاجات وتوصيات مستندة إلى تلك النتائج.
- البحث لم ينشر ولم يقدم للنشر إلى أي مجلة أخرى وهذه مسئولية الباحث .
- عدم التقدم بطلب سحب البحث بعد إبلاغ الباحث بوصول بحثه إلى المجلة، ودفع تكاليف البحث التي تقدرها هيئة التحرير في حالة التقدم بطلب سحب البحث في أي وقت بعد ابلاغ الباحث بالإستلام.

عدم اعتراض أي عضو من أعضاء فريق البحث على أي قضية تخص فريق البحث نفسه، وفي حالة تلقي هذا الإعتراض يلتزم الموقع على التعهد بدفع تكاليف النشر التي تقدرها الهيئة، ويتم التوقف كلياً عن السير بإجراءات نشر البحث.

٢) تعتمـــــد المجلة نظام رابطة السيكولوجيين الأمريكان Psychological Association (APA American) لأغراض التوثيق للمراجع بالإنجليزية والإقتباس واخراج الأشكال والجداول وأخلاقيات البحث وغيرها من عناصر تقرير البحث شكلاً ومضموناً وعلى الباحث ان لا يعتمدعلى المصادر الثانوية غير الموثوقة في هذا المجال، وفيما يلي بعض العناصر التي يتوقع من الباحث العودة إلى قواعد البيانات والمواقع الإلكترونية التي تساعد في التعرف على المعايير والشروط في هذا النظام ومنها (مع ملاحظة بعض المعايير غير الحدية، وتحتفظ المجلة ببعض الخصوصيات في هذا الإطار):

- التوثيق في المتن وقائمة المراجع من كتب ودوريات مع الإختلاف في عدد المؤلفين، والتوثيق من الإنترنت في ضوء طبيعة المعلومات المتوفرة.
- الإلتزام بأخلاقيات البحث وحقوق الملكية.

٣) يطبق على المراجع العربية نظام APA مع تعديل طفيف تحدده طبيعة الثقافة العربية المتعلقة بطريقة كتابة اسم الباحث.

٤) يقدم البحث مكتوباً باللغة العربية أو اللغة الإنجليزية ومطبوعاً على الكمبيوتر بمسافات مزدوجة، ومتوافقة مع برنامج Ms Word حجم خط ١٤ Normal وترسل البحوث وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى سكرتير تحرير المجلة .

٥) من الضروري أن يظهر في الصفحة الأولى من البحث عنوان البحث، واسم الباحث(الباحثين)، وجهة العمل، والعنوان (العناوين)، وأرقام الهواتف الخلوية، والبريد الإلكتروني، ورقم الفاكس (ان وجد)، ولضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم، يجب عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين في متن البحث، أو أية إشارة تكشف عن هويتهم، ويمكن استخدام حاشية الصفحة الأولى لتحديد جهة الدعم أو عبارة شكر لجهة معينة ذات صلة.

٦) يتم اخطار الباحث بنتيجة التحكيم للبحث إلكترونياً، وقد يتم إشعار الباحث بالنواقص (ان وجدت) أو أن يتم الإعتذار عن السير في الإجراءات في ضوء التحكيم الأولي.

٧) يخضع البحث المرسل إلى المجلة إلى تحكيم أولي من قبل هيئة التحرير لتقرير أهليته للتحكيم الخارجي، ويحق للهيئة أن تعتذر عن السير في اجراءات التحكيم الخارجي أو عن قبول البحث للنشر في أي مرحلة دون إبداء الأسباب.

٨) البحث المقبول للنشر يأخذ دوره للنشر حسب تاريخ قبوله للنشر بصرف النظر عن العدد الذي تم تحديده أو العدد الذي أرسل إليه أو في أحد الأعداد التي تليه.

٩) تعتذر المجلة عن عدم إعادة البحث الذي يتم ارساله إلى المجلة (بكليته أو أجزاء منه) إلى الباحث في حالة عدم قبوله للنشر في أي مرحلة من المراحل، كما تعتذر عن أي طلب بتزويد الباحثين بتقارير التحكيم للبحث الذي يتم رفضه، إلا باستثناء من هيئة التحرير.

١٠) ما ينشر في المجلة يعبر عن وجهة الباحث (الباحثين)، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

١١)ترتب البحوث عند النشر في عدد المجلة وفق اعتبارات فنية، وليس لأي اعتبارات أخرى أي دور في هذا الترتيب، كما أنه لا مكان لأي اعتبارات غير علمية في إجراءات النشر.

الفهرس

قياس وعي المجتمع السعودي بأثـــــر العنف اللفـظي في انخفاض تقدير الـذات والشـعور بالوحـدة النفسـية والاكتئـاب لـدى الأبنـاء.....١٠

إعداد / شهد إبراهيم بدر ١٠

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهـــة نظر المدرسين في مدرسـة الملك فيصل الابتدائية (التحديات والحلول المقترحة).....٣٤

إعداد / إبراهيم صالح حمود الخيبري ٣٤

معايير الاختيـار والتعيين فـي الوظـائف العامـة وأثـرها علـى مستـوى أداء العـاملين فـي الوظـائف الإداريـة.....٥٥

إعداد / إبراهيم عمر بدر ٥٥

وسائل التواصل الإلكترونية وتأثيرها على مشاعر وسلوكيات الأفراد.... ٧٨

إعداد/ نهاد إبراهيم بدر..... ٧٨

قياس وعي المجتمع السعودي بأثـــر العنف اللفـظي في انخفاض تقديـر الـذات والشعور بالوحـدة النفسية والاكتئـاب لـدى الأبنـاء

رسالة أعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في (التنمية البشرية)

إعداد

شهد إبراهيم بدر

كلية ليدز الدولية البريطانية

مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

٢٠٢١م-١٤٤٢هـ

مقدمة:

تعد مرحلة الطفولة لا سيما السنوات الخمس الأولى ذات أهمية خاصة في نمو شخصية الطفل وتوافقه النفسي، فالرعاية التي يحظى بها الطفل خلال هذه المرحلة تعد بمثابة ركن الأساس لبنائه النفسي، وبقدر ما تكون هذه الرعاية سوية تشعر الطفل بالعطف والأمان بقدر ما تكون صحته النفسية أفضل (أحمد، ١٩٩٨)

وتؤكد النظريات المختلفة مثل نظرية التحليل النفسي على أهمية رعاية الطفل في السنوات الأولى من العمر، وترى هذه النظرية أن بعض الاضطرابات النفسية تنشأ من تجارب سلبية مر بها الطفل، وهذه التجارب تتميز بأنها ذات طبيعة مؤثرة على نموه النفسي، فتعرض الفرد إلى أي صدمة أو سوء في المعاملة في أي مرحلة من مراحل النمو الخمس التي حددها فرويد وميز صورا من النمو النفسي والمعرفي التي تظهر في كل مرحلة، تؤدي بالتالي إلى معاناة الفرد من الاضطرابات النفسية والعقلية (منسي وآخرون،٢٠٠٠)

كما يوضح منظري مدرسة التحليل النفسي أهمية السنوات الأولى في حياة الفرد، حيث يتم فيها تشكيل شخصية الفرد وتكوين عاداته وميوله. وبحسب فرويد وأتباعه، فإن سلوك الشخص والاضطرابات النفسية والعقلية التي قد يعاني منها في مرحلة المراهقة والرشد، يعود معظمها إلى أساليب التربية الخاطئة التي تعرض لها في السنوات الخمس الأولى من حياته (العبد الغفور وإبراهيم،١٩٩٨).

وتعتبر الإساءة اللفظية للأبناء من قبل الوالدين ظاهرة موجودة في جميع المجتمعات على اختلافاتها الدينية والثقافية والاجتماعية، وهي مدفوعة بدوافع ومؤثرات داخلية وخارجية، جعلت الفرد يخسر أهم طاقاته وهي القدرة على التحكم في إدارة مشاعره وبالتالي يفقد السيطرة على ضبطها وتوجهها التوجيه السليم والصحيح.

وتستمر هذه الظاهرة في عصرنا الحاضر، حيث لا زالت تمارس مختلف أنواع الاعتداءات على الأطفال الجسدية منها والنفسية، وتحدث إساءة معاملة الأطفال في جميع المجتمعات سوءا المتحضرة كانت أو المتخلفة، كما تمارس أيضا في جميع المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية (حاجية، ١٩٨٩).

وتعد ظاهرة إساءة معاملة الأطفال بالغة التعقيد، وتتدخل فيها عوامل متعددة لا يمكن لأي منها منفردا إن يفسر حدوث هذه الظاهرة بدرجة كافية، ولكن التعرف على العوامل المسببة مهم لتحديد أهداف العلاج وتطوير برنامج الوقاية (الدخيل، ١٩٩٧)

وبحسب دنان (٢٠٠٦) فإن الإساءة اللفظية تشمل الازدراء والسخرية والاستهزاء والسباب من قبل الوالدين للأطفال والشباب المراهقين، كما أشار أليسون (٢٠٠٧) إلى أن الإساءة اللفظية هي أحد أشكال السلوكيات اللفظية التي تنطوي على العديد من السلوكيات الإزدرائية لشخص

معين أو لجماعة محددة، بغض النظر عما إذا كان هناك نية للإيذاء أم لا (Eliasson, ٢٠٠٧).

من هذا المنطلق، تسلط الدراسة الضوء على ثلاثة آثار رئيسية مرتبطة بالإساءة اللفظية تشمل **تقدير الذات، والوحدة النفسية، واضطرابات الاكتئاب**.

يؤثر غياب التحفيز على تقدير الذات عند الأبناء والألفاظ المسيئة تجرحهم وتضعف داخلهم، كما أن التعامل العدائي والإهمال يعملان على قتل تقدير الذات لديهم (سليم، ٢٠٠٣). وتقدير الذات في حد ذاته غاية تسعى العديد من المجتمعات إلى ترسيخها في نفوس أبنائها، إلا أن الكثير من الأفراد في مرحلة الرشد يعانون من انخفاض مستويات تقدير الذات، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تجارب الإساءة المختلفة التي تعرضوا لها خلال مرحلة الطفولة (Harris, ٢٠٠٩).

وحاول بعض الباحثين كشف العلاقة بين تقدير الذات وبين الإساءة عند تعريفهم لإساءة معاملة الأبناء حيث عرفوها على أنها أي شكل من أشكال الإيذاء أو سوء المعاملة على المستوى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي أو الوجداني والتي من شأنها التأثير بصورة خطيرة على مستويات الأمن، والنمو، وتقدير الذات (Royal Canadian Mounted Police, ٢٠١٢) ويؤكد طلعت ونوح (Talaat &Noh, ٢٠١٢) على أن الأبناء الذين تعرضوا للإساءة اللفظية عانوا فيما بعد وبخاصة في مرحلة البلوغ والرشد من تدني في مستويات تقدير الذات.

وتعد الوحدة النفسية من بين الآثار البارزة الناتجة عن تعرض الأطفال للإساءة اللفظية. وللوحدة النفسية أسباب متعددة بعضها يعود لطبيعة الأشخاص أنفسهم ويعود بعضها الآخر لاضطرابات كمية أو كيفية في شكل العلاقات الاجتماعية (حسين، ١٩٩٤). واختلف العلماء حول العوامل المسؤولة عن الوحدة النفسية، فقد أشار «ويس» إلى أن المواقف الاجتماعية المؤلمة تكمن وراء الشعور بالوحدة النفسية عند الفرد. كما افترض «روبنشتين وشيفر» أن الوحدة النفسية التي يتعرض لها المراهقون لها علاقة بمرحلة الطفولة التي مروا بها، فإذا تعرض الطفل في سنوات عمره الأولى إلى النبذ والإهمال والقسوة من الوالدين أو تعرض إلى العلاقات المشحونة بالصراع والخلاف معهما فإنه يكون لديه مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية. في حين أشار «روكاتش» على أنه من أهم الأسباب الكامنة وراء الشعور بالوحدة النفسية الفقدان بالموت لشخص ذي أهمية كما أن خبرة فقدان الأطفال لأحد الوالدين في الطفولة بموت أو طلاق يجعله مستهدفاً للشعور بالوحدة النفسية (خوج، ٢٠٠٢)

ويعد الاكتئاب نتيجة طبيعية مرتبطة بالتعرض للإساءة في مرحلة الطفولة. فمن طبيعة الإنسان التأثر بالمؤثرات الحياتية والتفاعل معها من خلال انفعالاته المتنوعة (كالفرح، والحب والخوف، والحزن. . . الخ) والحزن من أبسط صور الاكتئاب النفسي الذي يعرض للإنسان أثناء تفاعله مع مثيرات الحياة في مواقف الفشل والإحباط والمرض (إسماعيل، بدون: ٣٢)

ولا يحدث الاكتئاب للمراهق بين عشية وضحاها، وإنما هو نتائج مجموعة من العمليات تبدأ من الطفولة وتستمر حتى تظهر في مرحلة متقدمة من العمر في صورة اضطراب نفسي (حمزة، ١٩٧٦). ويؤكد عبد الرزاق (١٩٨٧) أن أساليب التربية الخاطئة التي يتبعها الوالدان أو القائمون مقامهم في تربية الأبناء تعد من أهم أسباب الإصابة بالاكتئاب، حيث تعزز هذه الأساليب من شعورهم بالنقص، وقد يصبح هذا الشعور مسيطراً ومؤثراً على علاقاتهم ونظرتهم للحياة (منصور، ١٩٨٩).

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

الكثير من الآباء والأمهات يكيلون الإساءة اللفظية لأبنائهم دون وعي بالعواقب الوخيمة التي قد تتركها هذه الإساءة في شخصيات أبنائهم في المراحل العمرية المتقدمة. والإساءة اللفظية من الوالدين تجاه الأبناء تعبر عن خلل عميق في التربية الأسرية، وهي ظاهرة قديمة تناولتها العديد من الدراسات السابقة من منظورات مختلفة. ولاحظت الباحثة من خلال احتكاكها بمحيطها عدم وعي بعض الأسر بالآثار السلبية التي تخلفها مثل هذه الأفعال على مستقبل الأبناء، مما حدى بها التفكير في قياس حجم هذه الظاهرة والمساهمة في رفع الوعي بشأن خطورتها على المستوى الوطني والعربي والإقليمي. كما لاحظت الباحثة ندرة في الدراسات التي تتناول الآثار السلبية الخطيرة للعنف اللفظي على الأبناء، وعدم وجود دراسة لقياس مدى وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأبناء.

ومن هذا المنطلق تتحدد تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

١. ما أشكال العنف اللفظي والعاطفي الممارس ضد الطفل؟

٢. هل لدى الوالدين وعي بالآثار الناتجة عن ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل؟

٣. هل يؤدي الإعلام ومؤسسات المجتمع التوعوي والإرشادي دوراً في الحد من ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل؟

هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد أفراد الأسرة وظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل؟

أهداف الدراسة:

١. معرفة أشكال العنف اللفظي والعاطفي الممارس ضد الطفل.

٢. معرفة الآثار الناتجة عن ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل؟

٣. قياس دور الإعلام ومؤسسات المجتمع التوعوي والإرشادي في الحد من ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل

٤. تحديد علاقة عدد أفراد الأسرة ومستوى تعليم الوالدين والحالة الاجتماعية بالعنف اللفظي ضد الطفل.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية على المستويين النظري والتطبيقي على النحو التالي:

الأهمية النظرية للدراسة:

- إلقاء مزيد من الضوء على العلاقة بين الإساءة اللفظية وتقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب مما سيسهم في إثراء البحوث في هذا المجال والتي لم تنل نصيبا كافياً من الدارسة.
- تلقي الضوء على بعض من أساليب المعاملة الوالدية المؤثرة على شخصية الأبناء.
- تقدم الدراسة معرفة نظرية عن العنف الأسري الموجه نحو الأبناء من حيث الشكل، والأسباب والعواقب.
- تفيد هذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج في المساعدة على الحد من ظاهرة العنف الأسري الموجه نحو الأبناء.
- تعد هذه الدراسة الحالية إضافة للمكتبة العربية على صعيد موضوع قياس وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى الأبناء، والتي تفتقر إلى المراجع والأبحاث في مجاله.

الأهمية التطبيقية:

- توفر أداة لقياس وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى فئة المراهقين، تمهيدا للوقوف على مستوى الوعي وتحديد الإجراءات العملية المناسبة من خلال مشاركة نتائج البحث مع الجهات المعنية بالأمور الأسرية الاجتماعية في المملكة لاتخاذ ما يزلم من إجراءات.
- تفيد النتائج التي ستسفر عنها الدراسة أولياء الأمور بالتعرف على عواقب الإساءة اللفظية وتجنبها مما يؤدي للحد من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

- تفيد نتائج الدراسة الحالية العاملين بالتوجيه والإرشاد من أجل تقديم المساعدة للطلاب اللذين يعانون من ضعف تقدير الذات والمصابون بأعراض الوحدة النفسية والاكتئاب، والاهتمام بهم من خلال عمل البرامج الإرشادية اللازمة، الأمر الذي قد يساعد على حل مشكلاتهم وتوظيف طاقاتهم الإيجابية بصورة جيدة في المجتمع.
- تشجع الدراسة القائمين على معالجة المرضى النفسيين والفريق المعالج على زيادة جهودهم لتطوير أفكار إيجابية عن العلاج الأسري.

مصطلحات الدراسة:

تقدير الذات:

عرف محمد (٢٠١٠) تقدير الذات بأنه» الفكرة التي يدركها الفرد عن كيفية رؤية الآخرين وتقييمهم له». و ذكر يوكي، ساتو، تاكيمورا، وأويشي(Oishi,&Takemura,Sato,Y, ٢٠١٣) أن تقدير الذات هو «القيمة الاجتماعية المدركة للفرد، والتي تعتبر ذات أهمية قصوى من منطلق كونها عامل للنجاح والتنافس في ظل البيئات الحالية». وعرفه الحربي (٢٠١٤) بأنه» الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه، ويكون لأساليب التنشئة الاجتماعية دور كبير فيها.»

الشعور بالوحدة النفسية:

يعرف جودة الشعور بالوحدة النفسية بأنه: «خبرة شخصية مؤلمة يعيشها الفرد نتيجة شعوره بافتقاد التقبل والحب والاهتمام من جانب الآخرين، بحيث يترتب على ذلك العجز عن إقامة علاقات اجتماعية مشبعة بالألفة والمودة والصداقة الحميمة، وبالتالي يشعر الفرد أنه وحيد رغم أنه محاط بالآخرين» (جودة، ٢٠٠٥).

الاكتئاب:

يعرف الاكتئاب في المعجم النفسي الكبير بأنه مرض نفسي يتميز بتغير عميق في الحالة المزاجية من الحزن والألم النفسي والتباطؤ النفسي الحركي.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: قياس وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في

انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى فئة المراهقين

الحدود البشرية: عينات عشوائية من مناطق المملكة المختلفة، الغربية والجنوبية والشمالية والشرقية من البالغين من الفئة العمرية ما بين ٤٠-٧٠ سنة من الذكور والإناث.

الحدود المكانية: مناطق المملكة المختلفة، الغربية والجنوبية والوسطى والشمالية والشرقية

- **الحدود الزمنية**: الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٣٤هـ

التنشئة الأسرية:

الأسرة أصغر خلية اجتماعية يرتبط بها الإنسان منذ طفولته، وهي ضرورية لبقائه فهي التي تتولى رعايته جسمياً وعاطفياً وفكرياً واجتماعياً (الرفاعي، ١٩٨٧) وينشأ عن نمط العلاقات والعواطف المتبادلة بين أعضائها اكتساب الأبناء الخبرات التي تمكنهم من التوافق (الجميلي، ١٩٩٥) والاندماج في إطار الأسرة الثقافي، وفي الإطار العام للمجتمع (راجح، ١٩٨٥).

ويتعلم الأبناء في محيط الأسرة اللغة والأخلاق والعقيدة والقيم (الهاشمي، ١٩٨٩) وأساليب التعامل الاجتماعي ومعايير السلوك (دنيا، ١٩٨٤) والعمليات الحياتية كالحب والكره والغيرة، والتعاون والتنافس والتسلط والخنوع (الياسين، ١٩٨١) مما يجعلهم قادرين على القيام بأدوارهم على مسرح الحياة (الدوري، ١٩٧٦) ويتم ذلك عن طريق المعاملة القائمة على المكافأة والتشجيع أو العقاب (الشرقاوي، ١٩٨٣) ومن خلال التوجيهات والأوامر والنواهي التي يتلقوا من والديهم (موسى، ١٩٨٨).

الأسرة:

للأسرة تعاريف عديدة، وقد اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريف الأسرة لاعتبارات ثقافية وحضارية مختلفة، إلا انهم يتفقون على انها النواة الأساسية الأولى في المجتمع وأساس البنيان الإجتماعي، وأهم وظيفة تقوم بها هي التنشئة الإجتماعية لأبنائها.

والأسرة مجموعة من الأفراد تربط بينهم صلة الدم أو الزواج، وتضم عادة الأب والأم والأبناء وقد تضم أفرادا آخرين من الأقارب.

خصائص الأسرة:

حدد الجهني (٢٠٠٩) عدة خصائص للأسرة على النحو التالي:

- الأسرة جماعة إجتماعية دائمة تتكون من أشخاص لهم رابطة تاريخية وتربطهم ببعضهم البعض صلة الزواج، والدم والتبني. وأفراد الأسرة عادة يقيمون في مسكن واحد يجمعهم.

- الأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بوظيفة التنشئة الإجتماعية للطفل الذي يتعلم من الأسرة كثيرا من العمليات الخاصة بحياته، مثل المهارات الخاصة بالأكل واللبس والنوم.

- للأسرة نظام إقتصادي خاص من حيث الإستهلاك وإنتاج الأفراد، لتامين وسائل المعيشة لمستقبل أفراد الأسرة.

- الأسرة هي المؤسسة والخلية الإجتماعية الأولى في بناء المجتمع وهي الحجر الأساسي لإستقرار الحياة الإجتماعية الذي يستند عليه الكيان الاجتماعي.

- الأسرة هي وحدة التفاعل الإجتماعي المتبادل، حيث يقوم كل فرد من أفراد الأسرة بتأدية الأدوار والواجبات الخاصة به، بهدف إشباع الحاجات الإجتماعية والنفسية والإقتصادية لجميع أفراد الأسرة.

- الأسرة بوصفها نظاما للتفاعل الإجتماعي، تؤثر وتتأثر بالمعايير والقيم والعادات الإجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وبالتالي يشترك أعضاء العائلة في ثقافة واحدة.

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الإجتماعي لهذا هي أكثر الظواهر الإجتماعية عموما وانتشارا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الإجتماعية.

- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أواصر الدم، أو اللحمة النسبية، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم، وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم (عبد القادر،١٩٩٩).

دور الأسرة ووظائفها:

تقوم الأسرة بإشباع حاجات الفرد، وتحقيق إنجازات المجتمع عند قيامها بوظائفها الاقتصادية والتشريعية والتنفيذية والقضائية والدينية والتربوية وتنظيم الإنجاب وإعالة الأطفال (الياسين، ١٩٨١).

وترى الخولي أن من وظيفة الأسرة إنجاب الأطفال، والمحافظة الجسدية على أعضائها، ومنحهم المكانة الاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.

ويرى سمارت Simart أن الأسرة تمنح أطفالها الاستعدادات والسمات، والحب والأمن،

والفرص العديدة لنمو شخصياتهم، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية والعاطفية، وتعليمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون، ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة (موسى، ١٩٩٣).

المعاملة الوالدية:

يعرف محمد ومحمد (٢٠١٠) المعاملة الوالدية بأنها تلك الأساليب والوسائل الممارسة فعليا، والتي يتبعها الوالدان بالتعبير الظاهري اللفظي أو غير اللفظي، في تفاعلهما مع أطفالهما؛ بغرض التنشئة الوالدية من خلال مواقف الحياة المختلفة.

ويعتقد علماء النفس بأن الوالدان في الأسر المترابطة يعاملون أبناءهم معاملة قائمة على المحبة وحسن الرعاية تشحن طاقاتهم (Shaheen، ١٩٧٢) وجمود المعايير التي يحددوها لأبنائهم يجنحهم نحو السلوك العصابي (محمد، ١٩٩٢ :٩٥) (ومن الضروري عند معالجة الاضطرابات التعرف على شكل العلاقات التي بين الآباء والأبناء (غوسيلنغ، ١٩٩٢).

أنواع المعاملة الوالدية

إن المعاملة الوالدية متداخلة ومتنوعة كتنوع اتجاهات الآباء في مواقف التفاعل المختلفة بينهم وبين أبنائهم مما يصعب مسألة وضع تحديد دقيق لخصائص كل أسلوب منها فالتقبل مثلاً لا يعني خلوه تماماً من أنواع المعاملة الأخرى فالابن المقبول قد يعامل بقسوة في مواقف الخطأ ويدلل في المواقف التي تتطلب التدليل...وهكذا والاعتدال في المعاملة هو الذي يحدد ما إذا كان الأبناء يعتبرون أنفسهم ألم عوملوا معاملة حسنة أم سيئة من والديهم.

وتشير الدراسات النفسية إلى وجود عاملين أساسيين يحددان اتجاهات الوالدين في معاملتهما لأبنائهما هما عامل التقبل والنبذ، وعامل الخنوع والسيطرة، وهذين النوعين موجودان بدرجات مختلفة في علاقات الآباء بالأبناء (منصور، ١٩٨٣ :٤٧٦).

العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية:

خبرات الوالدين السابقة

يشير التراث السيكولوجي أن مشاكل البالغين تعود بجذورها لسنوات الطفولة الأولى، أن الظروف التي يمر بها كل من الوالدين عندما كانوا أطفال لا تذهب دون أثر، فالذكريات يتم استحضارها بشكل شعوري أو الشعوري، لها دور كبير في تكوين الاتجاهات الوالدية، كما أن المناخ الأسري السائد لألم لا يقل أهمية عن سابقيه، وكلاهما مسؤول عن كثير من الآثار التي

تعتري عمليات التنشئة الوالدية للطفل، وتصاحبهم في كبرهم، و في هذا السياق إن الحوادث التي يتعرض لها الآباء في طفولتهم، سوف تترك أثرها في عالقة هؤلاء الآباء بأبنائهم، فقد يكرس الوالدان المعاملة التي تلقوها في صغر هم كأسلوب تنشئة يعتمدونه أثناء معاملتهم لأطفالهم، بينما قد نجد بعض الآباء يتجنبون تلك الأساليب مع أبنائهم (يونس، ٢٠١٥).

العامل الاجتماعي

عندما يصبح الإنسان أبا أو أما لأول مرة غالبا ما تغير شخصيته، حيث أن أبوته تطغى على عمله أو مركزه الاجتماعي (سوليفان، ٢٠٠٨) وفي حال كان الآباء غير راضين عن حياتهم وعملهم، فإنهم بحاجة إلى اكتساب مشاعر السعادة والنجاح والقدرة على تحقيق النجاح من مصدر آخر، وغالبا ما يكون هذا المصدر هو الأبناء الصغار الذين يصبحون أمل آبائهم الوحيد في تحقيق أحلامهم الضائعة، وأن هناك العديد من الآباء يعيشون من خلال أبنائهم، ويقترح أن يسأل كل أب وأم نفسهما عن السبب الحقيقي وراء اهتمامهما الزائد بنجاح أبنائهما فهناك حد بسيط يفصل بين تشجيع الطفل ودعمه من أجل مصلحته الخاصة وبين حاجة الآباء الملحة لنجاح الأبناء، ويشعر الآباء عادة أن نجاح أبنائهم وما يحققونه من إنجازات أو فشلهم، ما هو الا انعكاس لوضعهم في المجتمع، فالآباء الآخرون قد لا يعرفون مكانة هذا الأب أو هذه الأم لوالده وهذا النوع من في العمل مثال، ولكن ما يعرفونهم هو ما يحققه طفلهم من نجاحات فالابن يعد امتداد لوالده وهذا النوع من الاعتقاد يعطي الآباء مبررا آخر للنضال من أجل تحقيق أبنائهم على درجات التفوق، فإذا كان الطفل من الأطفال المزعجين أو المؤذيين ينتاب الوالدان القلق من أن العالم الخارجي سيراهما أنهما آباء وأمهات غير أكفاء، ويعتبر هذا النوع من التشويش العقلي الذي نعيش فيه الا أن هذه الأفكار الخاطئة تورث للأطفال فتؤثر فيهم بشكل كبير (سوليفان، ٢٠٠٨).

العامل الاقتصادي

أكد بوسادر (Bousseder) على وجود بعض الاختلافات في تعامل آباء الأسر ذوي المستويات الدنيا، والوسطى والعليا، ووجد أن هدف آباء المستوي الاجتماعي المرتفع هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير وأن يحملوا أسماء عائلاتهم، وأن تستند إليهم أعمال الأسرة الواسعة ومسؤولياتها (أحمد، ٢٠١١) بينما يقول هوليفشاد أن الآباء من الطبقات الدنيا يعطون أهمية ضئيلة تجاه المدرسة والتحصيل، بخالف الآباء من الطبقات العليا حيث يميلون لتحمل مسؤوليات كبيرة بصدد نظافة الأولاد والعناية بهم، والى قمع العدوانية والعراك واستخدام اللغة البذيئة في الحوار، بينما يهتم الآباء من الطبقة العليا بالجوانب النفسية لتنشئة الصغار، و نجد أن الآباء من الطبقة الدنيا يميلون للتركيز على الجوانب الجسدية، بينما الوالدان من الطبقة

المتوسطة مهتمان باتجاهات أبنائهم وتلقينهم القيم، كما يتميزان بمعاملتهم اللطيفة، واتباع نظم وقاية خالية من الصرامة (مخول ،٢٠٠٣).

ثقافة الوالدين

قد يكون المستول التعليمي للآباء أحد العوامل ذات التأثير الكبير على المعاملة الوالدية؛ لان المستول التعليمي يمكن اعتباره دليلا على الخبرات المكتسبة للآباء من خلال كل المواقف التعليمية واليومية التي عايشوها أثناء تعليمهم، وما زالوا يعيشونها في ضوء تلك الخبرات المكتسبة (أحمد، ٢٠١١) حيث وجدت دراسة بوخميس (٢٠٠٩) أن أسلوب العقاب أكثر شيوعا لدى المستويات المتدنية من التعليم، بينما أسلوب الشرح والتفسير هو الغالب لدى الوالدين المتعلمين كما أن الأمهات المتعلمات أكثر تسامحا مع أطفالهن من الأمهات غير المتعلمات، ولكن صرحت نسبة كبيرة جدا من الأمهات المتعلمات اللواتي انشغلن في العمل خارج المنزل أنهن انفعاليات نتيجة الضغط الكبير عليهن؛ وهذا ما يجعل القواعد في أسرتهن مرتبطة بظروف خارجية ومليئة بالتناقضات (سولفيان، ٢٠٠٨) كما أن تشجيع الطفل على القراءة، وتقديم الشرح والقصص والكتب له قد يختلف بحسب درجة وعي وثقافة الوالدين، والأهل الذين تنقصهم المعرفة بخصائص نمو أطفالهم يظهرون أساليب انتقادية، وربما يعود ذلك لجرائهم مقارنة بين أطفالهم وأطفال الأسر الأخرى متجاهلين أو غير واعين بالفروق الفردية الموجودة، أو جوانب الخلل التي تعيق تفوق أبنائهم (مخول،٢٠٠٣).

حجم الأسرة

تتسم معاملة الآباء لأبنائهم في الأسر كبيرة العدد بالإهمال، لأنه يصعب عليهم الاهتمام بأمور كل الأطفال وتقل بذلك فرص التواصل الفعال بينهم، ويصعب استخدام أسلوب الضبط الذي يعتمد على الشرح والإيضاح والتفسير، ولا يوجد الوقت الكافي لكل الأطفال لتعليمهم السلوك المقبول اجتماعيا، لذلك يتم ضبط الأطفال أسلوب صارم ومتشدد قائم على السيطرة، وبالتالي تزداد فرص خرق القواعد، لأن الأساس لم يتم على قناعة الطفل بسلوك ما بل بفرضه، ونظر لبعد الأهل عن تفاصيل كل ابن في الأسرة الكبيرة، فإن الأبناء لا يحظون بفرص التعلم والثقة بالنفس، إذا أن الوالدين لم يدعما لهم الكثير من القيم والأفعال؛ نظرا لضيق وقتهم ولتوزيع الرعاية على العدد الكبير من إخوتهم، بينما تتسم المعاملة الوالدية في الأسرة صغيرة الحجم بالتعاون المتبادل بين الأبناء والآباء وتقديم المساندة الانفعالية والحب، وتتوفر الفرص لتكون العادات الانفعالية، والاجتماعية التي تستمر مع الطفل في حياته (ابريعم،٢٠١١).

جنس الطفل

عندما يفضل الوالدان جنسا على آخر، فإن ذلك ينعكس على سلوكهما نحو الطفل، وينعكس ذلك بدوره على نمو الطفل، وقد يختلف السلوك الأبوي باختلاف جنس الولد، هذا ما أكدته دراسة أحمد (٢٠١١) حيث وجد أن الوالدين يتحدثان مع أبنائهم الذكور أكثر من الإناث، حيث تأخذ الإناث في بعض مناطق المجتمع مكانة أقل من الذكور، وحصة أقل من الحب والرعاية ، بينما في بيئات أخري ضمن المجتمع نجد أنهن يتمتعن بحرية الدراسة، والعمل، والمشاركة في كافة مجالات الحياة؛ لأن البيئة عموما والمعايير الاجتماعية هي التي تؤثر في الوالدين، وتعطي استراتيجية عامة لتعاملهم مع أبنائهم من الذكور والإناث.

تعريف الاكتئاب:

عرف علماء النفس الاكتئاب بتعريفات متعددة وفيما يلي استعراض لبعض تلك التعريفات:

عرفته جمعية الطب النفسي الأمريكية في الدليل التشخيصي الأول DSM ١ بأنه: «مجموعة من الانحرافات لا تنجم عن علة عضوية أو تلف في المخ بل هي اضطرابات وظيفية ومزاجية في الشخصية، ترجع إلى الخبرات المؤلمة أو الصدمات الانفعالية، أو إلى اضطراب علاقات الفرد مع الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويتفاعل معه وترتبط بحياة الفرد وخاصة طفولته، وهو محاولة شاذة للتخلص من صراعات واضطرابات تستهدف حلا لأزمة نفسية ومحاولة لتجنب القلق أو إيقافه، قد تفلح في هدفها بقدر قليل أو كبير أو تكون محاولة خائبة لا تجدي في خفض القلق بل تزيده شده وإصرارا» (ياسين، ١٩٨١).

أعراض الاكتئاب

تعتبر الأعراض في الاكتئاب النفسي العصابي والذهاني واحدة وتتراوح بين الدرجة المعتدلة والدرجة القاتلة (عفيفي، ١٩٨٩). ويتفق كل من زهران (١٩٧٨) وعكاشة (١٩٩٨) وياسين، (١٩٨١) على أن هناك مجموعة من الأعراض يمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولا: الأعراض الجسمية

كالانقباض في الصدر والشعور بالضيق، فقدان الشهية ورفض الطعام لشعور المريض بعدم استحقاقه له أو لرغبته في الموت، نقصان الوزن والإمساك، الصداع والتعب لأقل مجهود، آلام في الجسم خاصة في الظهر ضعف النشاط العام، التأخر النفسي الحركي والبطء والرتابة الحركية، وتأخر زمن الرجع، توهم المرض والانشغال على الصحة واضطراب النوم، واضطراب الدورة الشهرية، والكآبة على المظهر الخارجي.

ثانيا: الأعراض النفسية

كالبؤس واليأس والأسى وهبوط الروح المعنوية والحزن الذي لا يتناسب مع سببه، وانحراف المزاج وتقلبه وعدم القدرة على ضبط النفس، وضعف الثقة في النفس والشعور بعدم الكفاية وعدم القيمة والتفاهة، القلق والتوتر والأرق، فتور الانفعال، والانطواء والانسحاب والوحدة والانعزال، السكون والصمت، والشرود حتى الذهول، التشاؤم وخيبة الأمل والنظرة السوداء للحياة والأفكار السوداء والاعتقاد بأنه: لا أمل في الشفاء والانخراط في البكاء أحيانا، التبرم بأوضاع الحياة وعدم القدرة على الاستمتاع بمباهجها ، اللامبالاة والنقص في الميول والاهتمامات والدافعية، إهمال النظافة والمظهر الشخصي، بطء التفكير والاستجابة وصعوبة التركيز والتردد، وبطء وقلة الكلام وانخفاض الصوت، الشعور بالذنب ولوم الذات وتصيد أخطائها وتضخيمها الأفكار الانتحارية أحيانا، والهلاوس، وضلالات العدمية.

ثالثا: الأعراض العامة

ومن أهمها نقص الإنتاج وعدم التمتع بالحياة وسوء التوافق الاجتماعي. وعلى الرغم من اختلاف المفاهيم والاتجاهات النظرية المتعددة التي قامت بفحص الاكتئاب إلا إنها تتفق على أن هناك علامات وأعراضاً شائعة للاكتئاب، ويتم التشخيص الإكلينيكي وفقاً لوجود بعضها وبصفة خاصة حالة الحزن العميق والتعاسة البادية التي لا تتفق مع ظروف حياة المريض (السيد، ١٩٩٣).

أنواع الاكتئاب :

يرى أوبرليدر Oberleder من الولايات المتحدة أن أنواع الاكتئاب كثيرة بحيث أنها تماثل عدد البشر وتشترك جميعها في أنها تجعل الشخص بعيداً عن العالم.

ويعتقد لويس Lewis أن الاكتئاب مرض واحد يزخر بأعراض مختلفة تتباين كماً وليس كيفا، ولا يوجد ما يسمى بالاكتئاب النفسي العصابي الخارجي مستقلاً عن الاكتئاب العقلي الذهاني الداخلي، والفارق الوحيد بينها هو تعقيد وشدة الأعراض الإكلينيكية (موسى، ١٩٩٣).

وهناك من يصنفه إلى نوعين فقط هما:

- الاكتئاب الداخلي أو العقلي أو الذهاني depression Psychotic وينتج عن سبب عقلي خالص وليس له سبب شعوري أو غير شعوري لكنه راجع إلى اضطراب في الجهاز العصبي المركزي.

- الاكتئاب الخارجي أو النفسي أو العصابي depression Neurotic يرجع إلى عوامل فردية لاشعورية يحس فيها المريض بالحزن والأسى دون أن يدري مصدر إحساسه الحقيقي (عفيفي، ١٩٨٩) يصيب المرء كرد فعل لظروف خارجية (الحفني، ١٩٩٢).

ويرى البعض أن الفرق بين النوع الأول والثاني هو فرق في الدرجة يصل في الاكتئاب الذهاني الداخلي المنشأ إلى حد إساءة المريض تفسير الواقع، والتوهم والهذيان (زهران، ١٩٧٨). أما في الاكتئاب العصابي فيكون مصحوباً بأعراض عصابية كالقلق، وتزداد حالات الانتحار في الاكتئاب الذهاني (إبراهيم،١٩٨٨).

ويرى برودي Brodie بأنه إذا كان هناك مقياس للاكتئاب فإن في بدايته يقع ما يعرف بالآتي:

- بالاكتئاب الأساسي: ويقترن فيه المزاج بشذوذ كميائي.
- الاكتئاب المضاعف: وهو مرض مزمن يحدث فيه فترات من الاكتئاب الحاد.
- الاكتئاب المتخفي : ويصيب ٤٠ ٪من مدمني الخمور في الولايات المتحدة (عفيفي، ١٩٨٩).

وهناك من يقسم السلوك الاكتئابي من حيث الشدة إلى :

الاكتئاب البسيط: يظهر المصاب فيه عزوفاً عن الحياة (الحفني، ١٩٩٢) ويبدو في شكل شعور بالإجهاد وسبوط في العزيمة، والشعور بعدم لذة الحياة، وقد ينجح أصدقاء المريض في انتشاله من كربه وقد لا ينجحون، ويعتبر البعض هذا النوع من الاكتئاب نوعاً من الشعور بالإجهاد والملل (جلال، ١٩٨٦).

الاكتئاب الحاد: يظهر المصاب أبطأ ذهنياً وحركياً وأوجاعه متوهمة (الحفني، ١٩٩٢) يشعر بموجة من الحزن والانقباض، والرغبة في البكاء، ويفقد السيطرة على نفسه، ويصعب عليه كبح موجة الاكتئاب، وتعتريه فترات يفقد فيها ذاكرته ويصعب عليه إدراك ما حوله ويصبح متبلداً ذهنيا، ويبدو وكأنه يعاني كابوساً بغيضا، ويعبر المريض عن شعور بالذنب ويصعب انتشاله من كربه (جلال، ١٩٨٦).

الاكتئاب الذهولي: لا يتجاوب المريض ولا يبدي حراكا وقد يهلوس، وإذا لم يردعه أحد مات جوعاً (الحفني، ١٩٩٢) وهو يمثل أقصى درجات الحدة (جلال، ١٩٨٦).

أسباب الاكتئاب:

لا يحدث الاكتئاب للمراهق فجأة، وإنما هو نتائج لسلسلة من العمليات تبدأ من الطفولة وتستمر بدون تناول وتتبلور في مرحلة متقدمة من العمر في صورة اضطراب نفسي (حمزة،

١٩٧٦). ومن أهم أسباب الإصابة بالاكتئاب أساليب التربية الخاطئة التي يتبعها الوالدان أو القائمون مقامهم في تربية الأبناء (عبد الرزاق ١٩٨٧) التي تعزز من شعورهم بالنقص، وقد يصبح هذا الشعور مسيطراً ومؤثراً على علاقاتهم ونظرتهم للحياة (منصور، ١٩٨٩).

وقد ذكر ليفين Levin في نظرية التكافؤ أن الطفل الذي لا يلقى عناية كافية يفقد علاقته بالعالم الخارجي، ويتكون لديه تكافؤ ناقص، وتصبح الأشياء المحيطة به ذات جاذبية قليلة وغير عادية، وفي الحالات الصعبة يكون تقبله الإيجابي لعالمه ونواياه وعزمه للوصول إلى أهدافه قد منعت أو أنتجت عوائق في وقت مبكر، مما يؤدي إلى بلادة الشعور، وظهور حالة مزاجية مربوطة بضعف الدوافع، ويصاب بالاكتئاب (عبد الرزاق، ١٩٨٧) الذي تبين أنه يمكن أن يصاب به بعض الأطفال في سن مبكرة وأن ١٠ _ ٢٠ ٪ من المترددين منهم على العيادات النفسية يعانون منه (الشربيني، ١٩٩٣).

لذا فإن العوامل الأسرية وأساليب معاملة الوالدين للأبناء من أهم العوامل المهيئه والمؤدية للاكتئاب، ولا تقتصر أسباب الاكتئاب على ذلك وحسب، فهناك أسباب أخرى اجتماعية، ونفسية، وجسمية، ووراثية يمكن استعراضها على النحو التالي:

أولا: الأسباب الاجتماعية

يرتبط الإنسان بعلاقات اجتماعية مع أسرته والآخرين من حوله ومع المجتمع الذي يعيش فيه، وهو يتفاعل معهم بقدر احتياجه لهم فيؤثر فيهم ويؤثرون فيه، وترجع معظم الاضطرابات النفسية إلى اختلال التوازن بين الفرد والمجتمع، وبين الفرد والآخرين (عفيفي، ١٩٨٩) ومن أهم الأسباب الاجتماعية الضاغطة التي قد تتسبب في إصابة الإنسان بالاكتئاب:

١ -الحرمان وفقدان الحب والمساندة العاطفية كفقد حبيب أو مفارقته أو فقد وظيفة أو ثروة أو مكانة اجتماعية أو فقد الكرامة والشرف (زهران، ١٩٧٨).

٢ -علاقة الطفل بأمه، فإذا كانت الانطباعات التي كونت عن هذه العلاقة حسنة فإن الحياة مبهجة، وإذا لم تكن كذلك فإن الحياة قاسية ومملوءة بالألم.

٣ -امتصاص الطفل أسلوب الوالدين الخاطئ في مواجهة المشاكل.

٤ -التربية الخاطئة كالتفرقة في المعاملة والتسلط والإهمال.

٥ -موت الأحبة والتوتر في الحياة.

٦ -أسلوب التنشئة في المدرسة.

٧ -أثر الرفاق على الطفل.

٨ -الهجرة من الوطن (عفيفي، ١٩٨٩)

٩ -الوحدة، والعنوسة، وسن القعود، والتقاعد، والطلاق، والفشل العاطفي (زهران، ١٩٧٨).

الأسباب النفسية

ويرى المحللون النفسيون أنه إذا لم تشبع الحاجات النرجسية للفرد المهيأ للإصابة بالاكتئاب يصبح تقديره لذاته في خطر، وحينئذ يكون مستعداً للقيام بأي عمل ليرغم الآخرين على الالتفات إليه، وقد يلجأ إلى الذلة والمسكنة لإرغام مصادر الإشباع الخارجية على أن تكون طوع يده، وكثيرا ما ينجح في محاولة التسلط على بيئته (جلال، ١٩٨٦).

ومن أهم أسباب الإصابة بالاكتئاب: التوتر الانفعالي والإحباط والفشل وخيبة الأمل والكبت والقلق، وضعف الأنا الأعلى والصراع اللاشعوري والشعور بالإثم، والرغبة في عقاب الذات واتهام الذات، والتفسير الخاطئ غير الواقعي للخبرات الصادمة، وعدم التطابق بين مفهوم الذات الواقعية وبين مفهوم الذات المثالية، وسوء التوافق، ويكون الاكتئاب على هيئة انسحاب ووجود كره وعدوان مكبوت قد يتجه نحو الذات يظهر في شكل محاولات انتحارية ويكون الاكتئاب بمثابة الكفارة (زهران، ١٩٧٨) وهذا السلوك محاولة من المريض للمحافظة على تكامل الأنا محتفظة وليقلل من مشاعر الذنب لديه عن طريق الألم وليقلل من العدوان داخله بالانسحاب وتحريك الآخرين لمحاولة السيطرة عليهم (جلال، ١٩٨٦)

ثالثا: الأسباب الجسمية

هناك بعض العوامل الجسمية التي تقلل من قدرة بعض الناس على التكيف، فينهارون عند تعرضهم لشدة بسيطة يستطيعون مقاومتها في الحالات العادية مثل الإصابة بالحميات والتسمم، أو ارتجاج المخ أو في حالات ما بعد الولادة وفي حالة الأنفلونزا الشديدة (عكاشة، ١٩٩٨) أو الإصابة بمرض خطير يؤدى إلى القنوط وتوقع الموت كاضطراب القلب أو السرطان أو التدرن الرئوي ...الخ (ياسين، ١٩٨٨).

رابعا: الأسباب الوراثية

يرى الأطباء أن معظم الأسباب المؤدية إلى الاكتئاب ترجع إلى تأثير العوامل الاجتماعية والنفسية أكثر من الوراثية (ياسين، ١٩٨٨)

وتقرر منظمة الصحة العالمية أن نسبة انتشاره ٣ ٪ بين السكان، وفي الأقارب ١١ ،٪وبين الأشقاء بنسبة ٢٣ ،٪وغير الأشقاء بنسبة ١٧ ،٪أما الطريقة التي تنقلها الوراثة فما زالت غير معروفة، وتعمل بعض مراحل العمر كعامل مسبب للمرض ففي مرحلة الشيخوخة يحدث الاكتئاب بسبب الضعف والعزلة وكثرة الأمراض والخوف من الموت، ويحدث في مرحلة منتصف العمر بسبب شعور الإنسان أن المتبقي من عمره أقل مما ذهب وأنه لم يحقق آماله فيعاني من الإحباط ويمر بأزمة المفاهيم الوجودية ويفتقد المعنى والهدف من الحياة خاصة

عندما يغادر الأولاد البيت بسبب الزواج والعمل، ويحدث في المراهقة بسبب الصراعات والمتناقضات وتضاعف الضغوط المختلفة على المراهق ويكون المرض في هذه الحالة شديداً وتتكرر المحاولات الانتحارية، والنساء أكثر إصابة بالاكتئاب من الرجال بنسبة الضعف بسبب التغير الهرموني لديهن والنوع المكتئر أكثر الناس عرضة للمعاناة من الاكتئاب (عزت، ١٩٨٦).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها والتحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها ثم استخلاص النتائج.

وكما أشار المشهداني (٢٠٢٠) فالمنهج الوصفي هو الذي يَقوم على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج والتعميمات، وذلك من أجل تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها، ويساعد هذا المنهج على دراسة الحقائق المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع.

أدوات الدراسة:

بعد الاطلاع على الدراسة السابقة، ولتحقيق أهداف الدراسة، قامت الباحثة بصياغة استبانة من (٢٣) فقرة لقياس وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى فئة المراهقين.

وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (٢٣) فقرة يقابلها معيار ثلاثي (نعم، لا أحيانا).

وتناولت فقرات الاستبانة أربعة محاور على النحو التالي:

١. المحور الأول: شكل العنف اللفظي والعاطفي الممارس ضد الطفل: (٥) فقرة.
٢. المحور الثاني: المعرفة بالآثار الناتجة عن ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل (٨) فقرات.
٣. المحور الثالث: دور الإعلام ومؤسسات المجتمع التوعوي والإرشادي في الحد من ظاهرة العنف اللفظي ضد الطفل (٥) فقرات.
٤. المحور الرابع: علاقة عدد أفراد الأسرة بالعنف اللفظي ضد الطفل (٥) فقرات.

ولقد تم بناء الاستبانة باتباع الخطوات التالية:

بعد اطلاع الباحثات على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع قياس وعي المجتمع السعودي بأثر العنف اللفظي في انخفاض تقدير الذات والشعور بالوحدة النفسية والاكتئاب لدى فئة المراهقين، واستطلاع آراء نخبة من المتخصصين في الإدارة التربوية عن طريق المقابلات ذات الطابع الغير رسمي، وبناءً على التوجيهات المستمرة من قبل المشرف الأكاديمي، قامت الباحثات ببناء الاستبانة وفق الخطوات التالية:

- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الاستبانة.
- صياغة فقرات كل مجال.
- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية، والملحق رقم (١) يوضح الاستبانة في صورتها الأولية.
- عرض الاستبانة على المشرف لاعتماد ما يراه مناسباً، وتعديل ما يراه غير مناسب.
- عرض الاستبانة على (٨) من المحكمين وجميعهم من أعضاء هيئة التدريس في كلية ليدز الدولية
- بعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، تم عرضها مرة أخرى على المشرف الأكاديمي والملحق (٢) يبين الاستبانة في صورتها النهائية.

نتائج الدراسة:

يعتبر العنف الأسري على الطفل من أخطر أنواع العنف ممارسة في المجتمع، حيث يؤثر على أنماط الحياة سوءا بشكل مباشر أو غير مباشر وينعكس على الأبناء جسميا وانفعاليا جراء الأساليب العقابية التي يتبعها الآباء لضبط سلوك الطفل، وما يحمله من آثار وخيمة لذا وجب على أفراد المجتمع الاهتمام العلمي بالظاهرة لتحليل أسبابها وآلياتها، والتركيز على حماية الطفل من هذه الممارسات العنيفة من خلال وسائل الإعلام التي ساهمت بشكل قليل في الحد من هذه الظاهرة، بالرغم من أهمية الدور الذي تلعبه مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة في نقل مبادئ التعامل الإيجابي مع الأطفال، وتوضيح أساليب التربية الحديثة في تثقيف الأولياء بطريقة سليمة تنتقي فيها سلوك العنف لتربية الطفل مع إمكانية عرض الأضرار الوخيمة للحالات التي تم تعنيفها، وكذا تقديمها لنصائح وإرشادات للتوعية بين أفرد المجتمع وزيادة الوعي الديني والأخلاقي والتربوي والاعتماد على تقديمها لنصائح وأسس التنشئة الإجتماعية داخل المحيط الأسري، تفاديا للمشكلات الأسرية وآثارها السلبية على سلوك الطفل خاصة. كما بينت الدراسة إحتياج المجتمع للوسائل الإعلامية ذات الاتصال المباشر بالجماهير، والتي تعمل على استقرار المجتمع وأمنه من خلال ما توجهه للمجتمع عبر رسائلها الإعلامية ذات الصبغة الإيجابية، التي من شأنها رفع معنويات أفراد المجتمع

للعمل على الحفاظ على وضعه، لأنه من المتعارف عليه أنه كلما كان أداء الوسائل الإعلامية لدورها جيدا وتصب في صالح المواطن، كلما زاد الترابط بين أبناء المجتمع ومجتمعهم من ناحية، ومن ناحية أخرى إزدياد إرتباطهم بوسائل إعلام مجتمعهم.

التوصيات:

- تخصيص برامج تلفزيونية تهدف الى تعريف الأسرة بأساليب التربية السليمة ومخاطر الإساءة للطفل.
- المناداة بإلتزام وسائل الإعلام بتقديم ما يعمل على التوجيه الإيجابي لرفعة شأن المجتمع، والبعد عن السلبيات التي تؤثر على أبناء المجتمع وتسهم في إثارة الغضب والبلبلة بينهم وتؤدي إلى حدوث جرائم عنف.
- الرفق بالأبناء والصبر عليهم، ومنحهم الفرصة تلو الأخرى ليخطئوا ويتعلموا، وليبنوا شخصياتهم بحب فيقدموا على الحياة بنفس صافية وفكر مبدع وخلاق.
- لا إبداع مع الخوف، فنحن أمة أحوج ما نكون إلى مبدعين ولا يكون المبدع مبدعا إذا تربى على الذل والإهانة والتحقير
- أن يكون العقاب إصلاحيا لا انتقاميا، أي ليس بسبب الحالة المزاجية المضطربة للأم أو الأب
- الحث على تفعيل الحوار والنقاش بين أفراد الأسرة لإعطاء الأحداث فرصة التعبير عن أرائهم، والعمل على تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية.
- يمكن من خلال وسائل الإعلام والمدارس نشر الوعى الثقافي، مع التركيز على الصحة النفسية من خلال برامج إعلامية يستضاف فيها أطباء وعلماء نفس وكذلك بالمدارس الإخصائي الاجتماعي، بغرض ارشاد وتوجيه الطلاب بالمدارس والآباء بالبيوت وكذلك في مجالس الآباء بالمدارس، وتبصرهم بمشكلات الأبناء وطرق التربية، والتنشئة الإجتماعية النفسية الأخلاقية الصحيحة، وكيفية مساعدة الأبناء على عدم الخضوع للعنف والبعد عن السلوك العدواني وما يؤثر على النفس.
- التركيز على دور الإعلام في نشر أساليب التربية الصحيحة وتجاوز مرحلة العنف في التعامل مع الأطفال ضمن محيط الأسرة والمؤسسات التربوية والتعليمية .
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تستهدف معرفة حجم ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.
- إجراء المزيد من الدراسات المتصلة بالعنف الأسري على فئات عمرية أخرى.

المراجع

١ ـ إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٨) علم النفس الإكلينيكي مناهج التشخيص والعلاج النفسي. الرياض: دار المريخ.

٢ ـ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (بدون أ). لسان العرب. دار الفكر، المجلد الأول. ٧ -ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (بدون ب). لسان العرب. دار الفكر، المجلد العاشر.

٣ ـ -أحمد، سهر كامل (١٩٩٨) دراسات في سيكولوجية الطفولة. الجزء الأول. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٤ ـ أسعد، ميخائيل إبراهيم (١٩٨٥) مشكلات الطفولة والمراهقة. دار الآفاق الجديدة، ط ٢ .

٥ ـ إسماعيل، عزت سيد إسماعيل (بدون). اكتئاب النفس وأعراضه وأنماطه وأسبابه وعلاجه. الكويت: وكالة المطبوعات. ١٣ -إسماعيل، محمد عماد الدين وآخرون (بدون). دليل مقياس الاتجاهات الوالدية. الصورة الجماعية.

٦ ـ البيلاوي، فيولا (١٩٨٨) مقياس الضغوط الوالدية. القاهرة: الانجلو المصرية.

٧ ـ الحفاشي، على أحمد (١٩٨٨) أساليب المعاملة الو الدية وعلاقتها ببعض سمات المسايرة والمغايرة لدى الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

٨ ـ الحفني، عبد المنعم (١٩٩٢) موسوعة الطب النفسي. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط ١ .

٩ ـ الدسوقي، مجدي (١٩٩٨) دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن. المجلة المصرية للدارسات النفسية، المجلد (٨) العدد (٢٠) لقاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٠ ـ الرفاعي، نعيم (١٩٨٧) الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف). مكة، مكتبة أجياد للتراث ط٧

١١ ـ الرفاعي، نعيم (١٩٨٧) الصحة النفسية (دراسة في سيكولوجية التكيف). مكة، مكتبة أجياد للتراث ط٧

١٢ ـ السلخي، محمود جمال (٢٠١٣) التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

١٣ ـ -السمالوطي، نبيل محمد توفيق (١٩٨٤) الإسلام وقضايا علم النفس الحديث، جدة: دار الشروق، ط

١٤ ـ السيد، صالح حزين (١٩٩٣) إساءة معاملة الأطفال (دراسة إكلينيكية). مجلة دراسات نفسية

تصدر عن رابطة الأخصائيين النفسيين رانم، المجلد الثالث.

١٥ ـ الشبؤون، دانيا (٢٠٠٦ :(الأمن النفسي وعلاقته بالوحدة النفسية،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق

١٦ ـ الشربيني، زكريا (١٩٩٣) المشكلات النفسية عند الأطفال. القاهرة: دار الفكر العربي، ط .١

١٧ ـ الشيخ، منال. (٢٠١٩). الإساءة اللفظية الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السيكوسوماتية . مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس. مج. ١٧، ع. ٣، ٢٠١٩. ص ص. ١٨٩-٢٢٦ Retrieved from search.shamaa.org

١٨ ـ -العبد الغفور، فوزية يوسف؛ معصومة، أحمد إبراهيم (١٩٩٨ :(أساليب التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة المبكرة عند الأسرة الكويتية. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، (العدد الرابع والستون، السنة السادسة عشرة) ص .٩٦ - ٥٥ص

١٩ ـ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٩٨٦) فتح الباري لشرح صحيح البخاري. قام بشرحه وتصحيحه وتحقيقه محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، راجعه قصي محب الدين الخطيب، القاهرة: دار الريان للتراث، ط ١ .

٢٠ ـ العصرة، منير (١٩٨٤) انحراف الاحداث ومشكلة العوامل. الإسكندرية: المكتب المصري.

٢١ ـ العنزي، جوزاء مفلح ضيغم، الحسيني، أنسام محمد خالد، و شتيوي، أحمد أحمد السيد. (٢٠٢١). تأثير العنف اللفظي على التوافق الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة المتوسطة بمدينة الفراية، عمر (٢٠٠٦ :(العنف الأسري الموجه نحو البناء وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن

٢٢ ـ الصعيب، هدى بنت يوسف(٢٠١٢) بعنوان: دور وسائل الإعلام في مكافحة العنف (المملكة العربية السعودية، صحيفة الرياض، العدد ١٦١٢٩، ٢٠١٢)

٢٣ ـ المحسيري، خالد رشيد (١٩٨٣) مدخل إلى الخدمة الاجتماعية الطبية النفسية. الرياض: مطابع نجد.

٢٤ ـ المصري، عمر نايل. (٢٠٠٠). الإساءة اللفظية ضد الأطفال من قبل الوالدين في محافظة الكرك و علاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية : دراسة مسحية. (أطروحة ماجستير). جامعة مؤتة, الأردن

٢٥ ـ المليجي، حلمى وآخرون (١٩٨٢) النمو النفسي. دار المعرفة الجامعية، ط ٦ .

٢٦ ـ النيال، مايسة (١٩٩٣) بناء مقياس الوحدة النفسية ومدى انتشارها لدى مجموعات عمرية متباينة من أطفال المدارس بدولة قطر، مجلة علم النفس، العدد ٢٥، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب

٢٧ ـ جلال، سعد (١٩٨٦) في الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. القاهرة: دار الفكر العرب

٢٨ ـ جلال، سعد (١٩٨٦) في الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. القاهرة: دار الفكر العربي.

٢٩ ـ جودة، آمال (٢٠٠٥) الوحدة النفسية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى الأطفال في محافظة غزة، المؤتمر التربوي الثاني، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين المحتلة.

٣٠ ـ حاجية، جاسم محمد (١٩٨٩ :(إساءة معاملة الطفل. مجلة ندوة تنشئة الطفل في ما قبل المدرسة الابتدائية. جامعة الكويت مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. ص ص٦– ٨

٣١ ـ حسين، محمد عبد المؤمن والزياني، منى راشد (١٩٩٤) الشعور بالوحدة النفسية لدى الشباب في مرحلة التعليم الجامعي، مجلة علم النفس. السنة الثالثة (٣٠).

٣٢ ـ حقي، ألفت (١٩٩٥) الاضطراب النفسي. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٣٣ ـ حمزة، مختار (١٩٨٢.)أسس علم النفس الاجتماعي، جدة: دار البيان العربي، ط٢ .

٣٤ ـ خضر، على والشناوي، محمد محروس (١٩٨٨) لشعور بالوحدة النفسية والعلاقات الاجتماعية والمتبادلة، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، السنة الثامنة، ع (٢٥)

٣٥ ـ دنان، لونه عبد اهلل)٦٠٠٢ .)العنف اللفظي تجاه ألطفال دراسة وصفية للعنف اللفظي ألبوي. مجلة شبكة العلوم النفسية. ٠٦ ،دمشق، سوريا.

٣٦ ـ دنيا، محمود طنطاوى (١٩٨٤) أصول التربية. الكويت: وكالة المطبوعات.

٣٧ ـ راجح، أحمد عزت (١٩٨٥) أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف.

٣٨ ـ رزق، أسعد (١٩٨٧) موسوعة علم النفس. مراجعة عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت: ط ٣ .

٣٩ ـ رمزي، ناهد (١٩٨٣) سيكولوجية المرأة. دار النهضة العربية.

٤٠ ـ زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨) الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط ٢ .

٤١ ـ زيدان، محمد مصطفى (١٩٨٩) النمو النفسي للطفل والمراهقين ونظريات الشخصية. جدة: دار الشروق ط ٣ .

٤٢ ـ سلامة، ممدوحة محمد (١٩٨٩) التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين. مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ١١ ،ص ٤

٤٣ ـ شقير، زينب (٢٠٠٢) الشخصية السوية والمضطربة، ط (٣) القاهرة: مكتبة النهضة العربية

٤٤ ـ عبد الرزاق، عماد (١٩٨٧) الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها للأطفال والأحداث. عمان: دار الفكر.

٤٥ ـ عبد العزيز، حنان (٢٠١٢) نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

٤٦ ـ محمد ، علي ومحمد ، النوبي. ٢٠١٠ .)مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوي االعاقة السمعية والعاديين، عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع.

٤٧ ـ مصباح عامر ٢٠٠٣ التنشئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية الطبعة الأولى دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائ

٤٨ ـ -منسى، محمود عبدالحليم؛ مكاري، نبيلة؛ المغربي، محمد (٢٠٠٠):علم النفس النمو (للأطفال). الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٤٩ ـ منصور، محمد جميل يوسف وآخرون (١٩٨٩) النمو من الطفولة إلى المراهقة. جدة: دار تهامة، ط ١

٥٠ ـ موسى، عبد الله عبد الحي (١٩٨٨) المدخل إلى علم النفس. ط ٢ .

٥١ ـ نجاتي، محمد عثمان (١٩٩٣) الدراسات النفسية عند علماء المسلمين. القاهرة: دار الشروق، ط ١

المراجع الأجنبية

Lehman, R. (2006). The Role of Emotion in Creating Instructor and Learner Presence in the Distance Education Experience. Journal of Cognitive Affective Learning, 2(2), 12-26.

Ngwoke, D., Oyeoku; E. & Obikwelu, C. (2013). Teacher perception of the influence of verbal abuse on self-esteem and classroom behaviours among pupils in Nsukka Central Education Zone Enugu State, Nigeria. Journal of Education and Practice, 6,(2), 190 – 194.

Noh, C. &Talaat, W. (2012). Verbal Abuse on Children: Does It Amount to Child Abuse under the Malaysian Law? Asian Social Science, 8 (6), 224-228.

Perris, Carlo & Arrindell, Willem & Perris, Hjördis & Eisemann, Martin

& Ende, J & Von Knorring, Lars. (1986). Perceived Depriving Parental Rearing and Depression. The British journal of psychiatry : the journal of mental science. 148. 170-5. 10.1192/bjp.148.2.170.

Rook, K. (1984): Promoting social bonding: Strategies for helping the lonely and socially isolated, American Psychologist, Vol. 39, No. (12), 1389-1407

Shaheen , (1972). Some Psychological Spotlights on Community Problems. The Egyptian Journal of Mental Health 13,7.

Xu, W.; Rodriguez, M.; Zhang, Q. & Liu, X. (2014). The Mediating Effect of Self-Acceptance in the Relationship between Mindfulness and Peace of Mind. Mindfulness, DOI 10.1007/s12671-014-0319

فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار جائحة كورونا من وجهة نظر المدرسين في مدرسة الملك فيصل الابتدائية (التحديات والحلول المقترحة)

رسالة أعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في
(ماجستير الصحة النفسية والإرشاد الطلابي)

إعداد

إبراهيم صالح حمود الخيبري

كلية ليدز الدولية البريطانية
جدة- المملكة العربية السعودية
٢٠٢١م-١٤٤٢هـ

مقدمة:

أدت جائحة فيروس كورونا المستجد (COVID-١٩) المفاجئ في عام ٢٠١٩ إلى العديد من عمليات الإغلاق الفوري في جميع أنحاء العالم وشملت جميع جوانب الحياة بما في ذلك التعليم (Umoh et al., ٢٠٢٠). وفرضت معظم الدول قواعد مشتركة لاحتواء انتشار COVID-١٩ مثل التباعد الاجتماعي واستخدام أقنعة الوجه أو حتى الإغلاق الكامل. وبذلك، وجدت الحكومات نفسها مجبرة على تطبيق إغلاق المؤسسات التعليمية كإجراء احترازي ضروري للحد من انتشار الوباء (Viner et al.٢٠٢٠).

تم الإبلاغ عن تفسي فيروس كورونا المستجد COVID-١٩ لأول مرة في ووهان ، الصين ، وهو فيروس قادر على إصابة أي شخص بغض النظر عن عمره، ولكن كبار السن وأولئك الذين يعانون من ظروف صحية مثل مرض السكري وأمراض القلب وأمراض القلب والأوعية الدموية وقمع المناعة ، وما إلى ذلك ، كانوا هم أكثر عرضة للإصابة. يصاب بالفيروس أكثر من غيرهم. بالإضافة إلى ذلك ، يبدو أن هناك اختلافات بين الجنسين في معدل الوفيات وقابلية الإصابة بالمرض (China CDC, ٢٠٢٠).

وأدى التحول المفاجئ إلى التعلم عبر الإنترنت إلى تغيير شكل ممارسة التدريس العادية تمامًا مما دفع المعلمين والمؤسسات على وضع طرق تدريس أكثر ابتكارًا لدعم الطلاب خلال هذه الأزمة المتنامية. ونظرًا للوضع الاستثنائي الناتج عن أزمة COVID-١٩ ، أصبح التأثير على أنظمة التعليم وعناصره بما في ذلك المدارس والجامعات والمعلمين والطلاب موضوعًا ذا أهمية كبيرة لكثير من الباحثين في جميع أنحاء العالم. وكانت الجهود البحثية حول أفضل الممارسات والنتائج التعليمية الفعالة مجالًا ثريًا للابحاث (Ojcius ، Aziz ، Iyer,2020).

ومع استمرار الوباء وانتشار تحوراته في جميع أنحاء العالم، يتوخى جمع المزيد من البيانات حول تأثير الإغلاق المؤسسي المستمر على التعلم. وبشكل عام، كان التعلم عبر الإنترنت دائمًا بديلاً أو مكملاً للتعلم التقليدي. ومع ذلك، فقد أصبح هذا النوع من التعليم عنصرًا حاسمًا للحفاظ على نشاط المدارس والجامعات خلال جائحة فيروس كورونا المستجد في جميع أنحاء العالم. ويتمتع التعلم عبر الإنترنت بمزايا مختلفة مثل انخفاض التكلفة، واتباع أحدث التقنيات، وحرية اختيار المواد التعليمية المطلوبة، وإمكانية الوصول إلى الأنشطة التعليمية من أي مكان وفي أي وقت (حميد وآخرون، ٢٠٢٠).

على الرغم من وجود العديد من الحلول المتاحة للتعلم عبر الإنترنت ، فقد تكون صحة تقييمات أداء الطلاب عبر الإنترنت هي الجزء الأكثر تحديًا في التعلم عبر الإنترنت . في الواقع، كانت العديد من الجامعات مهتمة بكيفية تقييم وتقدير أهداف التعلم للطلاب بنزاهة وإنصاف (حميد وآخرون ، ٢٠٢٠).

كما هو الحال مع دول حول العالم ، استجابت المملكة العربية السعودية للوباء بإغلاق المدارس. ففي ١ فبراير ٢٠٢٠، أعلنت وزارة التعليم عن إجراءات احترازية وقامت بتطبيقها. وفي الثالث من فبراير ٢٠٢٠ ، أصدرت الوزارة تدابير تكميلية عاجلة فيما يتعلق بتفشي فيروس كورونا.

واستجابة للأزمة، حظي نهج المملكة العربية السعودية بقيادة الحكومة الوطنية بمشاركة قوية بشكل خاص من هيئات التعليم المحلية ومديري المدارس والمعلمين. وخلال فترة إغلاق المدرسة في المملكة العربية السعودية، شعر المسؤولون أن الطلاب يتعلمون، ولكن بتحصيل علمي أقل من التحصيل الذي كانوا يحققونه في الحضور الفعلي في المدراس مع التركيز على عدد أقل من المواد. وكان هذا هو التوجه السائد لدى وزارات التعليم في جميع أنحاء العالم. ومقارنة بالدول الأخرى، كان للمدرسين في المملكة العربية السعودية وصولاً قوياً إلى الدعم من مدراء المدارس وشبكات الأقران والدورات التدريبية أثناء الإغلاق.

وأثبتت وزارة التعليم بالممكلة العربية السعودية قدرتها وكفاءتها في أداء مهمتها من دون توقف عملية التعليم والتعلم بعد قرار تعليق الدراسة بسبب الجائحة، وانتقلت سريعاً إلى العمل بالبدائل التعليمية عن بُعد، وتوفير المنهج الدراسي على مدار الساعة للطلاب والطالبات في منازلهم، ما يؤكد على مساهمة الإجراءات التي اتخذتها الوزارة في ضمان استمرار رحلة الطلاب التعليمية.

وبحسب تقرير لوكالة الأنباء السعودية، فقد سخرت وزارة التعليم كل جهودها لبث المحتوى التعليمي في البداية من مدرسة في الرياض بشكل مباشر إلى جميع مناطق ومحافظات المملكة، وفق خطة زمنية محددة ومنسجمة مع الخطة الدراسية، وجداول معلنة تحدد مواعيد الدروس ومواعيد بثها، حيث وقف وزير التعليم على انطلاقتها بنفسه، ومعها بدأت الرحلة التعليمية عن بُعد عبر المنصات التعليمية، من دون فاقد تعليمي للطلاب والطالبات، وواصلت الوزارة مهمتها في تأدية رسالتها على أكمل وجه، وجعلت التعليم والتعلم في منزل ستة ملايين طالب وطالبة.

وانسجمت وزارة التعليم في تقديمها العملية التعليمية عن بُعد مع الظروف الحالية ومواكبة التطور التعليمي، حيث توزعت منصاتها التعليمية على البث الفضائي والتعليم الإلكتروني، ومستخدمة فيها كل الأدوات التي تتناسب مع إمكانات وقدرات الطلاب والطلاب؛ حتى يصلهم المنهج الدراسي من دون نقصان، وهو ما حدث بالفعل؛ بفضل الجهود الكبيرة المبذولة من قبل المعلمين والمعلمات وأولياء الأمور في المنازل، وتفاعل الطلاب والطالبات مع المنصات التعليمية.

وشملت البدائل الإلكترونية التي أنهت الوزارة من خلالها ما تبقى من الفصل الدراسي الثاني ست منصات تعليمية: أولها «بوابة المستقبل» التي حققت ٢٠ مليون زيارة وتفاعل

الطلاب فيها بأكثر من مليون واجب و٤٣٠ ألف اختبار، واستفاد من خدماتها أكثر من ٧٠٠ ألف طالب وطالبة و٦٤ ألف معلم ومعلمة للمرحلتين المتوسطة والثانية، وثانيها «القنوات الفضائية» البالغ عددها ٢١ قناة لكافة المراحل الدراسية على مدار الساعة وقدمت أكثر من ٤ آلاف بث مباشر، وبلغ عدد مشاهداتها ٦١ مليون مشاهدة، والمنصة الثالثة قناة «عين» في يوتيوب التي بلغ عدد مشتركيها ٧٣٠ ألف مشترك وقدمت أكثر من ٥٤٠٠ درس مسجل وأكثر من ٤ آلاف ساعة بث مباشر وعدد مشاهداتها ٦١ مليون مشاهدة، والمنصة الرابعة بوابة «عين» الإثرائية التي تضمنت أكثر من ٤٥ آلأف مادة تعليمية إثرائية وأكثر من ٢٠٠٠ كتاب مدرسي رقمي، والمنصة الخامسة «منظومة التعليم الموحد» التي شهدت أكثر من ٥٢ مليون زيارة وتفاعل الطلاب فيها بأكثر من ٩٧٠ ألف واجب وأكثر من ٣٣٠ ألف اختبار واستفاد من خدماتها أ:ثر من مليون طالب وطالبة و٢٠٠ ألف معلم ومعلمة، والمنصة السادسة الروضة الافتراضية (جريدة الرياض).

ولكن رغم ذلك شابت العملية ظواهر أخرى تمثلت في ضعف دافعية التعليم لدى فئة من الطلاب وغياب التفاعل الهادف بين المدرس والطالب، وتكرار حالات الغياب وعدم الانتظام بين التلاميذ، مما حدى بالباحث دراسة هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها والعمل على الوصول الى التوصيات اللازمة لعلاجها خاصة في ظل استمرار جائحة كورونا واحتمالية تكرار تطبيق الاغلاق في المؤسسات التعليمية خلال فترات التفشي او عند تكرار حدوث أزمات مشابهة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يؤدي التعليم الإلكتروني دوراً مهماً وأساسياً في إنجاح العملية التعليمية، في ظل التطور التكنولوجي الكبير ومع انتشار وسائل الاتصال الحديثة من حاسوب، وشبكة انترنت، ووسائط متعددة، مثل: الصوت، والصورة، والفيديو، وهي وسائل أتاحت المجال لعدد كبير لتلقي التعليم بكل سهولة ويسر، وبأقل وقت وجهد (دعدوع، ٢٠١٦).

ولكن وبسبب الظروف التي يعاني منها العالم بأكمله والمتمثلة بانتشار جائحة كورونا، فقد وجدت المؤسسات التعليمية نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية العملية التعليمية، ولجأت الى استخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة (Yulia,٢٠٢٠).

ومدرسة الملك فيصل الابتدائية بينبع احدى المدارس التي وجدت نفسها فجأة مجبرة على التحول للتعليم الإلكتروني، وتوظيف وسائل تواصل لم تكن متبعة من قبل، كما أن أعضاء هيئة التدريس فيها تواصلوا مع الطلبة بطرائق مختلفة.

ورغم الجهود التي بذلتها الحكومة والامكانيات التي سخرتها من اجل التغلب على الازمة

وضمان سير العملية التعليمية بسلاسة، الا ان الباحث لاحظ من خلال عمله ضعف الدافعية نحو التعلم لدى الطلاب وضعف في التواصل الفعّال بين الطلاب والمدرسين، مع وجود حالات متكررة من الغياب والاخفاق في حل الواجبات. ومن هذا المنطلق تلخصت مشكلة البحث في التساؤلات التالي:

١. ما مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

وينبثق عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١-٢ ما مستوى استمرارية عملية التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

١-٣ ما مستوى معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

١-٤ ما مستوى تفاعل المدرسين مع التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

١-٥ ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟

أهداف الدراسة:

- الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بمدرسة الملك فيصل الابتدائية بمدينة ينبع.
- تحديد معوقات استخدام التعليم الإلكتروني، ومستوى التفاعل بين الطلبة والمعلمين في بيئة التعليم الإلكتروني.
- تحليل الصعوبات الرئيسية التي واجهها المعلمون أثناء تطبيق التعلم عبر الإنترنت على أمل الخروج بتوصيات لمعالجة ظاهرة ضعف الدافعية نحو التعليم لدى الطلاب وزيادة التفاعل بين المدرس والطالب.
- وضع حلول عملية قابلة للتطبيق لمعالجة ضعف دافعية التعلم لدى الطلاب وضعف التفاعل بين الطلاب والمعلمين.

أهمية الدراسة:

يمكن بلورة أهمية هذه الدراسة على النحو التالي:

أولا: الأهمية النظرية: تتيح هذه الدراسة من خلال طرحها النظري معرفة جديدة للباحثين بشأن كيفية التغلب على ظاهرة ضعف دافعية التعلم لدى الطلاب وضعف التواصل بين المعلم

والطالب خلال الأزمات، وقد تفيد الدراسات السابقة التي تناولتها هذه الدراسة المهتمين بالتعلم من خلال استعراض افضل ممارسات تطبيقه على المستوى العالمي.

ثانياً: الأهمية العملية: تفيد نتائج هذه الدراسة مدرسة الملك فيصل الابتدائية ومدارس التعليم الابتدائي بشكل عام في تحسين أداء نظام التعليم الإلكتروني، وتطوير الكوادر البشرية والإمكانات المادية والاتجاهات في انتقاء أنماط التعليم المتبعة ووضع الخطط المستقبلية للتوجه للتعلم الإلكتروني كبديل للتعلم الحضوري، كما يمكن الاستفادة من أداة الدراسة في قياس مدى فاعلية نظام التعليم الإلكتروني في المدارس الابتدائية خلال الأزمات والجوائح الوبائية، ويستمد البحث أهميته كونه معاصراً لظاهرة واقعية تتمثل في انتشار فيروس كورونا، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في ظواهر وأزمات مشابهة.

مصطلحات الدراسة

التعليم الإلكتروني:

يعرف الباحث التعليم الألكتروني بأنها العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها طلبة مدرسة الملك فيصل الابتدائية مع المعلمين لتحقيق أهداف محددة من خلال توظيف البرامج الرقمية التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الاجتماعي خلال فترة تفشي جائحة كورونا.

الدافعية:

يعرفها الباحث بمستوى تحقيق النتاجات التعليمية خلال التفاعل بين طلاب مدرسة الملك فيصل الابتدائية مع العلمين باستخدام البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية.

الأطار النظري:

تعريف وأهمية التعليم الإلكتروني:

يعرّف الملاح (٢٠١٠) التعلم الإلكتروني «بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسب وشبكاته والوسائط المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية».

وتظهر أهمية التعليم الإلكتروني من كونه النموذج الجديد الذي يعمل على تغيير الشكل

الكامل للتعلم بالطريقة التقليدية داخل المؤسسات التعليمية، ليهتم بالتعلم التعاوني والتعلم الذاتي والتدريب المستمر وتدريب المحترفين في جميع المجالات التعليمية والعملية (الرشيدي والسرحان، ٢٠١٩). وتدور الدراسات في الزمن الحالي على التعليم المتكيف (**Adaptive Learning**) وهذا النوع من التعلم يكون مصمما بناءً على قدرات الطلاب الفردية مثل كونه مبتدئ أومتوسط أو متقدم وكذلك في حال مجموعة من الطلاب من ذوي الإعاقات المختلفة، وتوفير الطرق المختلفة التي يرغب بها الطالب أن يتعلم، فهناك طلاب يستوعبون أكثر عن طريق القراءة النصية ورؤية الأمثلة، بينما يفضل البعض الآخر من الطلاب أن يكون الشرح مبنيا على الصوت والصورة و العرض التفاعلي.

ويتم ذلك عن طريق جمع بيانات عن خصائص الطلاب المعرفية، ويتم عرض المادة العلمية وفقا للبيانات التي تم جمعها وبذلك يمكن تدريس المادة نفسها لطالبين مع اختلاف طريقة التقديم للمعلومات، وهنا تبرز أهمية التعليم الإلكتروني، في حين يقدم لنا شيئا لا يستطيع التعليم بالطريقة التقليدية أن يجاريه، فالمدرس لا يستطيع أن يشرح الدرس بطريقتين مختلفتين كليا في الوقت ذاته، بينما العكس صحيح بالنسبة لنظيره الإلكتروني (خليفة، ٢٠١٩).

سمات وخصائص التعليم الإلكتروني:

يتسم التعليم الإلكتروني بسمات كثيرة، وتتنوع تلك السمات تبعاً لما تتيحه كل وسيلة من الوسائل التكنولوجية المستخدمة، فبينما التلفزيون متاح للجميع، و لا يحتاج إلى بذل الجهد من المتعلم فيتلقي المعلومة إلا إنه قد لا يتناسب وقت إذاعة البرنامج التعليمي مع أوقات المتعلم، بينما جهاز الكمبيوتر يتيح للمتعلم المشاركة في العملية التعليمية بما يتناسب مع أوقات ورغبات المتعلم مما يساعد على استكمال عناصر العملية التعليمية، وتحديد توقيت التعلم طبقا لرغبة المتعلم، وأيضا يتيح جهاز الكمبيوتر المتصل بشبكة الإنترنت إمكانية الحوار والتفاعل بين الطلاب بعضهم البعض وبين معلميهم مما يساعد على إكمال عناصر العملية التعليمية، ومن أهم سمات التعلم الإلكتروني:

- تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان أو المكان.
- يوفر العديد من الوسائل التعليمية (السمعية والبصرية) للمتعلمين.
- سرعة الحصول على النتائج والقدرة على تقييم أداء المتعلمين الفوري.
- تشجيع التعليم الذاتي والمشاركة الجماعية بين الزملاء.
- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الإنترنت.
- مراعاة الفروق الفردية لكل متعلم.

فوائد ومزايا التعليم الإلكتروني :

للتعليم الإلكتروني مجموعة من المبررات والمزايا والفوائد فاستخدام التعليم الإلكتروني له تأثير إيجابي على دافعية المتعلمين نحو التعلم، ويزيد من تعلمهم الذاتي، ويحسن مهارات الاتصال، كما أن لهذه التكنولوجيا أثر إيجابي على المعلمين حيث تساعدهم على التنويع في أساليب التعليم، وتزيد من تطورهم المهني ومن معرفتهم بتخصصهم، كما أنه يتميز بالمرونة والإتاحة ويساعد المتعلمين على التعلم دون التقيد بالوقت والمكان (عبد الحميد، ٢٠١٠).

يتضح مما ذكر سابقاً أن التعلم الإلكتروني يوفر للطلاب الكثير من المميزات التي تعمل على تسهيل عمليات التعلّم وكما تعمل على خفض التأثير السلبي الناتج عن الإعاقة، ويكون بواسطة تكامل أساليب التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي، ويتيح للطلاب التفاعل النشط مع المحتوى التعليمي، ويوفر المثيرات الحسية المتعددة، ويوفر البهجة والتشويق، في غضون عرض المادة التعليمية، ويزيد المهارات القرائية والفهمية للطلاب، ويعرض المعلومات عن طريق الفيديوهات مما يبسّط ويوجز المعلومات النصية، ويعتمد في عرض المعلومات على المعينات البصرية (الصور الثابتة أو المتحركة والفيديوهات المصورة والخرائط الذهنية) (عطا، ٢٠١٧).

إلا أن استخدام هذه التقنية في المؤسسات التربوية والتعليمية (في التعليم العام أو التعليم العالي) قد يواجه الكثير من الصعوبات أهمها ضعف خدمات الإنترنت، كما أن إدخال مثل هذا النظام دون تدريب جاد وفعاّل لكل من المعلمين والمتعلمين يعد مضيعة للوقت والمال والجهد، لذا يحتاج الأمر إلى البحث والتخطيط المسبق، فالتلميذ في النهاية هو أساس العملية التعليمية وهو من عينت لأجله الأهداف والبرامج والأنشطة المختلفة، (حسن، ٢٠٠٨).

سلبيات وتحديات التعليم الإلكتروني:

على رغم مميزات التعلم الإلكتروني إلا إن هناك بعض السلبيات والمعوقات التي تعوق من أداء وفاعلية استخدام هذا النوع من أنواع التعلّم وتشمل ما يلي:

السلبيات

- النقص التدريب على استخدام شبكة الانترنت والتقنيات الحديثة سواء لدى بعض المعلمين أو التلاميذ.
- وجود مشكلات في الأمور الأمنية خلال أداء الامتحانات الالكترونية.
- ارتفاع التكلفة المادية للانضمام له.
- عدم تقبل بعض المجتمعات لهذا النوع من التعليم.

- انعدام وجود البيئة الدراسية التفاعلية والجاذبة والتي ترفع من استجابة الطلبة في هذا النوع من التعليم.
- اقتصار المادة التعليمية على الجزء النظري من المنهاج في أغلب الأحيان، واختصار التجارب الحية وما تحققه من فائدة للطالب.
- إجهاد المتعلم بسبب ما يقضيه من وقت على الهواتف الذكية وغيرها لمتابعة مواده الدرلسية المختلفة.
- اقتصار دور المعلم على الجانب التعليمي في أغلب الأحيان، واختصار دوره القيمي التربوي وفي تنشئة الطلاب.

عجز الطالب عن تقييم أدائه وتحصيله بشكل مستمر وهو الدور الذي كان يُسند إلى المعلم **التحديات التى واجهها القائمون على عملية التعليم عن بعد (اليونسكو، ٢٠٢٠):**

- عدم الأستعداد الفعلى للمعلمين لهذه المرحلة الإنتقالية المفاجئة إذ أن نسبة كبيرة من المعلمين لم تكن لديها الوسائل اللازمة التى تمكنها من دعم التعليم عن بعد وبعض المعلمين لا يملك خبرة كافية فى الجانب التقنى التى تسمح بإدارة عملية التعليم عن بعد وتنفيذها على أكمل وجه أو فى صناعة المحتوى التعليمى الملائم.
- عدم استعداد المتعلمين وأولياء الأمور لمبدأ التعليم عن بعد ومن ثم رفضه لدى بعضهم وعدم تقبله.
- اضطرابات ناتجة عن التفاوتات الموجودة بالفعل فى النظم التعليمية والتى تؤثر بشكل رئيسى على المتعلمين وأولياء الأمورعلى حد سواء من الذين ينتمون للأسر ذات الدخل الضعيف والمتوسط ومحدود الإمكانيات.
- في البيئة التعليمية الواقعية.

تعريف العبء المعرفي

يستند التعلم وفق نظرية العبء المعرفي من خلال عرض محتوي تعليمي بسيط وضعيف ضمن القليل من تفاعل العناصر المعرفية، فيجعل المتعلم قادرا على استيعاب النص، والابتعاد عن تضمين المحتوى ذات المستويات المرتفعة من التفاعل، لأن ذلك يسبب التعلم غير الفعال، لزيادة العبء المعرفي على الذاكرة ومحدوديتها، والابتعاد قدر الإمكان عن الزيادة المعرفية في المعلومات التي من شأنها أن تضعف من عمليات التعلم، بسبب ضعف الذاكرة وعدم قدرتها على تخزين المعلومات، ويتطلب ذلك بناء المادة التعليمية بما يراعي هذه المحدودية (أبو رياش ٢٠٠٧).

وعرّفه الفيل (٢٠١٥) «بأنه الطاقة العقلية الكلية التي يستهلكها المتعلم لأداء مهمة معينة، أو هو إجمالي النشاط العقلي الذي يحدث في الذاكرة العاملة من قبل المتعلم عند أداء مهمة معينة».

أسباب العبء المعرفي:

هناك أسباب عديدة للعبء المعرفي وضّحها كل من السعدى، ومحمد (٢٠١٨) منها:

- محدودية الذاكرة القصيرة المدى والتي يتم فيها معالجة المعلومات الواردة من الذاكرة الحسية، فكلما زادت كمية المعلومات أصبح من الصعب الاحتفاظ بها، وزادت نسبة عدم الفهم.
- ضيق الوقت، فمعالجة المعلومات في الذاكرة العاملة يتوجّب توفير الوقت الزمني المناسب لتنفيذ ذلك، بمعنى توفير الوقت الكافي لمعالجة المعلومات في الذاكرة العاملة، وعكسها سيكون سبباً للعبء المعرفي، وبالتالي يمنع الذاكرة العاملة من القيام بوظائفها بالشكل المناسب.
- اعتماد المعلم على أساليب وطرق تدريسية ذات طابع تقليدي بشكل كبير، والطالب منطقي ومستمع، والابتعاد عن طرق التدريس.
- عدم منح الطالب الوقت الكافي كي يقوم بعمليات التفكير، وبالتالي عدم منح الذاكرة العاملة الوقت الكافي كي تقوم بوظائفها.

أساليب تخفيض العبء المعرفي:

يرى السعدى، ومحمد (٢٠١٨) أن هناك أساليب عدة لخفض العبء المعرفي ومنها:

- بناء تصاميم تعليمية تستند إلى البناء المعرفي للطالب.
- تسليط الضوء على تطوير البناء المعرفي للطالب.
- التأكيد على أهمية العلاقة بين البناء المعرفي للطالب، والتصاميم التعليمية، إذا يعد الجانب الكمي من الجوانب المهمة التي تميز الفكر الإنساني، ويتمثل في حجم المعلومات في الذاكرة طويلة المدى، لذا يجب تبني تصاميم تعليمية تبعا للمخزون المعرفي للطالب، وتحقيق أكبر قدر من التعلم.

الإستراتيجيات التربوية في التعلم الإلكتروني:

إن نجاح التعليم الإلكتروني لا يتوقف على كثرة ونوعية الأدوات والمستحدثات التقنية

الإلكترونية، والخدمات الإلكترونية المتاحة بقدر ما يتوقف على تحديد الاستراتيجيات التعليمية المستخدمة وأفضليتها في التطبيق والتعامل معها. ولقد ظهرت العديد من الأساليب والإستراتيجيات المستخدمة في عملية التعليم والتعلم الإلكتروني، ويمكن استخدام إستراتيجيات التعليم التقليدي في التعليم الإلكتروني، ولكن بمفهوم يتوافق وطبيعة التعامل معها وفقًا لطبيعة البيئات الإلكترونية المستخدمة.

وتعرف الإستراتيجية على أنها الطريقة أو الخطة المنظمة التي يستخدمها المعلم بمرونة، من أجل تنظيم المحتوى وتحقيق التفاعل وتوجيه المتعلمين، وتتكون من مجموعة محددة من الأنشطة والإجراءات المرتبة من أجل تحقيق أهداف تعليمية معينة في فترة زمنية محددة (فارس، وإسماعيل، ٢٠١٧).

أنواع استراتيجيات التعليم الإلكتروني:

لا شك أن بناء نظام تعليمي عبر الإنترنت لابد أن يتم في ضوء مجموعة من الاستراتيجيات التعليمية التي تحدد وترسم مسار التعلم داخل النظام. ونظرا لكثرة الاستراتيجيات المستخدمة في التعليم الإلكتروني سيتم عرض أبرز وأهم هذه الاستراتيجيات وهي كالتالي:

- استراتيجية التعلم الإلكتروني التعاوني.
- استراتيجية التعلم الإلكتروني التشاركى.
- استراتيجية التعلم القائم على الألعاب الرقمية.
- التعلم الإلكتروني الموجه ذاتيا.
- استراتيجية العصف الذهني القائم على الويب.
- استراتيجية التعلم بالاتصال الإلكتروني.
- استراتيجية التعلم بالمناقشات الإلكترونية.
- استراتيجية العروض العلمية -البرمجيات -الوسائط المتعددة.
- استراتيجية التعلم بحل المشكلات الإلكترونية.
- استراتيجية العمل الجماعي.
- استراتيجية الألعاب والألغاز.
- استراتيجية خرائط المفاهيم.
- استراتيجية حل المشكلات.

- استراتيجية الورشة التعليمية.
- استراتيجية لعب الأدوار.
- استراتيجية العروض العملية.
- استراتيجية التدريس التبادلي.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات أعضاء هيئة التدريس وتحليلها.

أفراد العينة:

طبقت هذه الدراسة على عينة مكونة من (٣٨) معلماً من المعلمين بمدرسة الملك فيصل الابتدائية بمدينة ينبع حيث تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من مختلف التخصصات وتم توزيع الاستبيان عليهم من خلال البريد الألكتروني ووسائل الاتصال الاجتماعي.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بصياغة استبانة من (٤٠) فقرة، وتم توجيهها للمعلمين في مدرسة الملك فيصل الابتدائية بينبع ممن طبقوا التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا. وقام الباحث ببناء الاستبانة بعد الاطلاع على دراسات سابقة تناولت التعليم الإلكتروني مثل دراسة (Yulia,٢٠٢٠) ودراسة (Basilaia, Kvavadze, ٢٠٢٠). كما استفاد الباحث من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختار بعض الفقرات وأعاد صياغتها، وصاغ بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد.

وتكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (٤٠) فقرة يقابلها معيار تدريج خماسي (أوافق بشدة=٥, أوافق=٤, محايد=٣, لا أوافق=٢, لا أوافق بشدة=١).

وتناولت فقرات الاستبانة أربعة محاور على النحو التالي:

- استمرارية التعليم الإلكتروني: (١٤) فقرة.
- معوقات التعليم الإلكتروني: (١٠) فقرات.
- تفاعل المعلمين مع التعليم الإلكتروني: (١٠) فقرات.
- تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني: (٦) فقرات.

نتائج الدراسة:

بالرجوع الى نتائج التحليلات اتضح أن المتوسط الحسابي لفاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المعلمين قد بلغ (٣,٨١) وهي قيمة تقع ضمن درجة قوية بانحراف معياري (٠,٩٢).

وتعزى هذه النتائج إلى أن المدرسة من ضمن المدارس التي تعتمد التعلم وجهاً لوجه، ووضعت في خططها اعتماد التعليم الإلكتروني، لذلك فقد تحولت بشكل مفاجئ إلى التعليم الإلكتروني، وكانت بحاجة الى قليلاً من الوقت لبناء الخبرات في هذا المجال. كما تعزى هذه النتيجة إلى أن التعليم الإلكتروني يتطلب وجود بنية تحتية من حواسيب وهواتف وبرمجيات مجربة ومعتمدة في التعليم، وشراء برامج خاصة بالمدرسة لضمان اشتراك أكبر عدد من الطلبة في التعليم الإلكتروني، وبالفعل كان ذلك متوفراً بشكل كبير ولم تكن أي عوائق تتعليق بتوافر الأجهزة والأدوات اللازمة وكان العائق الوحيد عدم تلقي بعض المعلمين تدريبا كافياً لقيادة عملية التعليم الإلكتروني في الأزمات بشكل فعّال رغم مشاركة بعضهم في دورات تدريبية للتعرف على آلية استخدام التعليم الإلكتروني. كما عبرت نسبة متوسطة عن وجود صعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين والطلبة من خلال اليات التعليم الألكتروني، مقارنة بفاعلية تبادل الأفكار والآراء مع التلاميذ من خلال المواجهة الشخصية. كما واجهت نسبة متوسطة من المدرسين مشاكل في إعداد الدروس المصورة، وصعوبة لدى المدرسين في متابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الإلكتروني المتاحة.

وتتشابه نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, ٢٠٢٠) التي كشفت أن الاستجابة لتفشي مرض ((COVID-١٩ وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب. ودراسة (Yulia,٢٠٢٠) التي كشفت أن جائحة كورونا أثرت على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، ودراسة (Basilaia, Kvavadze, ٢٠٢٠) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدراس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحا, ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات اضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

نصّ السؤال الفرعي الأول على التالي: ما مستوى استمرارية عملية التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

وبالرجوع الى نتائج الاستبيان نجد أن الغالبية اشارت الى أنه قد تم تدريب الطلبة من قبل المدرسة على استخدام التعليم الإلكتروني من خلال اعطائهم بعض الدروس التأهيلية خلال الجائحة، كما اشارت عينة الدراسة الى ان التقنيات المتبعة في التعليم الإلكتروني فعّالة وتغطي كافة جوانب المنهج، وانه كانت هناك سلاسة في الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني، كما ذكرت الأغلبية أنها تشعر بالرضا عن استخدام نظام التعليم الإلكتروني كبديل عن نظام التعليم التقليدي في ظل ازمة كورونا وأن ارسال واستلام المواد التعليمية عن بعد كان يتم دون عوائق فنية. وفيما يتعلق بقيام المدرسية بتوفير دورات إلكترونية ارشادية تدريبية توضح الية استخدام نظام التعليم الإلكتروني للمدرسين أثناء أزمة كورونا، أكد المبحوثين ان المدرسة اهتمت بتوفير دورات حول كيفية استخدام نظام التعليم الإلكتروني. كما أكدت الأغلبية أن المدرسين يمتلكون مهارات كافية لتصميم وإنتاج محتوى الكتروني فعال، وأن تصميم الموقع الذي تم توفيره للتعليم الإلكتروني سهّل عرض المادة بطريقة شيقة، وأن نظام التعليم الإلكتروني يوفر تواصلا مباشرا بين أعضاء النظام التعليمي (الادارة، المدرس، الطالب)، ,ان المدرسة توفر دعماً فنياً ملائم لتسهيل توظيف التكنولوجيا في المادة التعليمية، وأن تقنية التعليم الإلكتروني تساهم بفاعلية في استمرارية ونجاح العملية التعليمية في ظل أزمة كورونا، وأن الدعم اللوجستي من المدرسة كان متوفراً لمتابعة العملية التعليمية. كما أكدت العينة المبحوثة أنه تم توفير دليل لاستخدام الموقع الخاص بالمادة التعليمية للطلبة، وأن إدارة المدرسة تقوم بتقييم مستمر لآلية التدريس عن بعد. وبذلك يتضح ان عملية التعليم الألكتروني استمرت دون عوائق بشرية او تقنية وأن مستوى الاستمرارية كان مرتفعاً.

نصّ السؤال الفرعي الثاني على التالي: ما مستوى معوقات استخدام التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

بالرجوع الى نتائج الاستبيان تبين أن جميع المدرسين كانت لديهم الخبرة والمهارات الكافية والمناسبة لاستخدام الحاسوب والانترنت، وأنه قد تم عقد دورات تدريبية وإعداد المدرسين قبل أزمة كورونا للتعرف على آلية استخدام التعليم الإلكتروني. أما فيما يتعلق بصعوبة في التواصل المباشر بين المدرسين والطلبة (حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء من خلال المواجهة الشخصية)، فقد عبرت نصف عينة المبحوثين ان تبادل الآفكار والآراء من خلال الانترنت كان بطبيعة الحال اقل فاعلية اذا ما قورنت بطريقة التدريس التقليدية الذي يستطيع المعلم من خلالها التفاعل مع الطلاب بفاعلية اكبر كونهم امام مرمى عينه دون حاجز. ويؤكد ذلك على ضرورة تقديم بعض الدورات التدريبية للمعلمين بشأن زيادة مستوى التفاعلية بين المدرسين والطلاب على نحو يحاكي التفاعل التقليدي.

كما تباينت آراء المبحوثين فيما يتعلق بالمشاكل التي تواجه المدرسين أثناء إعداد الدروس المصورة، ومتابعة الأعداد الكبيرة للطلبة عبر أدوات التعليم الإلكتروني المتاحة، حيث بينت النتائج وجود بعض المعيقات فيما يتعلق بإعداد الدروس المصورة ومتابعة الاعداد الكبيرة دفعة

واحدة من خلال الانترنت، مما يؤكد أيضا الى الحاجة الى رفع كفاءة المعلمين وتدريبهم على اكثر الطرق فاعلية في التعامل مع الاعداد الكبيرة دفعة واحدة في منصات التعلم الألكتروني، وتقديم بعض الأدلة الإرشادية المدروسة بشأن اعداد الدروس المصورة بشكل سلس وسريع. كما تباينت آراء المبحوثين بشأن تناسب نظام التعليم الإلكتروني مع نوع المواد على شقيها النظري والعملي، حيث عبرت نسبة مساوية ان التعليم النظري اكثر تناسبا مع نظام التعليم الإلكتروني، ويعزى ذلك الى ان التعليم العملي يتطلب القيام ببعض الأنشطة الصفية والمخبرية على سبيل المثال التي تساعد الطلاب على فهم بعض المواضيع العلمية كمنهج العلوم على سبيل المثال.

نصّ السؤال الفرعي الثالث على التالي: ما مستوى تفاعل المدرسين مع التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية؟

بالرجوع الى نتائج الاستبيان، عبرت نسبة كبيرة من المبحوثين عن عدم فاعلية الاختبارات عن بعد كوسيلة مناسبة لتقييم تحصيل الطلبة، ويعزى ذلك الى وجود بعض الثغرات التي قد تؤثر في تقييم الطالب، حيث يلجأ بعض الطلاب الى الغش في الإجابة على أسئلة الاختبار او الحصول على دعم من ذويهم لاجتياز المادة.

كما اشارت نسبة معبرة من المبحثوين (٤٠٪) الى وجود قصور في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم الإلكتروني. ويؤكد ذلك على ضرورة تعزيز آلية التقييم الحالية بحيث يتمكن المعلم من تقييم أداء الطلاب بفاعلية وذلك على سبيل المثال من خلال اعداد اختبارات أكثر دقة وغير مباشرة توضح مدى فهم واستيعاب الطالب للدرس بعيدا عن الاختبارات النمطية.

كما عبرت نسبة متوسطة من عينة الدراسة بأن التعلم الإلكتروني لا يعد أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت إذا ما قورن بالتعليم التقليدي، ويعزى ذلك بطبيعة الحال الى ان التعلم الألكتروني يتطلب تخصيص بعض الوقت لمتابعة كل طالب على حده في حين انه في التعليم التقليدي يستيطع المعلم متابعة كافة الطلاب داخل الفصل دفعة واحدة والانخراط معهم بفاعلية أكبر.

وعبرت الغالبية العظمى عن رضاها عن مستوى التعليم الإلكتروني، وذكرت أن أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة وأنه يتم تقييم الطالب بشكل مستمر اثناء عملية التعليم عن بعد، وأنه يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر، وأنهم لا يجدون صعوبة في الرد على استفسارات الطلبة عن المادة العلمية المرفقة.

نصّ السؤال الفرعي الرابع على التالي: ما مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج الاستبيان ان غالبية المبحوثين عبروا عن شعورهم بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني، وأكدوا ان الطلبة يتفاعلون مع نظام التعليم الإلكتروني بشكل مستمر، وأن أسلوب التعليم الإلكتروني في فهم المادة العلمية يتم بشكل واضح وسلس ولكنه بحاجة الى مزيد من التقويم لتعويض النقص الحاصل لعدم وجود أنشطة مخبرية. كما أشار

غالبية المبحوثين ان عرض المادة الكترونيا يزود الطالب بمهارات إضافية، وأن الطالب يستطيع طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني وأن نظام التعليم الإلكتروني يتيح للطالب الوصول للمادة التعليمية في أي وقت.

وبذلك يتضح ان مستوى تفاعل الطلبة مع التعليم الإلكتروني في مدرسة الملك فيصل الابتدائية من وجهة نظر المعلمين قوي باستثناء القصور الحاصل بسبب عدم توفر الأنشطة المخبرية نظرا لعدم قابلية تنفيذها فصليا في ظل جائحة كورونا.

التوصيات:

- استثمار التوجيهات الإيجابية للطلبة ولأعضاء الهيئة التدريسية نحو التعليم الإلكتروني، ووضع خطط وبرامج للاستفادة من هذه التوجيهات، وتقديم مزيد من الدورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من الطلبة والمدرسين.
- الحاجة الى رفع كفاءة المعلمين وتدريبهم على اكثر الطرق فاعلية في التعامل مع الاعداد الكبيرة دفعة واحدة في منصات التعلم الألكتروني
- ضرورة تقديم بعض الدورات التدريبية للمعلمين بشأن زيادة مستوى التفاعلية بين المدرسين والطلاب على نحو يحاكي التفاعل التقليدي.
- تدريب وتشجيع المعلمين على الاتصال بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني، نظرا أن كثير من الطلبة لديهم خدمة الإنترنت في البيوت.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل وجود ظروف قاسية وعقد المؤتمرات والندوات من أجل تطوير التعليم الإلكتروني والنهوض به.
- عقد دوارت متخصصة لإكساب الأساتذة مهارات تصميم الدروس إلكترونيا واختيار أداة التقويم وإعدادها بفاعلية.
- توفير بيئة تعليمية ملائمة لتطبيق التعلم الإلكتروني والحد من المعيقات الفنية والتقنية التي تحول دون تطبيقه على الوجه السليم
- تحسين النمو المهني والمهارة للمعلم وتطوير كفاياته الإلكترونية انسجاما مع التطور التكنولوجي.

المراجع

١ ـ إبراهيم، عصام والسعيد، سيد احمد (٢٠٠٩) أدوار معلم مدرسة المستقبل في ضوء مفهوم التعلم الإلكتروني. جامعة قناة السويس - كلية التربية ببورسعيد.

٢ ـ ابو رياش، حسين محمد وعبد الحق، زهرية (٢٠٠٧) علم النفس التربوي للطالب الجامعي والمعلم الممارس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، عمان، الأردن.

٣ ـ الجهني، عبد الكريم والعلوني، عيد (٢٠٢١) التعلم الإلكتروني التفاعلي من خلال المشاعر وتعبير الوجه والتغيرات الفيزيولوجية، ط١، العبيكان للنشر، السعودية.

١ ـ الزق، عصام شوقي شبل (٢٠١٤) أثر تصميم بيئة تعلم إلكتروني قائمة على أشكال تقديم التعليقات الشارحة الفائقة في تنمية بعض مهارات الفهم القرائي والقابلية لاستخدامها لدى التلاميذ ضعاف السمع. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، العدد ٥٢: ٦١-١١٠.

٢ ـ السعدى، الغول السعدى ومحمد، كريمة عبد اللاه محمود (٢٠١٨) برنامج تدريبي مقترح في ضوء نظرية العبء المعرفي لتنمية مهارات التدريس والدافعية العقلية لدى الطلاب المعلمين بكليات التربية بمصر والمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط، المجلد ٣٤، العدد ١١: ٣١٨-٣٧٧.

٣ ـ الشمري، فهيد لافي (٢٠١٩) واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس فى كلية التربية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل لنظام إدارة التعلم الإلكترونى بلاك بورد Black Board». مجلة البحث العلمي في التربية: جامعة عين شمس - كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، العدد٢٠: ١١٣-١٦٠.

٤ ـ الضالعي، زبيدة عبدالله على صالح (٢٠٢٠) تقييم التعلم الالكتروني عبر نظام إدارة التعلم Blackboard من وجهة نظر الطالبات في جامعة نجران. مجلة رسالة الخليج العربي، العدد١٥٦: ٦١-٨٢.

٥ ـ الفيل، حلمي (٢٠١٥) الذكاء المنظومي في نظرية العبء المعرفي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١.

٦ ـ المضيان، احمد عبدالله وحامد، محمد عبدالمقصود (٢٠١١) معايير بيئات التعلم الإلكتروني للمعاقين سمعياً. مجلة التربية: جامعة الأزهر - كلية التربية، العدد١٤٦: ١١-٧٥.

٧ ـ الجراح النجدي، سمير (٢٠١٢) تقويم جودة التعلم الالكتروني في جامعة القدس المفتوحة في ضوء المعايير العالمية للجودة. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني: جامعة القدس المفتوحة، المجلد٣، العدد٦: ١١-٤٨.

٨ ـ الهزاني، نورة سعود (٢٠١٩) التعلم الإلكتروني إستراتيجيات لإيصال المعرفة في العصر الرقمي. دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ط١.

٩ ـ حسن، حنان خليل (٢٠٠٨) تصميم ونشر مقرر إلكتروني في تكنولوجيا التعليم في ضوء معايير جودة التعليم الإلكتروني لتنمية الجوانب المعرفية والأدائية لدى طلاب كلية التربية. رسالة ماجستير. جامعة المنصورة-كلية التربية.

١٠ ـ خميس، محمد عطية (٢٠٠٣) عمليات تكنولوجيا التعليم. دار الكلمة للنشر والتوزيع، خان يونس، ط١.

١١ ـ زيتون، حسن حسين (٢٠٠٥) رؤية جديدة في التعليم، التعليم الإلكتروني-المفهوم-القضايا-التطبيق-التقييم، الدار الصوتية للتربية، الرياض، ط١.

١٢ ـ عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٧) التعليم والمدرسة الالكترونية، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١.

١٣ ـ عبد الحميد، عبدالعزيز طلبة (٢٠١٠) التعليم الإلكتروني ومستحدثات تكنولوجيا التعليم، المكتبة العصرية، مصر، ط١.

١٤ ـ عبدالملك، لويس إميل (٢٠١٠) برنامج تعلم إلكتروني مدمج قائم على المدخل البصري والمكاني لتنمية التحصيل في العلوم ومهارات قراءة البصريات وتقدير الذات لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية المعاقين سمعياً. دراسات في المناهج وطرق التدريس: جامعة عين شمس

- كلية التربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العدد١٥٩: ١٥٠-٢٠٩.

١٥ ـ عثمان، الشحات سعد وفرحات، طاهر عبدالله واللاوندي، صفاء عيد (٢٠٢٠) بيئات التعلم الإلكترونية الإعداد الجيد من حيث تصميمها وتطورها واستخدامها وإدارتها وفق معايير محددة تقود عمل المصمم في كل مرحلة من مراحل التصميم وتستخدم كأداة لتقويم تلك البيئات. مجلة دراسات وبحوث تكنولوجيا التعليم، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المجلد ٣٠، العدد٣: ٤٩-٨٤.

١٦ ـ عطا، حسنين على يونس (٢٠١٧) كفايات التعليم الإلكتروني لمعلمي المعاقين سمعياً من وجهة نظر أساتذة (الإعاقة السمعية - التعليم الإلكتروني) بالجامعات المصرية والسعودية. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، العدد٧: ١٨٦-٢٤٥.

١٧ ـ فارس، نجلاء محمد وإسماعيل ومحمد، عبدالروؤف (٢٠١٧) التعليم الإلكتروني مستحدثات في النظرية والاستراتيجية. عالم الكتب، القاهرة، ط١.

١٨ ـ التويم، نائف بن عبد الله (٢٠٢١).واقع التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا لدى عينة من مدارس المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة من وجهة نظر قيادي المدارس. مجلة العلوم النفسية والتربوية. ٧ (٤)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. ٢٤٠ - ٢٥٨ .

١٩ ـ دراسة فاطمة محمد بهجت أحمد (٢٠٢١) بعنوان التعليم عن بعد بمدارس التعليم الثانوي فى ظل جائحة كورونا بمحافظة الشرقية «دراسة ميدانية»، مجلة كلية التربية- جامعة عين شمس، العدد ٤٥.

٢٠ ـ دراسة أثير إبراهيم أبو عباة (٢٠٢٠) بعنوان تقييم تجربة المملكة العربية السعودية في التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر أولياء الأمور. IUG Journal of Educational and Psychology Sciences (Islamic University of Gaza) / CC BY ٤,٠

٢١ ـ أخضير، منصور. (٢٠٢١). تعويض الفاقد التعليمي السبل والمخرجات. مجلة العلوم

٢٢ ـ محمد احمد مقدادى (٢٠٢٠) : تصورات طلبة المرحلة الثانوية فى المدارس الحكومية

٢٣ ـ فى الاردن لاستخدام التعليم عن بعد فى ظل ازمة كورونا ومستجداتها،المجلة العربية

٢٤ ـ للنشر العلمى , العدد التاسع عشر , ص ٩٦ – ١١٤

Fitzgibbon*, K. M., & Jones, N. (2004). Jumping the hurdles: challenges of staff development delivered in a blended learning environment. Journal of Educational Media. https://doi.org/10.1080/1358165042000186253

Hintcrmair, M. (2008). Self-esteem and Satisfaction With Life of Deaf and Hard-of-Hearing people- A Resource- Oriented Approach to Identity Work. Retrieved1 January, 2021, from https://doi.org/10.1093/deafed/enm054

Aljaser, A. M. (2019). The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 20(2), 176-194.

Bashir, K. (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance learning Intention in Ugandan higher learning institutions. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology.

Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020.

Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. Britannica. https://www.britannica.com/topic/distance-learning

Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities. School of

Education, Shaanxi Normal University. https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783

eLEARNINGNC.http://www.elearningnc.gov/about_elearning/what_is_elearning/

Favale, T., Soro, F., Trevisan, M., Drago, I., Mellia, M. (2020). Campus traffic and e-Learning during COVID-19 pandemic. Computer Networks. 176.

Ferreiman. J. (2014). 10 Benefits of Using Elearning. LearnDash. https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/

Hetsevich. I. (2017). Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students. joomlalms. https://www.joomlalms.com/blog/guest-posts/elearning-advantages-disadvantages.html

Hodges, C., Moore, S. Lockee, B., Trust, T., Bond, A. (2020). The Difference Between Emergency Remote Teaching and Online Learning

https://er.educause.edu/articles/2020/3/the-difference-between-emergency-remote-teaching-and-online-learning. Retrieved, 27/5/2020.

Koumi, J (2006). Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge, England.

Sahu, P. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education, The University of the West Indies, St. Augustine, TTO.

Yulia, H. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1.)

Basilaia, G, & Kvavadze, D. (2020). Transtions to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pan-

demic in Georgia. Pedagogical Research, 5(4), em0060. https://doi.org/10.29333/pr/7937 Retrieved, 27/5/2020>

Hodges, C., Moor, S. Lock, B., Trust, T., Bond, A. (2020). The Difference Between Emergency Remote Teaching and online Learning.

Yulia, H. (2020). Online Learning to prevent the spread of pandemic Corona virus in Indonesia. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1).

Zohra Lassoued @Mohammed Ahendawi ; An Exploratory Studyof The obstacies For Achieving Quality in DistanceLearning during The Covid-19 Pandemic ،Educ.sci 10(9) 232 ،2020 http://dol. org\10.3390\educsi10090232

معايير الاختيار والتعيين في الوظائف العامة وأثرها على مستوى أداء العاملين في الوظائف الإدارية

رسالة أعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في
(التنمية البشرية)

إعداد

إبراهيم عمر بدر

كلية ليدز الدولية البريطانية

مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

٢٠٢١م - ١٤٤٢هـ

ملخص الدراسة

المقدمة:

يعد تعيين الأشخاص من غير أصحاب المؤهلات المناسبة في الوظائف القيادية العامة ظاهرة خطيرة ممتدة عبر التاريخ، ارتبط وجودها بوجود الإنسان وتفاعلاته على الأرض، تضمنت أبعادًا ومعاييرًا اجتماعية وأخلاقية وقانونية زمنية ومكانية، تهدد المجتمعات وتعرقل مسيرتها التنموية والحضارية، وتعطل آلياتها السياسية والاقتصادية، وتشوه بناءها الاجتماعي والثقافي، وتفرز مظاهر سلبية كظاهرة الفقر والتخلف وانعدام المسؤولية، وضعف الانتماء للوطن، وسرقة مقدراته وخيراته. ونتيجة للضرر الكبير الذي يسببه الفساد في البناء الداخلي للدولة، وتأثيره على الدول المحيطة، سعت بذلت الممكلة جهود حيثية لمحاربة الفساد ومكافحته بعدة طرق منها سن التشريعات والقوانين، وعقد المؤتمرات الدولية، وإبرام الاتفاقيات الداعية لمكافحته، وإنشاء مؤسسات أممية لمتابعته، ومحاكم دولية لملاحقة المتسببين فيه، سواء كانوا أفرادًا أو جماعات أو مؤسسات.

وارتكاب الأخطاء في التعيينات الحكومية لشغل الوظيفة العامة ذات الأهمية امراً بالغ الأثر، إذ تعمل على تقويض بناء الدولة ومؤسساتها المدنية ، وهدر طاقات المجتمع الفعالة، وخلق بيئة تعمل على نمو الفساد والمفسدين داخل المجتمع، مستمدة قوتها من السلطة التي تمتلكها. وتتكرس هذه الظاهرة من خلال المحاصصة الحزبية والمناطقية والعشائرية، على حساب مبدأ الشفافية والنزاهة في التعيينات، مما يورث خللاً في بناء المجتمع ونظمه وسلوكه الأخلاقي والثقافي والاجتماعي والديني.

وتعد البيئة المحيطة بالمؤسسات الحكومية وعواملها الثقافية والاجتماعية والسياسية... أداة مساعدة أو مثبطة للمديرين في أعمالهم وإدارتهم لمؤسساتهم، فالقبيلة والقرابة والأسرة والصداقة كلها عوامل ذات أهمية في الحياة اليومية للأفراد والجماعات والمؤسسات الحكومية على نطاق أوسع. وينظر إليها المديرون كعوامل معيقة لتحقيق الكفاءة والفاعلية، لا بل يمكن القول أن هذه العلاقات تشكل مؤسسة عميقة الجذور وضابطة للممارسات السياسية والإدارية في أي مجتمع (Cunnigham & Sarayrah, 1993).

وتنتشر ظاهرة الواسطة والمحسوبية في التعيينات بشكل ملفت للنظر، حيث تتم العديد من التعيينات في الوظائف المدنية بشكل غير مهني، دون الالتزام بالإجراءات الإدارية التي تأخذ بالاعتبار: الاختصاص والخبرة والدرجة العلمية، حيث ارتبطت

إجراءات التعيين بعوامل كثيرة أهمها العلاقات الشخصية، وعوامل القرابة والعشائرية، عدا أن ذلك تم في معظمه دون تخطيط مسبق لمعرفة القوة البشرية اللازمة من ناحية، وعدد الشواغر المرتبطة بالأهداف من ناحية أخرى.

كما اتصفت سياسات اختيار وتعيين الموظفين بالبعد عن الموضوعية، فلم ترتكز إلى أسس علمية سواء أكانت من ناحية المؤهلات العلمية أم الخبرات العملية أم صفات النزاهة والاستقامة وبذلك ما أكد عليه **تقرير ميشيل روكارد (٢٠٠٥) إلا** أن التوظيف العام في بعض الدول لا يلتفت إلى عوامل المؤهل أو الخبرة أو الكفاءة أو الحاجة.

كما أكد خريسات (١٩٩٥) أن الأسباب الرئيسة لفشل معظم عمليات الإصلاح والتطوير الإداري في بعض البلاد العربية ترجع إلى عدم توفر القيادات الإدارية التي تتميز بالكفاءة والأخلاق، حيث بين أن تلك القيادات هي الحلقة المفقودة في بعض الجهات العامة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

لقد دأب حكّام هذه الأرض المباركة المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها على رعاية الحاج، وسقايته، ورفده، وإعانته، والاهتمام العام بشؤون الحاج والمعتمر، إضافة إلى عمارة الحرمين الشريفين، وتطويرهما، وتقديم كل الإمكانات، وتسخير كل القوى، في سبيل الاعتناء بضيوف بيت الله الحرام، ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم، ووالله إنه لشرف عظيم لمملكتنا حكومة وشعباً، أن يكونا قائمين على خدمة الحرمين الشريفين، وحجاج بيت الله، والمعتمرين.

ان وجود نحو ثلاثة ملايين شخص فى مكان واحد وتوقيت واحد هى مهمة تنوء بحملها أعتى الدول وأكبرها ومع هذا تظل السعودية تحمل مهمة خدمة ضيوف الرحمن بكل قوة وجدية وتؤدى واجبها فى هذا الإطار بما يمليه عليها اعترافها بفضل الله عليهم أن وجدت الأماكن المقدسة على أرض السعودية. ولا يمكن لأحد أن ينكر جهود المملكة فى تنظيم موسم الحج وخدمة ضيوف الرحمن سنويا، كما أشار الى ذلك الدكتور أحمدالطيب شيخ الأزهر.. إن ملك السعودية الملك سلمان «خادم الحرمين الشريفين» وكل الملوك قبله لا يتأخرون أبدا فى إنفاق ملايين أو مليارات الريالات السعودية لخدمة وتوسعة الأماكن المقدسة فى الحرم المكى ومنطقة المشاعر المقدسة.. لكن تظل الأعداد التى تفد فى موسم الحج أكبر من طاقة أى دولة فى العالم.. ومع هذا تمر مواسم الحج كل عام دون حوادث مماثلة لما يشهده العام المنصرم.(النجار، مصطفى، ٢٠١٥).

وتلعب الطوافة دورا كبيرا جنبا الى جنب مع كافة الجهات المعنية في تنظيم عملية تدفق الحجيج بين الشعائر المختلفة وتسيير شعائر الحج بيسر وسهولة.

ومن هذا المنطلق تبرز مشكلة الدراسة الحالية في ضرورة اختيار كفاءات قادرة على إنجاح الجهود الجبارة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في تنظيم شعائر الحج. فاختيار الفرد المناسب للعمل؛ يؤدي إلى رفع معنوية الأفراد ورفع الكفاءة الإنتاجية والوصول إلى الأهداف المحددة بأسرع وقت ممكن وأقل تكلفة وبالمقابل فإن الاختيار غير السليم يؤثر على فاعلية وكفاية القدرات الإنسانية.

والحقيقة أن الإدارة العامة تقوم بمهامها ونشاطاتها المختلفة عن طريق الموظفين، فالموظف العام هو المرآة للدولة، فإن صلح اختياره من قبلها، تكللت جهود الدولة بالنجاح وإن تم اختياره خطأ لتولي الوظائف العامة باءت تلك الجهود بالفشل، ولم يعد خافيًا أن الإدارات العامة في بعض الدول باتت تعاني من مشاكل إدارية عديدة حالت بينها وبين تحقيق رغبات جمهور المواطنين المتعاملين معها، فإذا كان المتقدم للوظيفة مؤهلاً للحصول عليها، من خلال اجتيازه امتحان المسابقة وتفوقه على زملائه الآخرين، فيجب أن يعين في الوظيفة الملائمة لكفاءته انطلاقًا من قاعدة (وضع الشخص المناسب في المكان المناسب). وتناقش الدراسة الحالية إشكالية من أهم الإشكاليات التي ترد في التعيين في الوظيفة العامة ممثلة في تطبيق مبدأ الكفاءة والجدارة والمساواة في الوظيفة العامة، وانطلاقًا من الإشكالية السابقة انبثق سؤال الدراسة وهو: ما هي فاعلية سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في القطاع العام. وللاجابة على هذا التساؤل، طرحت الفرضيات التالية:

فرضيات الدراسة:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين وبين وجود تحليل وظيفي يحدد شروط ومتطلبات شغل المواقع الإدارية.

٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين وبين وجود تخطيط للموارد البشرية.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين وبين وجود هيكل تنظيمي فاعل. 4 –

٤. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين وبين كفاءة القائمين على عملية الاختيار والتعيين

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) بين العاملين في الوظائف الإدارية حول واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية تعزى إلى عامل السمات الشخصية (المؤهل العلمي، المسمى الوظيفي، سنوات الخبرة).

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية وأثر تلك السياسات على مستوى أداء العاملين في الوظائف الإدارية.
- التعرف على مدى وجود تحليل وتوصيف وظيفي واضح للمواقع الإدارية يستند إليه في عملية الاختيار.
- التعرف على مدى وجود هيكل تنظيمي فاعل.
- التعرف على أهم العوامل المؤثرة في اختيار المرشحين لشغل تلك المواقع القيادية.
- التعرف على مدى كفاءة القائمين على عملية الاختيار والتعيين.
- تقديم توصيات إلى القائمين على شئون الخدمة العامة ؛ لأجل وضع أسس وقواعد علمية سليمة لاختيار وتعيين العاملين في الوظائف الإدارية

أهمية الدراسة:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات القليلة التي تناولت بشكل خاص موضوع الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية بالقطاع العام.

حيث تناول البحث موضوع سياسات الاختيار كمنظومة متكاملة تتضمن تكامل وترابط الأنشطة الوظيفية المكونة لها والمؤثرة فيها وهي التخطيط العلمي السليم للاحتياجات الإدارية وتحليل وتوصيف الوظائف الإدارية والاستقطاب؛ مما يتطلب تطوير تلك الأنشطة وإزالة أوجه القصور التي تعاني منها؛ لضمان بناء بيئة مناسبة لنجاح سياسات الاختيار والتعيين.

كما تنبع أهمية البحث من حقيقة أن سياسة الاختيار والتعين تلعب دوراً فعالاً في رفع كفاءة أداء العاملين وذلك باختيار أنسب الأفراد الذين تتوافر فيهم الخصائص والصفات اللازمة للنجاح في العمل. كما أنها تقدم صورة حقيقية عن واقع وطبيعة أنظمة الاختيار والتعيين المعمول بها حالياً، والإصلاحات الإدارية اللازمة؛ وذلك لأجل العمل على رفع كفاءة العمل الإداري في مختلف جهات القطاع العام.

مصطلحات الدراسة:

الطوافة

طوافة الحجيج، هي مهنة انشأت في عهد حكم المماليك حكام مصر عام ٨٨٤ هـ تقوم المهنة بالعمل الدقيق المنظم لرعاية الحاج منذ قدومه إلى الأراضي المقدسة وحتى انتهائه من أداء مناسكه ومغادرته عائداً إلى بلاده.

المطوف

المطوف صفة تطلق على كل من يزاول مهنة الطوافة وهي تقديم الخدمات للحجاج القادمين من خارج المملكة العربية السعودية طيلة مدة بقائهم في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة وذلك بموجب تصريح رسمي من الدولة.

الوظيفة العامة

الوظيفة لغة: أصلها من الفعل الثلاثي (وظف) يظيف وظفًا، وهي كلمة تدل على تقدير شيء: ما يقدر له في كل يوم من رزق أو طعام أو علف، وجمعها وظائف، ووُظف، ووظف الشيء على نفسه توظيفًا: ألزمها إياه، وجاء يَظِفُه: أي يتبعه. ويقال له كل يوم وظيفة من رزق، وعليه كل يوم وظيفة من عمل، أو هي العمل الدائم بأجر (ابن منظور، ١٩٩١). وهي ما يقدر من عمل أو رزق أو طعام في زمن معين، والمنصب والخدمة المعينة (عطية، مرجع سابق).

الموظف العام

الموظف لغة: اسم مفعول من وظف، وهو الذي يسند إليه عمل ليؤديه حسب اختصاصه في إحدى المؤسسات الحكومية أو غيرها وفق مواعيد ثابتة للحضور والانصراف (عمر، ٢٠٠٨).

الموظف اصطلاحًا: ويقصد به الموظف أو الموظفة: وهو الشخص المعين بقرار من جهة مختصة لشغل وظيفة مدرجة في نظام تشكيلات الوظائف المدنية على موازنة إحدى الدوائر الحكومية أيًا كانت طبيعة تلك الوظيفة أو مسماها (عمر، ٢٠٠٨).

الجدارة

تعرف الجدارة لغويا به ً بأنها (جدر) بكذا، وله جدارة : أي صار خليقا فهو جدير» المعجم الوجيز (١٩٩٣ ،ص:٩٥) وقد تناول كثير من الكتاب والباحثين مفهوم الجدارة حيث:

الجدارة هي مجموعة الصفات التي يمتلكها الفرد ويستخدمها بطريقة ملائمة من أجل تحقيق أداء مطلوب، وتحوي هذه الصفات كل من المعارف والمهارات والسمات

الشخصية لمجموعة من المعايير المعروفة بين "القدرة على الأداء في موقع العمل وفقا العاملين والتي تلقى قبولا محليا (E, Parsl-E, 1995)

مجموعة الصفات التي يمتلكها أفضل العاملين، والتي تساعدهم على تحقيق النجاح .(Kessler, R, 2008, P: 12)

الكفاءة المهنية

عرف القاموس التجاري سنة ١٩٣٠ الكفاءة بأنها «مجموع المميزات والقدرات والسلوكيات التي تسمح بمناقشة وفحص وتخاذ القرارات في كل ما يخص المهنة، فهي تفترض معارف مبررة بصفة عامة تعتبر أنه لا يوجد كفاءة تامة إذ لم يواكب المعارف النظرية، الميزات والقدرة التي تسمح بتنفيذ القرارات المتخذة» (حنفي، ١٩٩٣).

يقصد بالكفاءة المهنية هي قيام الفرد بالعمل المهني والمهام المهنية التي تطلب منه بطريقة جيدة، وبطريقة تحدد قدرته المهنية ومهاراته في العمل، و تتمثل الكفاءة المهنية بقيام الفرد بمهامه ومهام أخرى لا تُعَد من واجباته بحسب بل يقوم بها بشكل إضافي، وذلك من أجل مساعدة زملائه في العمل وقادرآ على إنجاز مهامه بجهد أقل ووقت أقصر، مماً يؤدي إلى أن يكون الفرد ذو مهارة عالية وخبرة في العمل.

الإطار النظري:

يلقي هذا الجزء الضوء على مهنة الطوافة وأهميتها وتاريخ تطورها على مدار السنين، وجهود المملكة في العناية بالطوافة والمطوفين، ثم يتناول أنظمة الطوافة ومراحلها قبل العهد السعودي وخلاله والمراحل التي مرت بها العهد السعودي، ومبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة، مبدأ تكافؤ الفرص في مجال الوظيفة العامة.

الطوافة

كانت الطوافة في زمنها الأول تشريفًا وتكليفًا (رفيع، د.ت)، تشريفًا للمطوف الذي يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام والترحيب بضيوف الرحمن يسهر على راحتهم ويحرص على تقديم كل ما يحتاجونه أثناء إقامتهم في بلد الله الآمين ويرشدهم إلى مناسكهم ويوضح لهم ما خفي عليهم من أمور دينهم (بوقس، ١٩٩٩) وتكليفًا لمن يتشرف بالانتماء إلى الطوافة.

ويحكي لنا التاريخ كيف كانت القوافل تسير تحت حماية أمير الحج الذي كان يبذل الهدايا والإكراميات والمكوس إلى من يستطيع أن يمهد له طريقه حتى يصل سالمًا إلى مكة المكرمة (عنقاوي، د.ت).

وبمجرد أن تطأ قدم الحاج أرض مكة المكرمة تهدأ نفسه وتقر عينه برؤية الكعبة المشرفة يكون المطوف قد هيأ له وسائل الراحة ووفر له الطمأنينة فيلقاه بشوق الأخ لأخيه بعد طول عناء (بوقس، د.ت)، فأي علاقة تنشأ بين الحاج والمطوف؟ (العسقلاني، د.ت)، إنها علاقة إنسانية روحانية تبقى في ذاكرة الحاج طوال حياته يتحدث بها لأهله وذويه وأصحابه وجماعته وأهل بلدته ويأتي ذكر المطوف دائمًا بالثناء الحسن والذكرى العطرة (السباعي، ١٩٩٩).

ولم تكن هناك رسوم محددة قديمًا يدفعها الحاج، بل كانت هناك أريحية وكرم وما تجود به نفسه للمطوف وجماعته ولمن قام بخدمته (قزاز، ١٩٩٩). حيث تتواتر الروايات بأن الحجاج عندما يفدون إلى مكة المكرمة كانوا يلقون عناية خاصة واهتمامًا زائدًا من المطوفين الذين يسخروا أنفسهم وأولادهم وأهلهم لخدمة ضيوف الرحمن (عنقاوي د.ت).

وكانت الإكرامية مجزية، بل تفوق أحيانًا ما كان يتوقعه المطوف، وكانت النفوس صافية ودائمًا تتواجد القناعة والرضى بالمقسوم، وكان المطوف متجاوب ومتفهم لنفسيه الحاج (قزاز، ١٩٩٩).

وبمرور الزمن، توسعت قاعدة المطوفين الذين يقومون بخدمة ضيوف الرحمن وعرف الحجاج في كل مكان أن بمكة المعظمة مطوفين تخصص كل منهم في جنس معين (بوقس، ١٩٩٩).

واستمر هذا المفهوم قائمًا يعمل بموجبه المطوفون قرونًا عديدة في ظل الحكم القائم في تلك الفترات في الحجاز (عنقاوي د.ت).

2-1-1 جهود الملك عبد العزيز في العناية بالطوافة والمطوفين

سوف نوضح المراحل التي مرت بها الطوافة قبل ضم الحجاز على يد الملك عبد العزيز. -يرحمه الله- وما آلت إليه بعد ضمها من أنظمة وتطورات أدت إلى ما وصلت إليه هذه المهنة في هذا العصر. ومن ثم ظهور ما عرف بالمعلمانية وأسباب ظهور هذه الطائفة وأثر ظهورهم على المجتمع المكي.

2-1-1-1 أنظمة الطوافة ومراحلها قبل العهد السعودي

كانت الطوافة شرفًا يحظى به القضاة والعلماء ثم الأعيان والوجهاء من أهل مكة المكرمة سكان البلد الحرام (عنقاوي. د.ت)، وكانت بيوتهم مفتوحة لا تغلق طوال العام لمن يرغب في الإقامة بجوار البيت الحرام ولطلب العلم (السباعي، ١٩٩٩). فكان

المطوف يحث الحاج المقيم على التفقه في الدين والعلوم الشرعية وتعلم اللغة العربية (بوقس، ١٩٩٩). ومن هذا المنطلق فإن مهنة الطوافة لم تكن فقط لخدمة الحاج في ما يختص باستكمال حجة بل زاد على هذا الأمر ترغيبه في زيادة تحصيله العلمي والديني واللغوي لذلك تعتبر مهنة الطوافة تكليفًا لمن يقوم بخدمة وفود بيت الله الحرام والترحيب بها (الطوافة قبل العهد السعودي، ١٩٩٩).

وتشريفًا لمن ينتمي إليها وما يتصل بها من أعمال، ولهذا السبب تحديدًا كان القضاة والعلماء يمتهنون هذه المهنة ذات الأجر العظيم من الله سبحانه وتعالى (عنقاوي، ٢٠٠٠).

وبمرور الزمن توسعت قاعدة المطوفين الذين يقومون بخدمة ضيوف الرحمن وعرف الحجاج في أقطارهم أنه بمكة المشرفة كثيرًا من المطوفين الذين ينتظرون قدومهم (عنقاوي، د.ت).

وكان اختيار المطوف يتم من قبل الحاج نفسه حيث يسأل عنه في موانئ الدخول إلى الأراضي المقدسة ينطق باسم مطوف معين فيكون من يعينه الحاج (رفيع، د.ت)

ثم جاءت حقبة من الزمن كان أمراء مكة من الأشراف يخصون بعض من يتودد إليهم أن يتقرب إليه بطلب التخصص في بلد أو أكثر من البلاد الإسلامية فينعمون عليه في إحدى البلدان ويسلمونه بيده وثيقه تسمى «فرمان» وهي التي عرفت لاحقًا باسم (التقارير)، بحيث إذا قدم حاج أو أكثر من تلك البلدان المخصصة له لا يسأل الحاج عن مطوفه ولكن يسأل أولاً عن اسم بلده فإذا نطق باسم البلد اكتفى بذلك وسلم للمطوف المتخصص فيها أي صاحب التقرير (قزاز، ١٩٩٩)، وكانت تلك التقارير تلغى أحيانًا ويسري العمل بها أحيانًا أخرى (عنقاوي، ٢٠٠٠).

مبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة:

يحتل مبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة أهمية بالغة في الأنظمة الوظيفية المعاصرة ويعد الإطار العام الذي يضمن فاعلية وحيادية النظم الوظيفية بصورة عامة ،واذا كان للمفهوم العام لمبدأ فأن لمبدأ المساواة في النطاق الوظيفي مظاهر محددة المساواة مظاهر متعددة تبدو في مجالات مختلفة تتمثل في مبدأين اساسيين من مبادئ الوظيفة العامة هما مبدأ الجدارة في تولي الوظائف العامة ومبدأ تكافؤ الفرص الوظيفية وهو ما يقتضي توضيح هاذين المبدأين بوصفهما من اهم مظاهر مبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة.

وتسعى اغلب الدول الحديثة الى الارتقاء بالوظيفة العامة واختيار العناصر الكفؤة

القادرة على تحمل مسؤوليتها بهذا الخصوص، لذلك تعتمد هذه الدول في الوقت الراهن على مبدأ الجدارة كأساس في اختيار الموظف العام. وقد حظى مبدأ الجدارة في تولي الوظائف العامة بأهمية بالغة من الكتاب وتبنى العديد منهم تعريفاً لهذا المبدأ إذ يشير البعض الى انه المبدأ الذي يجعل اختيار الموظفين والاحتفاظ بهم على اساس ويعرفه اخرون بأنه النظام الذي يتيح الفرص المتكافئة امام الصالحية وليس على اساس المحاباة المواطنين لتولي الوظائف العامة على اساس الصالحية وليس على اساس المحسوبية السياسية او الاجتماعية، (الشريف، ٢٠١٠) وأكد أخرون على ضرورة ربط الجدارة بمبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة فجاء تعريفهم لنظام الجدارة بأنه ذلك النظام الذي يكفل تحقيق مبدأ المساواة بين المواطنين في تولي الوظائف العامة والاحتفاظ بهم على اساس الكفاءة وحدها دون غيرها وأوضحت محكمة القضاء الإداري المصرية في احد احكامها (عبد العال، ٢٠٠٨) بأن للجدارة عناصر عدة منها ما يتصل بدرجة المعرفة من المعلومات الإدارية والفنية ومنها ما يتصل بالمران والذكاء والنشاط وحسن الاستعداد للعمل والاقبال عليه والتفرغ له والعناية به، ومنها ما يتصل بحسن السير والسلوك وحسن السمعة ،وتجد ذلك في شتى العناصر والمقومات الأخرى التي 24 تتجمع من ماضي الشخص وتاريخ حياته الوظيفية (عبد العال، ٢٠٠٨).

مبدأ تكافؤ الفرص في مجال الوظيفة العامة:

يمثل مبدأ تكافؤ الفرص المظهر الثاني المهم لمبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة فهو يوفر تحقيق المساواة الفعلية للأفراد في مجال الوظائف العامة. وتكافؤ الفرص بالمعنى البسيط يعني التساوي بين افراد المجتمع في المجالات المختلفة ، منها مجال التعليم ومجال العمل وغيرها ،وقد ازدادت المطالبة على الصعيد الدولي والداخلي للأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص تحت ظروف تحقيق العدالة الاجتماعية ، وقد أكدت عدد من الدساتير على ضرورة الأخذ بمبدأ تكافؤ الفرص من ذلك دستور جمهورية مصر العربية لسنة ١٩٧١ لملغي في المادة الثامنة منه وكذلك دستور دولة قطر لعام ٢٠٠٥ في المادة السادسة عشر منه (تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين، وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك).

وتكافؤ الفرص الوظيفية يعني المساواة وعدم التمييز والتفرقة بين الأفراد الذين تتوافر فيهم شروط تولي الوظيفة العامة، أي المساواة فيما بينهم في فرص الحصول على الوظيفة وأن يعاملوا على قدم المساواة من حيث المؤهلات والمواصفات والشروط التي يستلزمها القانون لكل وظيفة وكذلك من حيث المزايا والحقوق والواجبات والمرتبات وما في حكمها (خالد، ٢٠١١).

ويشير البعض ان مظهر تكافؤ الفرص في مجال الوظيفة العامة يقوم على اساس المساواة الفعلية بين المواطنين إذ يجب أن يكون لكل مواطن بداية متساوية في الحياة، فيجد الطفل الرعاية الصحية نفسها والقدر نفسه من فرص التعليم فيكون السباق والسبق مع غيره من أبناء الوطن ليس على أساس الأسرة والثروة، وإنما على أساس الكفاءة العلمية والخلقية وحدها (شحاته، ٢٠٠١)

وذا كان مبدأ المساواة في تولي الوظائف العامة يلزم الإدارات العامة بإبقاء الباب مفتوحاً الى العرف او الدين او الجنس او الانتماء امام المواطنين كافة دون التمييز بين المرشحين استنادا السياسي ،فأن مبدأ تكافؤ الفرص يكمل مبدأ المساواة إذ يلزم الإدارة من جانب اخر الى اختيار أفضل المتقدمين للوظيفة المراد اشغالها استنادا لاعتبارات الكفاءة والجدارة والمؤهل وهنا يكون التمييز بين المتقدمين جائزا من الناحية القانونية بل هو مطلوب تحقيقاً لمبدا تكافؤ الفرص ، ذلك ان مفهوم تكافؤ الفرص لا ينصرف الى المساواة الحسابية لان المساواة المطلقة (بطريقة رياضية) بين الناس تؤدي بحقيقة الأمر الى عدم المساواة ،وبعبارة أخرى أن المساواة لا تعني التطابق، وانما تعني المساواة في المعاملة لأصحاب المراكز القانونية المتشابه (خالد، ٢٠١١)

وتجدر الاشارة الى ان مبدأ تكافؤ الفرص ترد عليه بعض الاستثناءات فيما يخص التعيين في الوظائف العامة تهدف الى ايجاد رعاية متميزة الفراد محددين بذواتهم كأمثال جرحى الحروب وأوالد الشهداء ومنكوبي الكوارث العامة، إذ يتم حجز جملة من الوظائف لهم كنوع من عرفان الجميل ورده الى هؤلاء الأفراد أو ذويهم، ويشير البعض الى ان هذا الأمر لا يمس مبدأ المساواة أو يمثل خروجاً عليه، خلافا لما قد يحدث في بعض الدول من استثناءات تتعارض مع جوهر المساواة لما تتسم به من طابع شخصي أو طبقي (جمال الدين، ٢٠٠٥).

إجراءات الدراسة

منهجية الدراسة:

للإجابة عن سؤال الدراسة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على وصف الوقائع والظواهر، وتفسيرها بدلالة المعلومات المتوفرة، انطلاقًا من الاعتماد على المراجع والمنشورات والإحصاءات المتوفرة حول الموضوع والتقارير الصادرة عن هيئة الرقابة العامة، إضافة إلى التقارير الصحفية واستبيان عن موضوع الدراسة.

اما مصادر البيانات فتكونت من مصدرين هما:

المصادر الثانوية: وتتمثل في ادبيات الادارة من خلال الاستعانة بالمراجع العلمية والبحوث والدراسات المنشورة في المجلات والدوريات المتخصصة ذات العلاقة بمعايير الاختيار والتعيين في الوظائف العامة وأثرها على مستوى أداء العاملين في الوظائف الإدارية.

المصادر الاولية (الميدانية): وتتمثل في البيانات التي تم جمعها من خلال استبيان تم توزيعه على عينة الدراسة وتم بعد ذلك تحليل ومعالجة تلك البيانات. ولتصميم واعداد استبانة البحث مرت بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة اعداد الاستبانة وقد اعتمد الباحث في ذلك على الفرضيات التي تضمنتها الدراسة بجانب الاطلاع على عدة دراسات سابقة وبحوث نظرية وميدانية في مجال الدراسة، واخيرا عرضت الصيغة النهائية للاستبانة على المحكمين المتخصصي ووجهوا بأجراء بعض التعديلات التي قام الباحث بتنفيذها.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحقق من مدى شمول الاستبانة لكل عناصرها التي يجب أن تدخل في التحليل ووضوح فقراتها ومفرداتها وامكانية الاعتماد عليها وتكرار استخدامها في القياس أي بمعنى اخر صدق وثبات الاستبانة ولمعرفة ذلك يجب تجريبها على نطاق ضيق من المبحوثين قبل استخدامها، وقد طبق ذلك على عينة من (10) مبحوث لقياس ثبات اداة القياس.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من كافة الموظفين العاملين في وزارة الحج والعمرة وشركات الطوافة وموظفين حكوميين (جهة أخرى)، ونظرًا لكبر عدد الموظفين بتلك الجهات، فقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٣٠)، وتم توزيع الاستبانة من خلال رابط على العينة المختارة وتم استرداد (٢٩) استبانة مكتملة، بنسبة استجابة بلغت (٩٧٪)، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للدراسة (٢٩) استبانة.

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بصياغة استبانة من (65) فقرة، وتم توجيهها للعاملين في الدرجات الوظيفية المختلفة بالقطاع العام وقام الباحث ببناء الاستبانة بعد الاطلاع على دراسات سابقة تناولت اختيار الكفاءات في القطاع العام كما استفاد الباحث

من المقاييس المستخدمة في الدراسات السابقة، واختار بعض الفقرات وأعاد صياغتها، وصاغ بعض الفقرات في ضوء الأدب النظري المتشكل لديها عن التعلم عن بعد.

وقد تكونت الاستبانة من قسمين هما:

القسم الاول وشمل البيانات الديمغرافية لأفراد العينة على النحو التالي:

- عدد سنوات الخدمة: -٥ سنوات فأقل -٦-١٠ سنوات -١١-١٥ سنة -أكثر من ١٥ سنة.
- المسمى الوظيفي: -مدير -نائب/ مساعد مدير -رئيس قسم/ شعبة -موظف
- المؤهل العلمي: -ثانوية عامة فأقل -دبلوم متوسط -بكالوريوس -ماجستير -دكتوراه
- مكان العمل: -وزارة -دائرة مركزية -مؤسسة عامة -هيئة مستقلة -بلدية

القسم الثاني وتكون من (٦٥) فقرة يقابلها معيار تدريج خماسي (أوافق بشدة=5, أوافق=4, محايد=3, لا أوافق=2, لا أوافق بشدة=1) تغطي المحاور الرئيسيّة التالية:

- المحور الأول: فعالية سياسات الاختيار والتعيين
- المحور الثاني: معايير اختيار العاملين في الوظائف الإدارية
- المحور الثالث: التحليل والتوصيف الوظيفي
- المحور الرابع: تخطيط الموارد البشرية
- المحور الخامس: فاعلية الهيكل التنظيمي
- المحور السادس: كفاءة القائمين على عملية الاختيار

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية وأثر تلك السياسات على مستوى أداء العاملين في الوظائف الإدارية

الحدود البشرية: ٣٠ موظفا من العاملين بالقطاع العام

الحدود المكانية: مكة المكرمة

- **الحدود الزمنية**: فترة الدراسة الأكاديمية من ديسمبر ٢٠٢١ الى ١ مارس ٢٠٢٢

نتائج الدراسة:

ونستعرض فيما يلي أهم النتائج التي توصلت اليه الدراسة على النحو التالي:

فعالية سياسات الاختيار والتعيين

يتضح من الجدول ٤-٢ اتفاق غالبية المبحوثين على وجود سياسات إدارية محددة تنظم عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية، ووجود سياسات إدارية مكتوبة ومعلنه تنظم عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية، وأن سياسات الاختيار والتعيين تم وضعها وفقا لأسس ومعايير علمية سليمة، وأن سياسات الاختيار والتعيين تحقق اختيار الأفراد الملائمين لشغل الوظائف الإدارية. ويتضح من الفقرة رقم (٥) أن الجهات تعطي الأولوية للتعيين في الوظائف الإدارية للعاملين داخلها. وهو أمر إيجابي نسبياً حيث تكون له انعكاسات إيجابية على معنويات الموظفين يفتح الباب أمامهم لتولي المناصب الإدارية والقيادية ويفتح مجالات الترقية أمامهم. وفي المقابل يجب أن ألا تغفل الجهات أهمية الحصول على الكفاءات الإدارية من مصادر خارجية، قد لا تكون متوفرة لديها؛ وعليه يستوجب الأمر إجراء نوع من التوازن بين المصادر الخارجية والداخلية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إسماعيل، ١٩٩٨) التي أوصت بشغل الوظائف القيادية من خارج المؤسسة. ويتضح من خلال الفقرة رقم (١٦) أن قوانين وتشريعات الخدمة المدنية تكفل إجراء عملية اختيار سليمة للعاملين في الوظائف الإدارية من وجهة نظر أفراد عينة الدراسة. وبالتالي تبقى أهمية تطبيق وتنفيذ تلك القوانين بصورة سليمة. وحسب الفقرة رقم (١٧) يتبين أن الجهات تلتزم بتشريعات وقوانين الخدمة المدنية، حيث بلغ المتوسط الحسابي (4.00).

إن الالتزام بقوانين وتشريعات الخدمة المدنية المتعلقة بسياسات الاختيار والتعيين يعود الى وجود رقابة قوية لمكافحة الفساد الإداري. ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على كفاءة سياسات الاختيار والتعيين؛ ثقافة المحاباة للأقارب وهي ثقافة منتشرة في بعض الدول حيث يوجد اعتقاد لدى نسبة كبيرة من الناس أن محاباة الأقارب في التوظيف وغيرة من الأمور هو شيء إيجابي ومقبول وعليه يتضح ارتفاع مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين في الجهات موضع البحث وتحقيقها للأهداف المرجوة منها بالعمل على المقارنة والاختيار من بين الكفاءات الإدارية المتوفرة لشغل المواقع الإدارية المتقدمة.

معايير اختيار العاملين في الوظائف الإدارية

يتضح ارتفاع مستوى فعالية معايير اختيار العاملين في الوظائف الإدارية؛ نظرا لالتزامها بمعايير ومقاييس الكفاءة والجدارة والعدالة وتكافؤ الفرص والمنافسة لاختيار وتعيين العاملين في الوظائف الإدارية، ويتضح كذلك وجود منافسة حرة ونزيهة بين المتقدمين لشغل المواقع الإدارية، الأمر الذي ينعكس إيجابيا على الموظف من حيث مستوى الإنتاجية والأداء وعلى المؤسسة نفسها من حيث الأداء واستقرار معدل دوران العمل والتقدم والتطور.

كما تبين النتائج قوة دور الجهات في وضع ومتابعة إجراءات الاختيار والتعيين داخلها والتزام الجهات بأنظمة وقوانين الخدمة المدنية المتعلقة بالاختيار والتعيين. بالإضافة إلى وجود سياسات إدارية واضحة أو مكتوبة تنظم عملية الاختيار والتعيين في أغلب الجهات. كما دلت النتائج على تدخل العديد من العوامل الغير موضوعية في عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية وأنها تخضع أحياناً لعوامل شخصية وأن معظم التعيينات في تلك المواقع تخضع لرغبة الإدارة العليا بالجهة وأن الجهات تقيم الاختبارات العلمية؛ لأجل الكشف عن المهارات اللازمة في المرشحين لشغل تلك المواقع، كما بينت النتائج أن الجهات تعتمد فقط على ترشيحات الإدارة العليا والمسئولين عن المنصب الشاغر لشغل الوظائف الإدارية.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (كلاب، ٢٠٠٤) والتي بينت أن التعيينات تتم في حالات كثيرة وفقا للواسطة والمحسوبية. كما تتفق مع دراسة (الغنيمي، ٢٠٠١)حيث بينت الدراسة أن الخلل الإداري الناشئ في الوظيفة العامة يرتبط بسياسة التعيينات والترقيات التي تتم على خلفية الواسطة والمحسوبية.

التحليل والتوصيف الوظيفي

بلغ المتوسط الكلي لمحور التحليل الوصفي الوظيفي (٣,٨٣) مما يشير إلى أن التحليل والتوصيف الوظيفي في أغلب الجهات جيد نسبياً، وأنه يمكن الاعتماد عليه أساسا في عملية الاختيار والتعيين حيث يوفر تحليل الوظائف معلومات عن واجبات الوظيفة والخصائص الواجب توافرها فيمن يشغلها. ولكن لوحظ انخفاض نسبي في مراجعة الوصف الوظيفي حسب الفقرة رقم (٦) وعليه ينبغي مراجعة التوصيف الحالي وتطويره بما يضمن الدقة والموضوعية قبل الاعتماد عليه في الاختيار والتعيين. حيث إن المعلومات المتوافرة عن وصف وتوصيف الوظيفة تستخدم أساسا في تقرير نوعية الأفراد الواجب استقطابهم وتعيينهم. كما أن ضعف عملية التحليل الوظيفي بشقيها:

الوصف والتحديد، قد يعوق إجراء عملية الاختيار السليمة.

وفيما يتعلق بالفقرة (٢) والتي بينت أن الاختيار والتعيين يستند إلى التحليل الوظيفي الموجود، حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة (٣,٨٣) مما يدل على أن عملية الاختيار تتم بشكل علمي سليم، وذلك يعتبر أحد أسباب ارتفاع مستوى فعالية سياسات الاختيار والتعيين، حيث إن التحليل الوظيفي مدخل مهم لإجراء عملية اختيار سليمة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الدلابيح (١٩٩٩) والتي بينت أن الاختيار والتعيين في المناصب الإدارية العليا في الخدمة المدنية الأردنية يجب أن يتم بناء على وصف وظيفي يحدد متطلبات وشروط شغل الوظائف. في حين بينت نتائج الفقرة رقم (٣) أن الوصف الحالي يتسم بالدقة في توصيف المناصب والتي كشفت عن وجود توصيف للوظائف الإدارية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (موسى، ٢٠٠٣(التي خلصت الى أن التوصيف الدقيق للوظائف الإدارية يعتمد على تحليل واجبات الوظيفة ومسئوليتها في المؤسسات الصناعية في المملكة العربية السعودية.

تخطيط الموارد البشرية

أن تخطيط الموارد البشرية داخل الجهات يتم بشكل جيد ويحقق الأهداف المرجوة منه، كما يتضح أن الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية يستند إلى تخطيط علمي للموارد البشرية داخل الوزارات، حيث بلغ المتوسط الحسابي لجميع الفقرات (٣,٧٥) مما يدل على أن سياسة الاختيار التعيين تتم بصورة منظمة، وأن التعيين في تلك الوظائف كثيراً يكون بسبب حاجة حقيقية.

هذه النتائج تتفق مع دراسة (بشناق، 2002 التي أكدت على أن التعيينات يجب أن بسبب وجود شاغر حقيقي. كما تتفق مع دراسة فرغلي (١٩٨٨(والتي كشفت عن عدم وجود خطة للعمالة بوزارة الزراعة المصرية، يعتمد عليها في تقدير حجم الاحتياجات الفعلية من العاملين. كما تتفق أيضا مع دراسة (إسماعيل، 2004 3 والتي بينت أن الاختيار والتعيين يجب أن يتم بناء على تخطيط مسبق للموارد البشرية؛ وقد عزا الباحثان هذه النتائج إلى اهتمام الإدارة العليا داخل الجهات بتخطيط الموارد البشرية، ووجود أقسام مختصة تتولى عملية التخطيط لاحتياجات الجهات من الوظائف الإدارية بشكل علمي سليم، وهو ما أكدته نتائج الفقرات رقم ٧ و٨.

فاعلية الهيكل التنظيمي

أن التعيين في الوظائف الإدارية يتم طبقاً للشواغر الإدارية في الهيكل التنظيمي

للوزارات؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي للفقرة (٤,٠٣) وبينت الفقرة رقم (٣) أن الهيكل التنظيمي للوزارات يعطي الأنشطة الأساسية اهتماماً خاصاً من حيث وضعها في مستوى إداري مناسب؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٣٨)، يتضح من الفقرة رقم (٧) أن الهيكل التنظيمي يوضح خطوط السلطة والمسئولية بين الرؤساء والمرؤوسين؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٩٣). وأظهرت الفقرة رقم (٨) أن الهيكل التنظيمي لدية القدرة على مواكبة التطورات التي تحدث في العمل، حيث بلغ المتوسط الحسابي (٣,٨٩).

وبعد حساب المتوسط الحسابي الكلي للمحور والذي بلغ (٣,٧٢) يتضح أن الهيكل التنظيمي للجهات لا يعاني من أي أوجه للقصور: من حيث التناسب بين الوظائف الإدارية الموجود في الهيكل التنظيمي وحجم الاحتياجات الفعلية، كما أن الهيكل التنظيمي الحالي يمنع تداخل الصلاحيات والمهام في العمل، إضافة إلى أن الهيكل التنظيمي يوفر المناخ الذي يشجع على التعاون بين العاملين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (اللوح، ٢٠٠٦) في أن الهيكل التنظيمي الجهات يجب أن لا يعاني من أي خلل، وقد عزا الباحث هذه النتائج إلى: دقة الوصف الوظيفي الحالي للوظائف الإدارية داخل الجهات ووجود تخطيط علمي للموارد البشرية يوضح العدد المطلوب من الوظائف الإدارية وكفاءة القائمين على إعداد الهياكل التنظيمية للجهات.

كفاءة القائمين على عملية الاختيار

من خلال النظر إلى المتوسط الحسابي لجميع فقرات المحور والذي بلغ (٣,٥٤) يتضح ارتفاع كفاءة القائمين على عملية الاختيار والتعيين في الجهات، كما يتضح وجود أقسام أو وحدات مختصة داخل أغلب الجهات تتولى مهمة المفاضلة بين المرشحين لشغل الوظائف الإدارية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة فرغلي (١٩٨٨) والتي أكدت على أهمية وجود كوادر مختصة في استخدام الأدوات التحليلية: (طلب الاستخدام، المقابلة، الاختيار) عند اختيار الأفراد الجدد بوزارة الزراعة المصرية. الأمر الذي يؤكد أن عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية لا تخضع لرغبة الإدارة العليا، وهو ما أكدته نتائج الدراسة.

كما تتفق مع دراسة (إسماعيل، ١٩٩٨) والتي أكدت على أهمية وجود مختصين بصورة كافية لإجراء عملية الاختيار والتعيين في المنظمات الحكومية المصرية، وقد عزا الباحث هذه الأسباب إلى امتلاك الجهات نظام وإجراءات اختيار ثابتة ومحددة لشغل الوظائف الإدارية.

نتائج الفرضيات

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ (حول محاور الدراسة الستة تعزى إلى المؤهل العلمي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ (حول محاور الدراسة الستة تعزى إلى المسمى الوظيفي.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ (حول محاور الدراسة الستة تعزى إلى سنوات الخبرة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥ (حول محاور الدراسة الستة تعزى إلى مكان العمل).

ملخص النتائج

- إن معظم الايجابيات التي تتسم بها الجهات فيما يتعلق باختيار وتعيين العاملين في الوظائف الإدارية، تعود في جزء منها إلى إتباع سياسات اختيار وتعيين فعالة قائمة على أسس ومعايير علمية سليمة وكذلك وجود سياسات إدارية ثابتة ومحددة تنظم عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في أغلب الجهات.
- بينت النتائج أن الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية مرتبط بمجالات إدارة الأفراد من حيث التحليل الوظيفي وتخطيط الموارد البشرية في الجهات.
- تعتمد الجهات احيانا على ترشيحات الإدارة العليا وترشيحات المسئولين عن المنصب الشاغر كمصدر لتعبئة الوظائف الإدارية مع إغفالها المصادر الأخرى من مصادر الحصول على الكفاءات الإدارية مثل (الإعلان الداخلي أو الخارجي)
- تتبع الجهات طريقة حرية الإدارة في اختيار من تراه مناسباً لشغل الوظائف الإدارية.
- بينت النتائج تدخل الكثير من العوامل الغير موضوعية في عملية الاختيار والتعيين مثل الاعتبارات الشخصية، كما أن بعض الجهات لا تعير اهتماماً كبيراً لمعايير: الأقدمية بالخدمة، الكفاءة والجدارة، وتقارير الأداء، عند التوظيف في المواقع الإدارية.
- قوة التوصيف الوظيفي الحالي للوظائف الإدارية. ووجود تخطيط فعال للموارد البشرية داخل الجهات، ووجود أقسام تعنى بتخطيط الموارد البشرية داخل أغلب الجهات، ووجود كوادر مهنية تتولى عملية الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية.

- بينت النتائج قوة دور الموراد البشرية في وضع ومتابعة إجراءات الاختيار والتعيين داخل الجهات، وكذلك التزام الجهات بأنظمة وقوانين إدارة الموارد البشرية المتعلقة بالاختيار والتعيين.

التوصيات

- ضرورة أن تعمل الجهات وبالتنسيق مع إدارة الموارد البشرية على وضع الأسس والمعايير العلمية السليمة؛ لضمان تهيئة بيئة مناسبة لنجاح سياسات الاختيار والتعيين في اختيار أفضل الكفاءات البشرية لشغل المناصب الإدارية.
- ضرورة النظر إلى وظائف إدارة الموارد البشرية داخل الجهات على أنها نظام يتكون من أجزاء متفاعلة تؤثر في بعضها البعض؛ الأمر الذي يستوجب تطويرها سوياً وبشكل متكامل وفي نطاق زمني متقارب.
- على الجهات والهيئات التشريعية العمل على إيجاد تحديث معايير واضحة يختص بعملية اختيار وتعيين العاملين في الوظائف الإدارية.
- على الإدارة العليا في الجهات أن تعمل على تنويع مصادر الحصول على العاملين في الوظائف الإدارية بمستوياتها الثلاث (العليا، الوسطى، والدنيا) عن طريق الإعلان ثم إجراء مسابقات حرة ونزيهة يتقدم لها من تتوافر فيه شروط شغل تلك الوظائف، مع إعطاء الأولوية للعاملين داخل الجهة نفسها، مع السماح بشغل الوظائف الإدارية من خارج الوزارة في حدود نسبه معينة.

المراجع

١ ـ « إبراهيم ، عبد الستار (١٩٨٨) علم النفس الإكلينيكي مناهج التشخيص والعلاج النفسي. الرياض: دار المريخ.

٢ ـ الحفني، عبد المنعم (١٩٩٢) موسوعة الطب النفسي. القاهرة: مكتبة مدبولي، ط ١ .

٣ ـ الحقباني، مفرج بن سعد: «الواسطة ومخاطرها على توزيع الدخل»، صحيفة الجزيرة، ط١، العدد ١٠٥٧٥، ٢٠٠١/٩/١١.

٤ ـ الحمادي، علي: «بحث الاغتراب»، منتديات الشروق أون لاين، ١٢ آذار ٢٠١٣، الرابط montada.echoroukonline.com

٥ ـ الخطيب، غسان: «عشر سنوات على وجود السلطة الفلسطينية/ تقييم التجربة ورؤية المستقبل» تقرير مؤتمر رام الله الأول.

٦ ـ الخلايلة، هشام: «أثر الإصلاح السياسي على عملية المشاركة السياسية في المملكة الأردنية الهاشمية ١٩٩٩ – ٢٠١٢»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، أيار ٢٠١٢.

٧ ـ الدسوقي، مجدي (١٩٩٨) دراسة لأبعاد الرضا عن الحياة وعلاقتها بعدد من المتغيرات النفسية لدى عينة من الراشدين صغار السن. المجلة المصرية للدارسات النفسية، المجلد (٨) العدد (٢٠) لقاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٨ ـ الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج٢، ط١ (الرياض: مطابع الشروق، د.ت).

٩ ـ الطنطاوي، حسني: «غياب العدالة الاجتماعية في واقعنا المعاصر»، موقع البدرشين اليوم، الرابط.www.albadrashin.com

١٠ ـ الطوافة في العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩.

١١ ـ الطوافة قبل العهد السعودي، مجلة الحج في مائة عام، إصدارات وزارة الحج بمناسبة مئوية التأسيس، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩.

١٢ ـ الطويرقي، أشواق وآخرون: «العنصرية داء يهدد نسيج المجتمع»، صحيفة عكاظ، ١٦ شباط ٢٠١٤، العدد ٤٦٢٧.

١٣ ـ العصرة، منير (١٩٨٤) انحراف الاحداث ومشكلة العوامل. الإسكندرية: المكتب المصري.

١٤ ـ العكش، علاء خليل: «نظام الحوافز والمكافئات وأثره في تحسين الأداء الوظيفي في وزارات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة»، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠٠٧.

١٥ ـ العكيلي، رحيم: الفساد تعريفه وأسبابه وآثاره ووسائل مكافحته، هيئة النزاهة العراقية، دت.

١٦ ـ الفرا، ماجد، ومحمد الزعنون: «واقع سياسات الاختيار والتعيين في الوظائف الإدارية في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية في قطاع غزة»، سلسلة الدراسات الإنسانية، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد السادس عشر، ع٢، حزيران ٢٠٠٨. انظر //www.iugaza.edu.ps/ara

١٧ ـ الفراية، عمر (٢٠٠٦ :)العنف الأسري الموجه نحو البناء وعلاقته بالأمن النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن

١٨ ـ جلال، سعد (١٩٨٦) في الصحة العقلية، الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية. القاهرة: دار الفكر العرب

١٩ ـ حاجية، جاسم محمد (١٩٨٩ :)إساءة معاملة الطفل. مجلة ندوة تنشئة الطفل في

ما قبل المدرسة الابتدائية. جامعة الكويت مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل. ص ص٦– ٨

٢٠ ـ حاحه، عبد العالي: «الآليات القانونية لمكافحة الفساد الإداري في الجزائر»، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٣.

٢١ ـ حمزة، مختار (١٩٧٦) إرشاد الآباء والأبناء. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢ .

٢٢ ـ حمزة، مختار (١٩٨٢) أسس علم النفس الاجتماعي، جدة: دار البيان العربي، ط٢ .

٢٣ ـ حمزة، مختار (١٩٨٢. (أسس علم النفس الاجتماعي، جدة: دار البيان العربي، ط٢ .

٢٤ ـ دبور، أمين محمد: دراسات في التنمية السياسية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٢.

٢٥ ـ دسوقي، كمال (١٩٧٩) النمو التربوي للطفل والمراهق. بيروت: دار النهضة العربية للنشر. ٢٦ -الدليم، فهد عبد الله وآخرون (١٩٩٢) مقياس الاكتئاب (مقاييس مستشفى الصحة النفسية). الطائف

٢٦ ـ دليل البرلماني في مواجهة الفساد، مؤسسة أمان، ط١، فلسطين، ٢٠٠٦.

٢٧ ـ دملج، سلمى المصري (١٩٩٣) مقال بعنوان الصحة النفسية للطفل. مجلة الثقافة النفسية، العدد ١٣

٢٨ ـ دنان، لونه عبد اهلل)٢٠٠٦ .)العنف اللفظي تجاه ألطفال دراسة وصفية للعنف اللفظي ألبوي. مجلة شبكة العلوم النفسية. ٠٦ ،دمشق، سوريا.

٢٩ ـ دنيا، محمود طنطاوى (١٩٨٤) أصول التربية. الكويت: وكالة المطبوعات.

٣٠ ـ راجح، أحمد عزت (١٩٨٥) أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف.

٣١ ـ رزق، أسعد (١٩٨٧) موسوعة علم النفس. مراجعة عبد الله عبد الدايم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت: ط ٣ .

٣٢ ـ رفيع، محمد عمر، مكة في القرن الرابع عشر، ط١ (المدينة المنورة: د.ن، د.ت).

٣٣ ـ رفيق النتشه رئيس هيئة مكافحة الفساد وقت المقابلة: الساعة ١٢:٤٥ ظهرًا، ٢٠١٥/١/٢٥، في مكتبه في مقر الهيئة، رام الله ٢٠١٥.

٣٤ ـ رمزي، ناهد (١٩٨٣) سيكولوجية المرأة. دار النهضة العربية.

٣٥ ـ زايد، أحمد عبد الله وآخرين: الأطر الثقافية الحاكمة لسلوك المصريين واختياراتهم، وزارة الدولة للتنمية الإدارية لجنة الشفافية والنزاهة، مصر، أكتوبر، ٢٠٠٩.

٣٦ ـ زهران، حامد عبد السلام (١٩٧٨) الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط ٢ .

٣٧ ـ زيدان، محمد مصطفى (١٩٨٩) النمو النفسي للطفل والمراهقين ونظريات الشخصية. جدة: دار الشروق ط ٣ .

٣٨ ـ سالم، مؤيد، وصالح، عادل، إدارة الموارد البشرية-مدخل استراتيجي، الطبعة الأولى، إربد: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص٨٥.

٣٩ ـ سامي جمال الدين (٢٠٠٥) ، منازعات الوظيفة العامة والطعون المتصلة بشؤون الموظفين ، منشأة المعارف االسكندرية ،ط١ ، .٣٢١ص.

٤٠ ـ سلامة، عبد الغني، «الواسطة منشأ الفساد»، آذار ٢٠١٣، الرابط Watchpal-ngos.or

٤١ ـ سلامة، ممدوحة محمد (١٩٨٩) التشويه المعرفي لدى المكتئبين وغير المكتئبين. مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ١١ ،ص ٤

٤٢ ـ عبد الغفار حنفي (١٩٣٣) السلوك التنظيمي وإرادة ألفراد. إلسكندرية، مصر: المكتب العربي الحديث.

المراجع الأجنبية

Al Ramahi, A. (2008). Wasta in Jordan: A distinct feature of (And Benefit for) Middle Eastern Society. Arab Law Quarterly, 22 (1): 35-62.

Barnett, A., Yandle, B., and Naufal, G. (2013). Regulation, trust, and cronyism in Middle Eastern societies: The simple economics of “Wasta”. The Journal of Socio-Economics, 44: 41–46.

Brandstaetter, T., Bamber, D., and Weir, D. (2016) Wasta: tri-adic trust in Jordanian business. In: Ramady, A., (ed.) The political economy of Wasta use and abuse of social capital networking: Berlin, Springer, pp. 65-78.

Cunningham, R., and Sarayrah, Y. (1993). Wasta: the hidden force in middle eastern society. Praegar: Westport, Connecticut.

Zillert, (1966) self – Esteem : Aself – Social Construct” . Joumal of consulting and clinical psychology , vol . , N-. 1 , pp 84-95.

Kessler, R, (2008), competency-based performance reviews: how t-perform employee evaluations, the fortune 500 way, the ca-reer press.

وسائل التواصل الإلكترونية وتأثيرها
على مشاعر وسلوكيات الأفراد

رسالة أعدت استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في

(الخدمة الاجتماعية)

إعداد

نهاد إبراهيم بدر

كلية ليدز الدولية البريطانية

مكة المكرمة- المملكة العربية السعودية

٢٠٢١م.١٤٤٢هـ

مقدمة:

ويعد الإنترنت وسيلة اتصال قيمة تقدم اسهامات جوهرية في حياة الإنسان من خلال تمكين الأشخاص من الوصول إلى جميع أنواع المعلومات في وقت قصير جدًا والتواصل مع الآخرين بطريقة سريعة وفعّالة. ولكن الإنترنت شانه شأن أي ابتكار آخر، قد تشوبه بعض الجوانب المظلمة المترتبة على استخداماته ولعل أشدها ظلاماً ظاهرة الإدمان على الإنترنت.

ولقد شهدت الشبكات الاجتماعية تطورا في السنوات الأخيرة، بحيث أصبحت تحتل مركز الصدارة كأكثر تطبيقات الإنترنت شعبية وانتشارا في مختلف أنحاء العالم (We Are Social. 2018.) وذلك بوصفها ساحات للتواصل الاجتماعي يقوم الأفراد من خلالها بتقديم أنفسهم، والتعرف على الآخرين والتواصل معهم؛ ومن ثم أفرز استخدام هذه الشبكات العديد من التأثيرات الاجتماعية والنفسية على مستخدميها بمختلف الفئات العمرية، وأصبحت هذه التأثيرات تمثل مجالات بحثية هامة تطرق إليها الباحثين من مختلف انحاء العالم.

وبحسب مورهان وشوماخر Morahan-Martin and Schumacher (٢٠٠٠) يتعرض المستخدمون لمشكلات نفسية ومظاهر اجتماعية بالغة الخطورة مثل (العزلة الاجتماعية و الشعوربالاغتراب ، واضطراب الاكتئاب) بسبب إدمان استخدام الإنترنت وينتقل بمشاعره من الحياة الطبيعة الى الحياة الإلكترونية الافتراضية.

وكانت الدكتورة كيمبرلي يونج (١٩٩٦) اول من طرح مصطلح «إدمان الإنترنت» والقت الضوء على ظاهرة الاستخدام المفرط للإنترنت وعواقبه السلبية، وشبهت بعض مستخدمي الإنترنت بمدمني الكحوليات أو المخدرات الذين تدفعهم هذه الافات نحو مصائر اجتماعية شديدة القتامة. وتعرف «يونج» «إدمان الإنترنت بأنه «استخدام الإنترنت» أكثر من ٣٨ ساعة أسبوعياً (Davis,2001,190; ca-plan,2002, 570). وثمة مصطلح شائع آخر لإدمان الإنترنت وهو «الاستخدام الإشكالي للإنترنت». ويتعلق هذا المصطلح بالاستخدام السيئ للانترنت الذي يؤدي الى خلق اضطرابات نفسية وصعوبات في التحصيل العلمي ومشاكل صحية خطيرة للأفراد (Yu, Kim, and Hay, 2013).

ويرتبط إدمان الإنترنت عادةً بالتحريض النفسي ، والشعور بالقلق والهياج النفسي (Ferraro ، Caci ، D'Amico et al ، ٢٠٠٧) ، والاكتئاب ، والعداء ، وتعاطي المخدرات (كو ، ين ، تشين ، وآخرون ، ٢٠٠٥) ويستمر الشخص في

تصفح الإنترنت على الرغم من الآثار السلبية على الرفاه الاجتماعي والنفسي (Ko، Yen، Chen et al، ٢٠٠٦؛ ٢٠٠٧) ، والعمل، وفقدان السيطرة على الذات، والعزلة المجتمعية، وتدهور أداء المهام الحياتية، وانخفاض القدرة على اتخاذ القرار (Shaw & Black, 2008; Tao et al, 2010).

و في الآونة الأخيرة ، ازدادت الأبحاث المتلعقة بإدمان الإنترنت. وطبق الباحثون طرقًا مختلفة لتحديد إدمان الإنترنت واستخدموا مصطلحات مختلفة مثل إدمان الإنترنت أو مستخدمي الإنترنت الذين يعانون من مشاكل أو مستخدمي الإنترنت المرضيين (Davis ، ٢٠٠١ ؛ Lin & Tsai ، ٢٠٠٢). وأثبتت أبحاث إدمان الإنترنت أن الاستخدام المفرط للإنترنت ، قلص حجم الدائرة الاجتماعية، وولد الشعور بالاكتئاب، والوحدة (Kraut et al ، ١٩٩٨) كما ارتبط الاستخدام المفرد للانترنت ببعض المتغيرات الاجتماعية والنفسية مثل تدني احترام الذات والرضا عن الحياة. (Yang، ٢٠٠١، Young & Rogers 1998) واختفاء دور الفرد في الأسرة (Armstrong، Phillips، Saling & ، ٢٠٠٢) وسوء الصحة العقلية (Ko، Yen، Chen et al، ٢٠٠٥).

وتعد مشكلة إدمان الإنترنت سريعة التطور في المملكة العربية السعودية ، وتؤثر بشكل خاص على فئتي المراهقين والشباب من سن (١٣-٢٣) سنة. حيث اشارت تقديرات إدمان الإنترنت ان معدل الإدمان بين فئة الشباب والمراهقين بين العامين ٢٠١٤-٢٠١٥ تراوحت ما بين ٤٪ و ٦٪ ، (الحنتوشي، ٢٠١٤) بينما وصلت التقديرات في ٢٠١٩ في حدود ٣٠-٦٠٪. (عبدالسلام، ٢٠١٩) وتشير هذه الدراسات عمومًا إلى ارتفاع مطرد في معدل الانتشار على الرغم من أن بعض الاختلاف قد يعزى الى الاختلافات بين الدراسات في تكوين العينة وخصائصها وكذلك المصطلحات والأدوات التي تم استخدامها لتحديد وتقييم مشكلة الإدمان.

وهناك عدة أسباب محتملة وراء هذا الانتشار المتزايد لظاهرة إدمان الإنترنت. فقد زادت تغطية الإنترنت في المملكة العربية السعودية بمقدار عشرة أضعاف عن العقد الماضي ، فأصبح أكثر من ٩٠٪ من سكانها لديهم اتصال بالإنترنت، واصبح ممكنا لمعظم المراهقين الوصول بسهولة إلى الأجهزة الإلكترونية (على سبيل المثال ، الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية وأجهزة الكمبيوتر) ، وميل الغالبية الى استخدامها بمستويات مفرطة دون مراعاة المستويات المسموح بها: عدد ساعتان في اليوم للمرحلة العمرية من ١٤-١٩ عامًا (الهزاع، ٢٠١٤). وتحظى بعض تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي (مثل WhatsApp و Snapchat و Twitter) بشعبية خاصة بين فئة المراهقين والشباب.

وتشير بيانات بعض الدراسات التي أجريت على عينات طلاب المدارس المتوسطة و الثانوية والجامعات، إلى أن نسبة الإدمان على الإنترنت متساوية بين الإناث والذكور و تزيد في بعض الحالات لصاح الاناث ، إن لم يكن أكثر، مع الذكور. وأفادت دراسة أجريت على طالبات جامعات من الدمام أن حوالي ثلثي العينة كان لديهم مشكلة في استخدام الإنترنت (٣٨٪) أو إدمان الإنترنت (٣٠٪) (باريان، ٢٠١٨). وأظهرت دراسة أخرى من منطقة الأحساء أن الإناث أكثر عرضة للإدمان على الإنترنت من الذكور (٥٠٪ مقابل ٣٨٪). ويمكن تفهم حقيقة أن معدل الانتشار مرتفع للغاية بين الإناث في سياق المعايير الاجتماعية والثقافية للمجتمع؛ حيث تقضي الإناث وقتًا أطول داخل المنزل نظرًا لوجود عدد أقل من الأنشطة الخارجية وغير المنتظمة بالنسبة لهن مقارنة بالذكور. بالإضافة إلى ذلك ، فإن الدافع لاستخدام الإنترنت بالنسبة للإناث يختلف عنه بالنسبة للذكور ؛ فبينما يميل الذكور إلى استخدامه أكثر للألعاب، تستخدمه الإناث لأسباب شخصية (Dufour, 2016).

ويترك إدمان الإنترنت تأثيرًا سلبيًا واسع النطاق على حياة المراهقين والشباب. وتشمل العواقب الصحية الجسدية ، على سبيل المثال لا الحصر ، السمنة ، وانخفاض اللياقة البدنية ، ومشاكل الرؤية والعضلات الهيكلية (Bener, 2019) وتشمل العواقب النفسية والاجتماعية لإدمان الإنترنت زيادة الشعور بالوحدة والتوتر والاكتئاب والهياج العصبي، فضلاً عن تدني احترام الذات. ومدمنو الإنترنت هم أكثر عرضة لمشاكل صعوبة النوم، وضعف الأداء الأكاديمي، والتوتر في العلاقات مع الأصدقاء والعائلة (باريان، ٢٠١٨)، (الحسن، ٢٠١٨)، (نافع، ٢٠١٨). ويؤثر إدمان الإنترنت خلال فترة المراهقة تقريبًا على كل جانب من جوانب الحياة.

وتشير الدراسات من جميع أنحاء العالم، لا سيما تلك الموجودة في جنوب شرق آسيا، إلى أن الأسرة تلعب دورًا مهمًا في تطور ظاهرة إدمان الإنترنت لدى المرهقين. فتزداد احتمالية الإدمان بين افراد لأبوين مطلقين او منفصلين، وفي حالات النزاع المستمر بين الأبوين، والمخاصمات بين الوالدين والطفل. وبالمثل، فإن انخفاض الألفة الاجتماعية بين الأبوين والأطفال وعدم قضاء وقت كاف معهم لمشاركتهم في الأنشطة الحياتية يؤدي قطعا الى انتشار ظاهرة إدمان الإنترنت بين الأطفال (Li W, 2014)، (Shek Dt, 2019).

وأجريت دراسات قليلة جدا حول العلاقة بين العوامل الأسرية وإدمان الإنترنت في المملكة العربية السعودية. وأفادت تلك الدراسات الى ارتباط انخفاض مستوى رقابة الوالدين وتدني الوضع الاجتماعي والمادي للآباء بزيادة فرصة إدمان الإنترنت

لدى الأطفال (الحنتوشي، ٢٠١٤، باريان،٢٠١٨). وأظهرت إحدى الدراسات أن الآباء كانوا حريصين على مراقبة أطفالهم لكنهم يفتقرون إلى استراتيجيات فعالة والموارد اللازمة للقيام بذلك (القحطاني، ٢٠١٧)

ومع ذلك ، تعد المملكة العربية السعودية بيئة مثالية لإجراء دراسة متعمقة بشأن العوامل المتعلقة بالأسرة (عوامل المخاطر والحماية على حد سواء) لإدمان الإنترنت. فلدى السعوديين مجتمع هرمي يمارس فيه كبار السن قدرًا كبيرًا من التأثير على المراهقين و الشباب. وتميل الأسرة السعودية الى تكوين اسرة كبيرة (٦ أطفال او يزيد) ويحافظون على صلة الأرحام مع الأقارب من الدرجة الأولى والثانية. والمجتمع السعودي محافظ دينياً ويتمسك بشكل كبير بقيم التواضع وعدم الاسراف وضبط النفس. ومع ذلك ، تتعرض هذه القيم بشكل أساسي لتحديات كبيرة في عصر المعلومات، مع تركز الأثر السلبي الأكبر على شريحتي المراهقين والشباب. فقد لاحظ الباحث من واقع مهنته كأخصائي اجتماعي بمجمع إرادة و الصحة النفسية زيادة مضطردة في اعداد المراهقين والشباب الوافدين الى العيادات النفسية وتضمنت أسباب تسجيل الدخول هياج عصبي، تشنجات عصبية، وتوترات نفسية واضطرابات الاكتئاب، وسلوك عدواني مع إفادات أولياء الأمور من خلال تسجيل التاريخ المرضي الى تاريخ استخدام مفرط للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وعزلة اسرية وميل نحو الانعزال وعدم الانخراط في أنشطة الأسرة وسلوك عدواني ورد فعل انفعالي لأبسط الأسباب، مما دفعه الى إعادة تسليط الضوء مرة أخرى على الظاهرة ودراستها وتحديد أسبابها والكشف عن الطرق المستحدثة لمعالجتها والحليلولة دون حدوثها، ودق ناقوس الخطر للفت انتباه الأسر في المملكة العربية السعودية الى الأبعاد السلبية الجسيمة المترتبة على الاستخدام المفرط للانترنت، وإرسال صرخة مدوية الى الجهات المعنية بالدولة لتعزيز دورها في مكافحة ظاهرة إدمان الإنترنت.

مشكلة الدراسة:

أصبحت ظاهرة إدمان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الإنترنت منتشرة بشكل ملحوظ بين فئة الشباب والمراهقين.

تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات التالي:

- ما درجة إدمان وسائل التواصل الإلكترونية بين فئتي المراهقين والشباب.
- ما تأثير استخدام وسائل التواصل الإلكترونية على سولكيات الأفراد العاطفية

- ما تأثير استخدام وسائل التواصل الإلكترونية في حدوث ظاهرة الاغتراب النفسي بين المراهقين والشباب؟

افتراضات الدراسة:

- توجد علاقة طردية بين متغيرات الدراسة إدمان الإنترنت والاغتراب النفسي والعلاقات العاطفية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات (إدمان الإنترنت، الاغتراب النفسي، العلاقات العاطفية) تُعزى للمستوى الاقتصادي.
- لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من النوع، والمؤهل العلمي في كل من إدمان وسائل التواصل الإلكترونية، والعلاقات العاطفية، والاغتراب النفسي

أهداف الدراسة:

- معرفة ما إذا كانت هناك علاقة طردية بين إدمان الإنترنت والاغتراب النفسي والعلاقات العاطفية.
- معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مشكلات (إدمان الإنترنت، الاغتراب النفسي، العلاقات العاطفية) تُعزى للمستوى الاقتصادي.
- معرفة ما إذا كانت هناك فروقات ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من النوع، والمؤهل العلمي في كل من إدمان وسائل التواصل الإلكترونية، والعلاقات العاطفية، والاغتراب النفسي.
- نشر الوعي بين الأسر بشأن خطورة الاستخدام المفرط لوسائل التواصل الإلكترونية على المراهقين والشباب وبيان المشاكل النفسية والاجتماعية والسلوكية المترتبة عليه.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الحالية أهمية على المستويين النظري والتطبيقي على النحو التالي:

الأهمية النظرية للدراسة: تعالج هذه الدراسة ظاهرة اجتماعية خطيرة وهي إدمان الإنترنت بين فئة المراهقين في مراحل التعليم الأساسي، والآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عليه، والتي تعتبر وفقاً للعديد من الدراسات ظاهرة خطرة ومنتشرة بوتيرة سريعة، مما يستوجب دراسة كافة ابعاد تلك الظاهرة وتقديم النتائج الى الجهات

المعنية بالدولة والأسرة في المملكة العربية السعودية، كي تضطلع بمسؤولياتها في نشر التوعية بشأن هذه الظاهرة والحد من اثارها السلبية، كما تبرز أهمية الدراسة في تقديم المستجدات العلاجية والوقائية لمعالجة الظاهرة، وضع إرشادات للتعامل النموذجي السليم مع شبكة الإنترنت. كما تكتسب الدراسة أهميتها من تركيزها على فئة عمرية حرجة وتعتبر الأكثر تعرضاً للمشكلات النفسية والاجتماعية.

الأهمية التطبيقية: تحاول هذه الدراسة قياس انتشار مشكلة إدمان الإنترنت بين المراهقين وما يترتب عليها من مشاكل اجتماعية وأمراض نفسية لدى المراهقين في المرحلة التعليمية المتوسطة والثانوي حتى يتسنى الوقوف على حجم المشكلة ومن ثم طرح برامج علاجية ووقائية للتعامل معها.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية**: إدمان وسائل التواصل الإلكترونية وتأثيرها على مشاعر وسلوكيات الأفراد.
- **الحدود البشرية**: عينة عشوائية من فئتى الشباب والمراهقين بمنطقة مكة المكرمة.
- **الحدود المكانية**: منطقة مكة المكرمة.
- **الحدود الزمنية**: تم إجراء البحث الحالي خلال العام الدراسي ٢٠٢١/ ٢٠٢٢م.

مصطلحات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي

التواصل لغةً كما أشار الفيومي بقوله: « وصلت الشيء بغيره وصلاً فاتصل به، والوصل ضد الهجر، وبينهما تواصل أي اتصال مستمر لا ينقطع »(الفيومي ،٢٠٠٠م).

مواقع التواصل الاجتماعي : هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية . (راضي ٢٠٠٣).

وسائل التواصل الاجتماعي

هي منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية (راضي ٢٠٠٣م).

السلوكيات

السلوك في اللغة: مأخوذ من مادة: سلك ، والسلك مصدر سلك طريقا وسلك المكان يسلكه مسلكا ، وسلكه عبره ومنه ، واسلكه إياه ، ومنه وعليه وسلك بالفتح مصدر سلكت الشيء في الشيء فانسلك أي أدخلته فيه فدخل (رحومة، ٢٠٠٧م). قال تعالى: { كَذَلِكَ سلَكْنَاه فِي قُلُوبِ الْمجرِمِين } (سورة الشعراء: الآية ٢٠٠)

يعرف السلوك اصطلاحاً: بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها. (التويجري،٢٠٠٩م).

المشكلات النفسية والاجتماعية : الصعوبات ومظاهر سوء التكيف التي يتعرض لها المراهق، فتقلل من فعاليته وكفاءته الاجتماعية وتحد من قدراته الاجتماعية والأكاديمية، وتتمثل بنية هذه المشكلات من المشكلات التي تم تحديدها في الحالية وهي: إدمان الإنترنت، العزلة الاجتماعية، الاغتراب، الاكتئاب.

إدمان الإنترنت: حالة نظرية من الاستخدام المرضي لإلنترنت الذي يؤدي إلى اضطرابات في السلوك، وهو ظاهرة قد تكون منتشرة تقريباً لدى جميع المجتمعات في العالم بسبب توفر أجهزة الأجهزة الإلكترونية في كل بيت وأن لم يكن في كل بيت يكفي للفرد الذهاب إلى أحد الأصدقاء أو المقاهي التي توفر له استخدام الإنترنت، ويرجع ظاهرة الإدمان على الإنترت لعدة أسباب مثل «الملل، والفراغ ، الوحدة، والمغريات التي يوفرها الإنترنت للفرد وغيرها الكثير حسب ميول الفرد.

ويعرف الباحث إدمان الإنترنت اجرائياً:- بأنه الاستخدام المفرط للإنترنت لساعات مطولة ما يزيد عن ٤ ساعات خلال اليوم وعدم القدرة على التخلي عنه لفترة وجيزة لعدد من الساعات او ايام محدودة وينتج عن هذا الاستخدام ظهور العديد من المشكلات في حياة الفرد .

العزلة الاجتماعية: في الموسوعة المختصرة في علم الاجتماع: تعني العزلة درجة من درجات الانفصال بين الأفراد أو بين الاجماعات من منظور التفاعل والاتصال أو التعاون والاندماج العاطفي والاجتماعي وتؤدي الى العزلة الدائمة

للفرد فنقص اندماجه السيكولوجي مع الآخرين يؤدي إلى اضطراب عقلي، وربما يكون نتيجة لهذا الاضطراب من وجهه النظر السيكولوجية أن يعتبر الشخص منعزلا عن المجتمع إذا شعر باغترابه عن الأشخاص الذين يتصل بهم سواء بالنسبة لجماعة العمل أو مجتمعه (محمد عاطف غيث، ١٩٩٥: ٢١).

ويعرف الباحث العزلة الاجتماعية تعريفيا اجرائياً بأنها انخفاض الروابط لاجتماعية في حياة الفرد نتيجة لغياب العلاقات الاجتماعية الايجابية لديه، وانفصاله عن المعايير والقيم السائدة في المجتمع، فيشعر بعدم جدوى التواصل والاندماج مع الآخرين وينعكس ذلك على إحساسه بالأخر والمسئولية تجاهة، فيميل إلى السلوك الانفرادي المنسحب من أي تفاعل اجتماعي .

الاكتئاب: هي حالة انفعالية وقتية أو دائمة، يشعر بها الفرد بالانقباض والحزن والضيق، وتشيع فيها مشاعر الهم والغم والشؤم، فضال عن مشاعر القنوط والجزع واليأس والعجز ، وتصاحب هذه الحالة أعراض محددة متصلة بالجوانب المزاجية والمعرفية والسلوكية والجسمية (السيدعبيد، ٢٠٠٨).

ويعرف الباحث الاكتئاب اجرائياً بأنه حالة من الشعور بالحزن والضيق وفقد المتعة في اداء المهام المعتادة وتصاحب هذه الحالة ظهور بعض المشكالت الجسمية مثل فقدان الوزن بشكل ملحوظ وفقد الشهية وخلل في نظام النوم الي جانب بعض التغيرات السلوكية .

الاغتراب: هو حالة نفسية يشعر الفرد خلالها بالغربة، وبانفصاله عن ذاته، وعن رغباته ومبادئه وقيمه وطموحاته، ويبدو من خلال إحساس الفرد بعد الفاعلية والانسحاب من الواقع بسبب عوامل نقص متعلقة بالحصيلة المعرفية لذاته من جهة، ومحصلة المعارف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى حيث يتجلى بعدها سلوك مفارق للجماعة والشعور ببعد فقدان الشعور بالانتماء، بعد عدم الالتزام بالمعايير، بعد العجز، بعد العدم الاحساس بالقيمة، بعد فقدان الهدف. (علي،٢٠٠٨، ٥١٦).

التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الشعور بالاغتراب النفسي بأبعاده الخمسة (الغربة عن الذات، العزلة الاجتماعية، اللاهدف، اللامعيارية، التمرد).

المراهقة: مرحلة تتسم بسلسلة من التغيرات الفيزيولوجية الهامة التي تقرب الفرد من النضج البيولوجي والجسمي (الحفي، ١٩٩٣). و المراهقة مرحلة من مراحل التطور تبدأ من البلوغ وتتسم بحشد من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية

والاجتماعية بجنباتها المختلفة وتدخل دراستها في إطار علم نفس النمو وهي تقع بين الطفولة والرشد (طه، ٢٠٠٣). وهي فترة من حياة الإنسان تتميز بنضج أعضاء التناسل ووظائفها عنده، وهي تمتد من سن البلوغ حتى سن الرشد، أي من ١٣ الى ١٨-٢٠ سنة، فترة من النماء البشري تقع ما بين البلوغ والرشد أي النضج (نجار، ٢٠٠٣)

التعريف الإ جرائي: هي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد تتميز بمجموعة من التغيرات الفيزيولوجية ، وفيها يكون المراهق في مرحلة الثانوية.

العزلة: العُزلة في اللغة: «تَعَازَلَ القومُ انْعَزَلَ بَعْضُهم عن بَعَض والعُزْلةُ الانْعِزال نفسُه يقال العُزْلةُ عِبادة وكُنْتُ بمَعْزِلٍ عن كذا وكذا أَي كُنْتُ بموْضع عُزْلةٍ منه واعْتَزَلْتُ القومَ أَي فارَقْتهم وتَنَحَّيت عنهم (لسان العرب لابن منظور)) وفي الاصطلاح: «هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع (حمدان، ١٩٩٠).

التعريف الإجرائي: هو أن يعيش الشخص الانترتي في مجتمع خاص به ، مجتمع يتعامل من خلال الصور والبيانات ، يتصل من خلال الأسلاك وأجهزة الكمبيوتر وغيرها ببعضه البعض ، لينشئ الشخص لنفسه مجتمعاً مغلقاً عليه ، يعيش فيه حياة أخرى منفصلة بشكل أو بآخر عن الحياة الطبيعية المعتادة.

الإطار النظري:

وسائل التواصل الاجتماعي

نشأة وسائل التواصل الاجتماعي:

ظهرت مواقع التواصل الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية على مستوى التفاعل بين بعض زملاء الدراسة، وأول موقع للتواصل الاجتماعي لطلاب المدارس الأمريكية ظهر عام (١٩٩٥) وهو موقع Classmates.com؛ وهذا الموقع قسم المجتمع الأمريكي إلى ولايات، وقسم كل ولاية إلى مناطق، وقسم كل منطقة لعدة مدارس، وجميعها تشترك في هذا الموقع، ويمكن للفرد البحث في هذا التقسيم حول المدرسة التي ينتسب إليها ويجد زملائه.

أقسام مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن تقسيم مواقع التواصل الاجتماعي بالاعتماد على التعريفات السابقة إلى الأقسام الآتية:

- شبكة الإنترنت Online وتطبيقاتها، مثل الفيس بوك، وتويتر، اليوتيوب، والمدونات، ومواقع الدردشة، والبريد الالكتروني ... فهي بالنسبة للإعلام، تمثل المنظومة الرابعة تضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث.
- تطبيقات قائمة على الأدوات المحمولة المختلفة ومنها أجهزة الهاتف الذكية والمساعدات الرقمية الشخصية وغيرها. وتُعد الأجهزة المحمولة منظومة خامسة في طور التشكل.
- أنواع قائمة على منصة الوسائل التقليدية مثل الراديو والتلفزيون «مواقع التواصل الاجتماعي للقنوات والإذاعات والبرامج » التي أضيفت إليها ميزات مثل التفاعلية والرقمية والاستجابة للطلب (العصيمي ٢٠٠٤ م).

وتعرف شبكات التواصل الإلكترونية إجرائيا في هذا البحث بأنها المواقع الموجودة على الإنترنت والتي تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

أهمية وسائل التواصل الاجتماعي:

من خلال التعريف السابق يمكن بسهولة استنتاج أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال واسعا أمام الإنسان للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين ولا يمكن له أن يعيش في عزلة عن أخيه الإنسان. وقد أثبتت كثير من الدراسات والبحوث العلمية أن الإنسان لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع الآخرين فحاجاته هذه تفرض عليه العيش مع الآخرين لإشباع هذه الحاجات. أما الاحتياجات الاجتماعية فلا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي ولذلك فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته لا يمكن أن يعيش بمفرده (عبد الصادق، ٢٠٠٩م).

مميزات وسائل التواصل الاجتماعي:

وبالرغم من ذلك فإن الشبكات الاجتماعية تتميز عن غيرها من المواقع في الشبكة العنكبوتية بعدة ميزات، من أبرزها:

- إن هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة على موقع واحدة،

تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانه، وتتفق لغتهم التقنية

- إن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة، أو حب للاستطلاع والاكتشاف
- إن الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ ويكتب ويشارك، ويسمع ويتحدث، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط، ودور صاحب الموقع في هذه الشبكات دور الرقيب فقط، أي الاطلاع ومحاولة توجيه الموقع للتواصل الإيجابي.

ايجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي:

وبما أن لكل شيء إيجابيات وسلبيات فإن شبكات التواصل الاجتماعي كذلك لها إيجابياتها وسلبياتها، حيث تضاربت الآراء مع قبول ورفض لانتشار المواقع الاجتماعية على الشبكة العالمية العنكبوتية (الإنترنت)، معتمدا ذلك على دراسات وبحوث أقامها العديد من الباحثين الاجتماعيين والأطباء في مجال علم النفس والطب أيضا، حيث استنتجوا من خلالها أن هناك العديد من التأثيرات السلبية التي تنتج من الإدمان عليها لاسيما تلك العوارض النفسية وهي الانعزال في غرفة واحدة أمام شاشة، وان كانت صغيرة ولكنها تضع العالم بأكمله بين يدي المستخدمين وبسهولة كبيرة يصل الى حيث يشاء، فإنها وبحسب آراء بعض الأطباء النفسيين هي حالة من السكون والخمول لأن الشخص عندما يقوم بذلك فهو سيفقد متعة الحياة من مغامرة وتشويق وتعارف مباشر واطلاع اقرب وتجارب أكبر. لكن البعض الآخر من الأطباء يرون أن هناك حالة إيجابية لذلك فهو يسمح للمشترك بالبوح بكل ما في نفسه من دون خجل أو خوف، ومن جانب آخر فإن هناك العديد من المشاكل التي تسببها هذه الشبكات الاجتماعية منها انتهاك الخصوصية وهدر الوقت ومشاكل زوجية، بل وصل بها الحال لتصبح منبرا للسياسيين والمعارضين تعبر عن آرائهم وأفكارهم (عبد الصادق، ٢٠٠٩).

وقد تناول عدد من الدعاة والأكاديميين المخاطر التي يواجهها المجتمع تشتمل على محظورات شرعية ومفاسد أخلاقية جراء استخدام الأجيال الناشئة لوسائل الاتصال الاجتماعي بدون ضوابط وتوجيه مما ينذر بعواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، وتهدم الأخلاق وتفكك البن يان الأسري. وأكدوا على ضرورة مراقبة الأسر لأبنائهم، بل وتوجيههم الوجهة الصحيحة لكيفية الاستخدام للتقنية الحديثة. (الزيود، ٢٠١١م)

عيوب وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية معالجتها:

يؤكد الدكتور محمود بن محمد المختار الشنقيطي عضو الدعوة والإرشاد بالمدينة المنورة : أن وسائل التواصل الاجتماعي، قربتْ البعيد وبعدت القريب، وفرضت عزلة على الأسرة وهي تحت سقف واحد، وكثير من الدعاة والموجهين وأصحاب الدراسات النفسية تحملها العبء الأكبر في ظاهرة الجفاء الأسري وفقر المشاعر والاستغلال العاطفي، والخيانات الزوجية ، والانحطاط الأخلاقي في الردود والمناقشات بين المراهقين، وانتزاع سلطة توجيه الأسرة من الوالدين أو المشاركة والمزاحمة في توجيههم وتربيتهم، وكثرة الزخم والغثاء في المواد يقابلها ضعف الاختيار وصعوبة التمييز عند أفراد الأسرة والمراهقين والشباب قد يفاقم المشكلة.

كما أشار إلى أن بعض وسائل التواصل تعد أحد أسباب الطلاق لدى الازواج، وسبب رئيسي في انخفاض التفاعل الأسري، حيث ظهرت علاقات اجتماعية غير صحيحة بنيت على الكذب والمبالغة غير الحقيقية بين المتحدثين عبر شبكات التواصل، وكم دلف السحرةُ والمشعوذون عبرها إلى الأسر، وكم تسبب نشر الفاحشة فيها إلى هدم بيوت، وكم من حسابات مشبوهة تدار من جهات خارجية وداخلية موجهة للإفساد (الغامدي، ٢٠٠٩م).

إدمان الإنترنت:

لم يسبق لأداة منذ فجر التاريخ أن خدمت الإنسان بالدرجة التي خدم فيها الحاسوب الآلي بشكل عام والإنترنت بشكل خاص وساهم في تقدم الإنسان ورفعته فهذه الشبكة العملاقة غيرت شكل الكون في مدة زمنية متناهية الصغر، محققةً غايات وأهداف عظيمة لخدمة المعرفة والعلم والتقدم.

فتح استخدام الإنترنت عصراً جديداً من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها. ولكن على الجانب الآخر هناك أيضا مخاوف مشروعة من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها .

ومع تزايد الإقبال عل ى شبكة الإنترنت وسوء استخدامها متمثلا في قضاء وقت طويل في الإبحار فيها، ظهر م ا يسمى» إدمان الإنترنت»، كظاهرة لا مجال لتجاهلها من قبل الدارسين والباحثين. ولذا إن هناك اليوم العديد من الدراسات والمؤتمرات العلمية والدوريات المتخصصة، لبحث ودراسة الآثار النفسية والاجتماعية والجسمية لسوء استخدام شبكة (الخالدي، ٢٠٠٨).

أنواع إدمان الإنترنت:

ذكر عثمان (٢٠٠٦) أم مدمني الإنترنت أنفسهم أشكال وألوان، وهناك خمسة أنواع موصوفة من إدمان الإنترنت حتى الآن :

- الإدمان الجنسي: وهو ولع مستخدم الإنترنت بالمواقع الإباحية وغرف المحادثة الرومانسية، وقد يرتبط هذا بعدم الإشباع العاطفي لدى الشخص أو بمعاناته من حالة نفسية معينة.
- إدمان الدردشة: وفيه يستغني مستخدم الإنترنت بعلاقاته الإلكترونية عن علاقاته الواقعية.
- الإدمان المالي: وهو ولع الشخص بالصرف المالي على الشبكة فيما ليس له حاجة فيه، كالقمار والدخول في المزادات وأسواق المال لأجل المتعة لا التجارة الحقيقية.
- الإدمان المعرفي: وهو انبهار الشخص بحجم المعلومات المتوفرة على الشبكة لدرجة انصرافه عن واجبات حياته الأساسية.
- إدمان الألعاب: وهو الولع بالألعاب المتوفرة على الشبكة بحيث تؤثر على الوظائف الأساسية في الواقع الحياتي كالدراسة والعمل والواجبات المنزلية.
- إدمان العلاقات السيبرية: أي التي تتم عبر الفضاء المعلوماتي.
- أكد الجملي (٢٠٠٨) أن جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية قامت بنشر دراسة أجريت على ٥٠٠ من مست خدمي الإنترنت بإفراط، كانت تصرفاتهم تقارن بالأعراض المعروفة في تشخيص الإدمان على المقامرة واعتماده على الأعراض فإن ٨٠ ٪ من الذين شاركوا في هذه الدراسة والذين تم تصنيفهم على أنهم مستخدمي الإنترنت، اظهروا إدماناً واضحا في سلوكهم النمطي وكانت النتيجة النهائية التي توصلت إليها هذ ه الدراسة « أن استخدام الإنترنت بإفراط يؤدى بصورة مؤكدة إلى تدمير الحياة النفسية والأكاديمية والاجتماعية والمهنية بالطريقة نفسها التي تقوم بها أشكال الإدمان الأخرى الموثقة بصورة جيدة مثل المقامرة والكحول والمخدرات".

أسباب إدمان الإنترنت

ذكر موقع (www.kl28.com) ثلاثة أسباب رئيسية تجعل من الإنترنت سببا في الإدمان:

•السرية: إن الإمكانية التي يوفرها الإنترنت في الحصول على المعلومات، طرح الأسئلة والتعرف على الأشخاص دون الحاجة إلى تعريف النفس بالتفاصيل الحقيقية توفر شعورا لطيفا بالسيطرة. إلى جانب ذلك، فإن القدرة على الظهور كل يوم بشكل آخر حسب اختيارنا، تُعتبر تحقيقا لحلم جامح بالنسبة للكثير من الناس.

الراحة: الإنترنت هو وسيلة مريحة للغاية، وهو يتواجد عادة في البيت أو العمل، ولا يتطلب الخروج من البيت، السفر أو استعمال المبررات من أجل استعماله. هذا التيسير يوفر حضورا عاليا وسهولة فيما يتعلق بتحصيل المعلومات التي لم نكن لنقدر على تحصيلها بدون الإنترنت.

الهروب: مثل الكتاب الجيد أو الفيلم المثير، فإن الإنترنت يوفر الهروب من الواقع إلى واقع بديل. ومن الممكن للإنسان الذي يفتقر إلى الثقة بالنفس أن يصير دون جوان، ويجد الإنسان الانطوائي لنفسه أصدقاء، ويستطيع كل إنسان أن يتبنى لنفسه هوية مختلفة وأن يحصل من خلالها على كل ما ينقصه في الواقع اليومي والحقيقي (www.kl28.com).

وأضاف الخالدي (٢٠٠٨) أن هناك أسباب أخرى تجعل من الإنترنت سبباً للإدمان وهي تكوين أصدقاء جدد والإثارة الذهنية وأنانية الحصول على المعرفة والمعلومات والإغراء القوي لقضاء الإنترنت وإشباع حاجة الاطمئنان والتفريغ.

ويلخص الجميلى (٢٠٠٨) الأسباب التي تدفع بمستخدم الإنترنت إلى الوقوع في فخ الإدمان على الإنترنت على النحو التالي:

- عدم القدرة على كيفية التعامل مع الضغوط الحياتية اليومية.
- وزيادة وقت الفراغ عدم القدرة على استثماره بهوايات متنوعة.
- عدم القدرة على اقامة علاقات اجتماعية جيدة بسبب الخجل أو الانطواء أو الشعور بالخواء النفسي والوحدة، الهروب من الواقع بضرب من الخيال في علاقات تفتقد فيها الحميمة مع الأخر، وتجنب مواجهة الأخر وجها لوجه سواء كان الأخر هو الأسرة أو الزوجة.
- المعاناة من بعض الاضطرابات النفسية المتمثلة في الاكتئاب، القلق، اضطرابات النوم،
- التلعثم، الرهاب الاجتماعي وغيرها من الاضطرابات والإمراض النفسية.
- الشعور بالاغتراب النفسي والهروب من الواقع وما يحيط به من أعراف وتقاليد وقوانين منظمة تفرض ضروبا من القيود على الأفعال والكلام مما

يدفع الشخص إلى الانفصال عن خلجاته ونفسه والدخول في شخصية أخرى من ضرب خياله (تناقض وجداني) يعمل على عدم نضج الشخص ويعوق نموه النفسي.

- الافتقاد إلى الحب والبحث عنه من خلال استخدام الإنترنت.

تؤكد بعض الدراسات أن الاستخدام المبالغ فيه لشبكة الإنترنت يسبب إدمان نفسي قريب من طبيعة الإدمان على المواد المخدرة والمشروبات الروحية، ويعزى الإدمان إلى اضطرابات إكلينيكية يستدل عليها بوجود الظواهر التالية:

- التحمل: أي الميل إلى زيادة استخدام شبكة الإنترنت لإشباع الرغبة نفسها التي كان تشبعها من قبل ساعات أقل.
- الانسحاب: أي المعاناة من أمراض نفسية وجسمانية عند انقطاع الاتصال بشبكة الإنترنت ومنها التوتر النفسي والحركي، حركات عصبية زائدة ، قلق، تركيز بشكل قهري وما يجري من أحلام وتخيلات مرتبطة بشبكة الإنترنت(الخالدي : ٢٠٠٨).

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على استخدام المنهج الوصفي المسحي، اما مصادر البيانات فتكونت من مصدرين هما:

المصادر الثانوية: تمت الاستعانة بالمراجع العلمية والبحوث والدراسات المنشورة في المجلات والدوريات المتخصصة ذات العلاقة بوسائل التواصل الالكترونيه وتأثيرها على مشاعر وسلوكيات الأفراد

المصادر الاولية (الميدانية): وتتمثل في البيانات التي تم جمعها من خلال استبيان تم توزيعه على عينة الدراسة وتم بعد ذلك تحليل ومعالجة تلك البيانات. ولتصميم واعداد استبانة البحث مرت بالمراحل التالية:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة اعداد الاستبانة وقد اعتمد الباحث في ذلك على أسئلة وأهداف الدراسة بجانب الاطلاع على عدة دراسات سابقة وبحوث نظرية وميدانية في مجال الدراسة، واخيرا عرضت الصيغة النهائية للاستبانة على المحكمين من المتخصصين واللذين وجهوا بأجراء بعض التعديلات التي قام الباحث بتنفيذها.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة التحقق من مدى شمول الاستبانة لكل عناصرها التي يجب أن تدخل في التحليل ووضوح فقراتها ومفرداتها وامكانية الاعتماد عليها

وتكرار استخدامها في القياس أي بمعنى اخر صدق وثبات الاستبانة ولمعرفة ذلك يجب تجريبها على نطاق ضيق من المبحوثين قبل استخدامها، وقد طبق ذلك على عينة من (١٠) مبحوث لقياس ثبات اداة القياس.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية بلغت (٧٤) من الشباب والمراهقين من الجنسين بمنطقة مكة المكرمة. تم توزيع الاستبانة على العينة المختارة وتم استرداد (٧٤) استبانة مكتملة، بنسبة استجابة بلغت (١٠٠%) ، وبذلك يكون عدد الاستبانات الخاضعة للدراسة (٧٤) استبانة.

اداة الدراسة:

تم تطوير استبانة لجمع البيانات اللازمة لهذه الدراسة من خلال مراجعة الأدبيات ذات العلاقة، وقد تكونت الاستبانة من قسمين هما:

القسم الاول وشمل البيانات الديمغرافية لأفراد العينة وهي النوع، والحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي والعلاقة بالوالدين وعدد ساعات استخدام الإنترنت يوميا.

اما القسم الثاني فقد تضمن فقرات الاستبانة لتغطي المحاور الرئيسية للدراسة على النحو التالي:

- المحور الأول: إدمان وسائل التواصل الإلكترونية
- المحور الثاني: تأثير إدمان الإنترنت على سلوك الافراد (السلوك العاطفي).
- المحور الثالث: تأثير إدمان الإنترنت في حدوث ظاهرة الاغتراب النفسي بين فئة المراهقين والشباب.

نتائج الدراسة:

اتضح أنه توجد علاقة طردية بين متغيرات الدراسة (إدمان الإنترنت والاغتراب النفسي والعلاقات العاطفية أي أنه كلما زاد إدمان الإنترنت زاد الاغتراب النفسي والعلاقات العاطفية والانحرافات الجنسية والعكس صحيح.

ويشير الباحث إلى أن هذه النتيجة واقعية وهذا ما أثبتته نتائج الدراسات السابقة في العلاقة الارتباطية و الطردية بين متغيرات الدراسة ويتضح أيضاً وجود فروق داله بين الذكور والإناث في العلاقات العاطفية لصالح الذكور بينما لم يتضح وجود فروق

دالـه بـين الذكـور والإنـاث فـي إدمـان الإنترنـت والاغتـراب النفسـي لـذلك تعتبـر الإنـاث هم أقـل اسـتخداما مـن الذكـور وأكثـر تأثـراً فـي المجـال العاطفـي ومـع هـذا لـم تتضـح فـروق فـي إدمـان الإنترنـت والاغتـراب النفسـي و الانحرافـات الجنسـية بيـن الذكـور والإنـاث لـدى أفـراد العينـة وذلـك بسـبب التشـابه و التقـارب فـي الاسـتجابات فـي حيـن يتضـح وجـود فـروق دالـه بـين العازبين وغيرهـم مـن (المتزوجين والمطلقين والأرامـل) لصالـح العازبين فيما يتعلـق بإدمـان الإنترنـت فـي حيـن انـه لا توجـد فـروق دالـه فـي باقـي أبعـاد الدراسـة حيـث أن متوسـط اسـتجابات العازبيـن علـى إدمـان الإنترنـت أعلـى مـن غيرهـم مـن المسـتجيبين لأن الفرصـة ووقـت الفـراغ أمـام العازبين أكثـر مـن غيرهـم.

وتظهـر علاقـة أخـرى بوجـود فـروق دالـه فـي العلاقـات العاطفيـة وذلـك لصالـح مستخدمو الإنترنـت أكثـر مـن ١٠ سـاعات فـي حيـن انـه لا توجـد فـروق دالـه فـي الاغتـراب النفسـي بيـن مسـتخدمي الإنترنـت بفئاتهـم فالعلاقـة بيـن عـدد الـساعات والعلاقـات العاطفيـة علاقـة ارتباطيـة طرديـة لأنـه كلمـا زاد الاسـتخدام و تكـرار الاسـتخدام زادت المشـكلات العاطفيـة وهـذه النتيجـة مطابقـة لبعـض الدراسـات الـسابقة فـي حيـن لـم تتضـح فـروق فـي الاغتـراب النفسـي تبعـاً لمتغيـر عـدد السـاعات، فـي حـين جـاءت نتائـج دراسـة العصيمـي (٢٠٠٤) وموير ا (٢٠٠٨) وكيـم وآخـرون (٢٠٠٦) مخالفـة لهـذه الدراسـة وأكـدت أن العزلـة الاجتماعيـة وفقـدان روح المشـاركة هـو أهـم نتـائج الاسـتخدام المتكـرر للإنترنـت وعـدد سـاعات الاسـتخدام علـى علاقـة ارتباطيـة مـع الاغتـراب النفسـي وهـي نتيجـة أكثـر واقعيـة ويرجـع سـبب الاختـلاف لطبيعـة ظـروف عينـة الدراسـة.

ومـن خـلال عـرض وتفسـير وتحليـل النتائـج يتضـح وجـود نقـاط اتفـاق بـين هـذه البحـث والدارسـات السـابقة.

نقاط الاتفاق مع الدراسات السابقة:

- أن هناك علاقة ارتباطية وطردية بين إدمان الإنترنت والاغتراب والعلاقات العاطفية.
- كلما زادت درجة التفاعل مع الإنترنت زاد البحث عن التفاعلات العاطفية.
- أن فئة ١٥ -١٨سنة هم أكثر إدمان على الإنترنت وأكثر سعي لتحقيق وبناء العلاقات العاطفية.

توصيات الدراسة:

في ختام هذا البحث يوصي الباحث بعدد من التوصيات موجهة إلى الآباء والأمهات، والمختصين في وزارة التربية والتعليم وكذلك الباحثين المهتمين

- الاهتمام بالأبناء في جميع مجالات الحياة وإشراكهم في الأنشطة المختلفة سواء في العملية التعليمة والتربوية أو في مراكز الإنترنت ومؤسسات المجتمع المحلي.
- توعية الأهل بكيفية التعامل مع الأبناء عبر مراحل العمر المختلفة، والسعي لتوفير متطلبات واحتياجات كل مرحلة ومراعاة الفروق بين الأبناء.
- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات، حول كيفية التعامل مع الأبناء في ظل عولمة الإنترنت.
- توفير الرقابة من متخصص لمكافحة منتجات وأسواق الإنترنت، وتوفير برامج مكافحة ورقابة.
- تنفيذ محاضرات وورش عمل حول أخطار الإنترنت وكيفية الاستخدام الصحيح والإيجابي
- تضافر الجهود من قبل المعنيين والجهات الرسمية لصد هذا الخطر الداهم عن أبناء مجتمعنا.
- تفعيل دور وسائل الإعلام الأخرى لتوعية أثار ومخاطر المشاكل الناجمة عن إدمان الإنترنت.
- إنشاء نوادي ثقافية وتربوية ورياضية تحتضن أبنائنا ولتعويضهم عما يفقدوه

المراجع

١ ـ إبراهيم، أبو الحسن(٢٠٠٧):»ديناميات الانحراف والجريمة» المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بأسوان، قنا.

٢ ـ ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري : النهاية في غريب الأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٣ ـ ارنولد، وأخرون (١٩٩٠):»إرادة الإنسان في علاج الإدمان»، ترجمة : صبري محمد

٤ ـ أسعد، يوسف (١٩٩٧):»السلوك وانحرافات الشخصية «، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٥ ـ الأحمد، يوسف (٢٠٠٦):» شبابنا أمالنا «، منشورات جامعة الإمام ، الرياض

٦ ـ الأقصري، يوسف (٢٠٠٢):» كيف نفهم الشباب ونتعامل معهم؟ «، دار اللطائف للنشر والتوزيع، القاهرة.

٧ ـ الجريسي، خالد (٢٠٠٣):» انحرافات الشباب»، دار الشروق، جده .

٨ ـ الجملي، فيصل (٢٠٠٨):» الإعلام في حياتنا اليومية»، دار المعرفة ،الكويت .

٩ ـ الحنفي، عبد المنعم (٢٠٠٣):»الموسوعة النفسية والطب النفسي»، مكتبة الإسكندرية، الطبعة الثالثة، الإسكندرية.

١٠ ـ الحويج، عبدو(٢٠٠١):» وسائل الإعلام وعلاقتها بالسمات الشخصية الانفعالية لدى طلبة جامعة عين شمس»، رسالة ماجستير منشورة، جامعة عين شمس.

١١ ـ الحويج، علي(٢٠٠٨):» حياتنا النفسية «، دار المعرفة ،الكويت .

١٢ ـ الخالدي، عطا الله (٢٠٠٨):»قضايا إرشادية معاصرة «، دار صفاء للنشر ،عمان .

١٣ ـ الخطيب، محمد جواد (٢٠٠١):» مبادئ التوجيه والإرشاد التربوي»، كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٤ ـ الخطيب، محمد جواد (٢٠٠٣):» علم النفس الفسيولوجي» كلية التربية، جامعة الأزهر.

١٥ ـ الخوري، نزيه(١٩٩٧):» أثر التلفزيون في تربية المراهقين»، دار الفكر اللبناني، بيروت.

١٦ ـ الديدي، عبد الغني (٢٠٠٣):» التحليل النفسي للمراهقة ... ظواهر وخفأيا»، دار الفكر اللبناني، بيروت.

١٧ ـ الزيود، ماجد (٢٠١١م): الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة العربية الثانية، عمان، دار الشروق.

١٨ ـ السيد عبيد , ماجدة : ٢٠٠٨, الضغط النفسي ومشكالته وأثره على الصحة النفسية ,دار الصفاء للنشر والتوزيع,)د.ط(, عمان

١٩ ـ الشهري، علي فايز (٢٠٠٨م): الشبكات الاجتماعية لم تعد للمراهقين، جريدة الرياض، العدد (١٤٧٧٦

٢٠ ـ الصديقي، سلوى وعبد الخالق ، جلال و رمضان، السيد (٢٠٠٢) :»انحراف الصغار وجرائم الكبار الحدود والمعالجة»، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية.

٢١ ـ العزب، سهام والغامدي، محمد (٢٠١١ ،(المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها)، ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١

٢٢ ـ العزب، سهام والغامدي، محمد (٢٠١١) المحادثة عبر شبكة المعلومات (أنماطها ودوافعها وآثارها)، ، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، العدد ١

٢٣ ـ العصيمي، عبد المحسن أحمد (٢٠٠٤ م)، الآثار الاجتماعية للإنترنت، الرياض : دار قرطبة.

٢٤ ـ العوضي، نادية(٢٠٠٤):»أمراض معاصرة «، دار الشروق ،عمان .

٢٥ ـ العيسوي، عبد الرحمن(٢٠٠١):» الجديد في الصحة النفسية «، منشأة المعارف، الإسكندرية .

٢٦ ـ رشتي، جيهان أحمد (١٩٧٨ م): الأسس العلمية لنظريات الإعلام، القاهرة :دار الفكر العربي.

٢٧ ـ زاهر، راضي، «استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي «، مجلة التربية، ع١٥ ، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣

٢٨ ـ زهران، سناء حامد (٢٠٠٤):»إرشاد الصحة النفسية «، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة .

٢٩ ـ ساري، حلمي خضر (٢٠٠٣ م): تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤ ، عدد ١ .

٣٠ ـ ساري، حلمي خضر (٢٠٠٣ م): تأثير الاتصال عبر الإنترنت في العلاقات الاجتماعية، مجلة جامعة دمشق، مجلد ٢٤ ، عدد ١ .

٣١ ـ صادق، عباس مصطفى، (٢٠٠٨م). «الإعلام الجديد : المفاهيم والوسائل والتطبيقات.، عمان، دار الشروق.

٣٢ ـ عبد المحسن، حسن (٢٠٠٦):» إدارة حياتنا اليومية»، المنتدى الإسلامي، جامعة الملك سعود ، الرياض

٣٣ ـ عبد المنعم أحمد الدرديري: دراسات معاصرة في علم النفس التربوي، دار عالم للكتب والنشر، القاهرة، ط ، ١ ٢٠٠٤ ،ص .٢٢

٣٤ ـ عبد المنعم الحفي: موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٣ م ، ص٢٣

٣٥ ـ عبدات، روحي (٢٠٠٥):»قضايا في علم النفس «، دار الكتاب الجامعي، الإمارات.

٣٦ ـ عثمان، خيري(٢٠٠٦):» الأسرة والإعلام «، دار الفاروق للنشر، القاهرة.

٣٧ ـ عدس، محمد (١٩٩٧):» دور العاطفة في حياة الإنسان «، دار الفكر ،عمان.

٣٨ ـ علي ،بشرى. (٢٠٠٦) الاغتراب النفسي لدى الطلبة السوريين، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

٣٩ ـ علي هاديم وآخرون: القاموس الجديد للطلاب، معجم عر بي مدرسي الفابي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٩١ ،ص .٢٠

٤٠ ـ عمار، صلاح (٢٠١٠ (أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري للفيس بوك، مجلة الأهرام، عدد ٢٢ ، مصر. ٢٣ .عمار، حلمي وأبو زيد، عبد الباقي (٢٠٠١ م). تكنولوجيا الاتصالات وآثارها التربوية والاجتماعية. دراسة ميدانية بمملكة البحرين.

٤١ ـ عمر، معين(١٩٩٨):»علم المشكلات الاجتماعية»، دار الشروق ،عمان .

٤٢ ـ عوجي، سلامة(٢٠٠٥):» رسائل تربوية للشباب»، دار الشرق ، عمان .

٤٣ ـ عيادات، يوسف (٢٠٠٤):»الحاسوب

٤٤ ـ فرج عبد القادر طه : موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط ، ٢ ٢٠٠٣م، ص .٧٦٥

٤٥ ـ فريد نجار: معجم الموسوعي لمصطلحات التربية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، نج ٢٠٠٣ ١ ،ط،ص

٤٦ ـ لزيود، ماجد (٢٠١١م): الشباب والقيم في عالم متغير، الطبعة العربية الثانية، عمان، دار الشروق.

٤٧ ـ محمد عاطف غيث (١٩٩٥) قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، ٨ دار المعرفة الجامعية.

٤٨ ـ مصباح، عمر(٢٠٠٤):» تكنولوجيا الإنترنت»، لأنجلو المصرية، القاهرة.

٤٩ ـ منصور، أحمد (٢٠٠١):»الإنترنت واستخداماته التربوية «، جامعة المنصورة، مصر.

٥٠ ـ نجاتي، محمد (١٩٩٢):»الدراسات النفسانية عند العلماء المسلمين «، دار الشرق، عمان .

المراجع الأجنبية

Abdel-Salam D, Alrowaili H, Albedaiwi H, Alessa A, Alfayyadh H. Prevalence of Internet addiction and its associated factors among female students at Jouf University, Saudi Arabia. J Egypt Public Health Assoc. 2019;94:1–8. [Google Scholar]

Adalier, Ahmet & Müezzin, Ece. (2012). The relationship between Internet addiction and psychological symptoms. Int J Glob Educ. 1. 42-49.

Alhantoushi M, Alabdullateef S. Internet addiction among secondary school students in Riyadh city, its prevalence, correlates and relation to depression:A questionnaire survey. *Int J Med Sci Public Health.* 2014;3:1–2. [Google Scholar]

Alhassan AA, Alqadhib EM, Taha NW, Alahmari RA, Salam M, Almutairi AF. The relationship between addiction to smartphone usage and depression among adults:A cross sectional study. BMC Psychiatry. 2018;18:148. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]

.

Khan H, Gadhoum Y. Measuring internet addiction in Arab based knowledge societies:A case study of Saudi Arabia. J Theor Appl Inf Technol. 2018;96:1500–18. [Google Scholar]

Kim S, Noh D. The current status of psychological intervention research for internet addiction and internet gaming disorder. Issues Ment Health Nurs. 2019;40:335–41. [PubMed] [Google Scholar]

Kraut, R., Lundmark, V., Patterson, M., Kiesler, S., Mukopadhyahy, T., & Sherlis, W., (1998). Internet paradox: A social technology that reduces social involvement and psychological well being? American Psychologist, 53, 1017–1031.

Li W, Garland E, Howard M. Family factors in internet addiction among Chinese youth:A review of Chinese and English languages. Comput Hum Behav. 2014;31:393–411. [Google Scholar]

Lin, S. S. J., & Tsai, C. C., (2002). Sensation seeking and internet dependence of Taiwanese high school adolescents. Computers in Human Behavior, 18, 411–426.

Nafee H, Mohammed B, Al-Hamdan A. Effect of excessive internet use in Saudi and Egyptian teenagers'health:Comparative study. J Nurs Educ Pract. 2018;8:25–35. [Google Scholar]

Young, K.S. (1998) Caught in the Net: How to recognize the signs of Internet addiction and a winning strategy for recovery. New York, NY: John Wiley & Sons.

Yu, J. J., Kim, H., & Hay, I. (2013). Understanding adolescents' problematic Internet use from a social/cognitive and addiction research framework. Computers in Human Behavior, 29, 2682–2689.

Zajac K, Ginley MK, Chang R. Treatments of internet gaming disorder:A systematic review of the evidence. Expert Rev Neurother. 2020;20:85–93. [PMC free article] [PubMed] [Google Scholar]